الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

فرحات عباس

من الإدماج إلى الإستقلال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبتين:

- مديني شيماء
- بوعبيد خولة

تحت اشراف الأستاذ:

أ.د. عمر عبد الناصر

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
قرين عبد الكريم	أستاذ مساعد أ	رئيسا	8ماي1945
عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا	8ماي1945
غربي الحواس	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية 2018 /2019

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: بوعبيد حوله الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 121331 والصادرة بتاريخ 2014/05/01

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ والآثار

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: في حمامات عباس حمام الدباغ

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019.06.25

إمضاء المعني

توقيع المصادقة على التوقيع

السيد (ة): بوعبيد حوله

الموقع في: 121331

بتاريخ: 2014/05/01

الصادرة في: حمام دباغ

من طرف:

ولاية قالمة

25 جوان 2019

رئيس المجلس الشعبي البلدي

النائب المفوض

عبداوي عمار

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 سبتمبر 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مدني شيماء الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 317895 والصادرة بتاريخ: 2010/04/27

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: فرحات عباس من الاندماج إلى الاستقلال

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019-06-25

إمضاء المعني

شهد للسيد(ة): مدني شيماء
317895
2010/04/27
د/ عيش احسان نبيلة

رئيس المجلس الشعبي البلدي
عجاج عمار

2019 جوان 25

بسم الله الرحمن الرحيم

" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ 1 خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ 2

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ 3

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ 4

عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ 5 "

سورة العلق الآية 1- 5

6.31-09

كلمة شكر وعرفان –

قال تعالى: " و إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد "
– سورة إبراهيم الأية 7–

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من إصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له، حتى يعلم أنكم شكرتم، فإن الله شاكرا يحب الشاكرين".

_ رواه الطبراني _

أولا وبعد إتمامنا لهذه الدراسة المتواضعة نشكر الله عز وجل على ما رزقنا من نعم وعلى توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع وأهدنا بالصبر والتفاؤل والرعاية الإلهية فالحمد الله.

ثانيا إذا كان لا بد من الإعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإننا نعرب عن شكرنا و تقديرنا للأساتذ المشرف ، الأستاذ القدير عمر عبد الناصر و هذا من باب الاحساس بالجميل و الشعور بالعرفان و أتقدم بخالص الشكر على صبره في متابعة خطوات هذا العمل رغم إنشغالاته و ظروفه خاصة و أمدنا بتوجيهات و نصائح علمية ساعدتنا في تنوير الطريق أمام هذا البحث الذي كان عبارة عن فكرة الى أن أصبح بحثا علميا نرجوا أن نكونوا قد وفقنا فيه، و كان دليلا و مرشدا طول مدة إنجازه ومعطاءا كعطاء الأب لإبنته فكل كلمات الشكر لا تفيه حقه و له منا أخلص الاحترام و التقدير متمنينا له دوام الصحة و العافية و المزيد من النجاح العلمي.

كما لايسعنا إلا أن نتوجهوا بإسم أيات الشكر و الإمتنان الى كل من استفدنا منهم خلال إعداد هذا البحث، ونخص بالذكر أعضاء لجنة المناقشة الدكتور "قرين عبد الكريم" رئيس اللجنة، والأستاذ المناقش "غربي الحواس"، الذين سيفيدوننا بملاحظتهم القيمة لتصحيح مذكرتنا، فلهم منا خالص التحية و التقدير.

الى جميع أساتذة وعمال قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية _قالمة_.

كما لا يفوتنا أن نشكر الكثير من موظفي المكتبات و نخص بالذكر كل العاملات بمكتبة العلوم الإنسانية و الاجتماعية و كل العاملات بمكتبة المتحف الوطني للمجاهد الولاية الرابعة و العشرين وكذلك موظفي مكتبة البلدية العامة.

ولا ننسى أن نتوجه بالشكر الى كل من قدم لنا يد العون وساندنا على إنجاز هذا البحث من قريب ومن بعيد و ساندونا ولو بكلمة طيبة. خاصة الدكتور "ساحلي بلال" الذي كان له الفضل الكبير في مساعدتنا في هذه المذكرة.

الى كل أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ.

إلى كل أعضاء أسرة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة 8 ماي 1945 – قالمة–.

الإهداء

ونفخر يوما ...فنعزو العلا من هناك...وسحقا لعرش العداء

تهون الحياة عليا تهون لنبني بها وطنا من بهاء

فنحن إليه رعيل سلام ونحن إليه رعيل وفاء

لك ربي أسجد سجود الشكر داعية إياك أن تنفع بهذا العمل كل من قرأه تجعله صدقة جارية إلى مماتي.

إلى وطني الرائع...

إلى من عقدوا العزم أن تحيى الجزائر...شهداء بلادي...الذين احتسبوا أجرهم على الله – لهم الجزاء الأوفر و الغفران و الرحمة الواسعة ...أهدي هذا العمل إلى الجريحة...المعذبة...الصامدة...فلسطين.

بسم ربي يحفظني ويرعاني أهدي ثمرة جهدي إلى الذين منحوني الثقة بالنفس و علموني الصبر و المسؤولية و أن الحياة أولها كفاح و أخرها نجاح يا أمان الأمس و الغد المشرق و نبع الحب و العطاء يا عطر الحنان أمي و أبي، أهدي جهودي إلى الملكة الطاهرة ...أمي فاطمة ربي يجمعني بها إلى والديا عرفانا بالجميل محمود و لخميسي اللذان علماني –رغم أمية القراءة و الكتابة– قيم ومعاني العفة ،الشرف ، نكران الذات، وفعل الخير، قدر الاستطاعة وخاصة إلى قلب أمي...أمي...أمي صر الهدى التي ربتني وكبرتني إلى من منحني الأمن والآمان، ووهبني الثقة والاطمئنان، إلى مالك إلى جميع إخوتي وأخواتي من كبيرهم إلى صغيرهم: أمال، رميساء، أسامة، رانية، ياسمين، نارمين كما لا أنسى بالذكر الكتكوتين الصغيرين يحي وميار ابن أختي أمال يتربيا في عز أمهما وأبوهما الى كل عماتي وخلاتي أعمامي وأخوالي وزوجاتهم وأولادهم فاتن عبير نجاة إيمان، مريم مريا لبنى وردة ريحان، سارة ريمه جمانة جيهان، إلى كل زميلاتي و زملائي بالدراسة بالأخص رفقاء دربي وحبيبتي شيماء و زينب اللذان وقفا معي في كل معاناتي كبيرة أو صغيرة و لا أنسى بالذكر أسرة قسم التاريخ جامعة 8ماي 1945.

خولة.

-الإهداء-

أهدي ثمرة جهدي إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل الى القمر الذي أضاء حياتي وأنار دربي من عتمة الطريق الذي يداويني بكلماته الذي يخاصمني ويرضيني الى أبي العزيز "جهيد ".

الى التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم: الجنة تحت أقدامها إلى جنتي فوق الأرض وما بعد الممات الى التي حملتني وهنا على وهنا والتي رعتني وسقتني حبا وأرضعتني حنانا وعطفا إلى التي احترقت لتنير لي درب حياتي إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، والتي من نظرة عينها اكتسب الاصرار على مواصلة المشوار، أمي الغالية " أم الخير".

الى رمز عزتي وشرفي وكرامتي الى من جاهد في سبيل تحقيق أحلامي وسندي الأكبر أخي حمزة، وإلى زوجته الغالية التي لا مثيل لها " نورة" التي أنارت بيتنا.

الى أختي رحمة الحنونة والرقيقة في كلماتها، ذات الصبر الطويل، والقلب الكبير، وإلى سندها في الحياة زوجها " حسين ".

الى أختي "مريم " ذات القلب الحنون التي لا طالما ساندتني بنصائحها والى سندها في الحياة زوجها "عمار"

الى أخر العنقود نور الدار أخي الصغير أيوب " Bébé" وأرجو من الله أن يوفقه في مساره الدراسي.

الى الكتكوتة "مارية" والكتكوتة "حنين" و"أسيل "أطال الله في عمرهن الى الصغير "براء محمد أمير".

الى عائلتي كبيرها وصغيرها (من بنات خالاتي، وبنات أخوالي والى صديقاتي الوفيات الذي شققن طريقهن معي في كل خطوة خطوتها " خولة"، "زينب"، "منال".

والى من لا ينسى قلبي ذكره.

الى جميع الأساتذة الذين درسوني

شيماء

فهرس الخرائط

والجداول والأشكال

قائمة المختصرات باللغة العربية

المختصرات	المعنى
د. ط	دون طبعة
د. س. ن	دون سنة نشر
د. ب. ن	دون بلد نشر
د. م. ن	دون مكان نشر
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
ق	قسم
ص	صفحة
ع	عدد
مج	مجلد
ح. ع. 1	الحرب العالمية الأولى
ح. ع. 2	الحرب العالمية الثانية
إ. د. ب. ج	الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
ح. م. ل. ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
ج. ع . م	جمعية العلماء المسلمين
ل. ث. و. ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
ل. ت. ت	لجنة التنسيق والتنفيذ

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية

المختصر باللغة الأجنبية	المعنى
C. R. U. A	Le Comité révolutionnaires pour L'unité L'action
U.D.M.A.	Union Démocratique Du Manifest Algerian.
O.S	Organisation Secrét.
P	Page.

مقدمة

المقدمـــــــــة:

تعتبر الدراسات المتعلقة بالشخصيات التاريخية المرتبطة بالحركة الوطنية الجزائرية ذات أهمية بالغة، ليس بالنظر إلى الدور الكبير الذي تقمصته تلك الشخصيات في مسار النضال الوطني فحسب، وإنما بسبب القضايا الجدلية التي لا تزال تثار حول الكثير من الأسماء التاريخية الفاعلة والناشطة في الحركة الوطنية، وهذا راجع بالأساس إلى تعدد الإيديولوجيات والنوازع الفكرية واختلاف الرؤى في فهم طبيعة نشاط تلك الشخصيات.

ولعل شخصية فرحات عباس تأتي على رأس تلك الأسماء الجدلية التي وبالرغم من أنها كانت ولا تزال موضوع لعديد من الدراسات الأكاديمية إلا أنها لا تزال تستحق المزيد من الجهود البحثية في ظل استمرارية حركة التجاذبات الفكرية حول هذه الشخصية، خاصة أن هناك من اعتبرها مجرد شخصية ذات عمل مطلبي لا أكثر، فاقدة للكاريزما السياسية وبعيدة عن مقتضيات المواجهة الواقعية المباشرة مع المشروع الاستعماري، وهناك من رأى أن مشروع فرحات عباس النضالي تحكمت فيه ظروف وعوامل معينة، أكثر مما تحكمت فيه المبادئ والأفكار السياسية والتصورات الإيديولوجية الراسخة، وهناك من ذهب بعيدا مشككا في وطنية فرحات عباس، متهما مشروعه النضالي بأنه لم يصل إلى مستوى تطلعات وآمال الجزائريين المسلمين في التحرر من ربقة الاستعمار الغاشم، بقدر ما كان مشروعا عقيما اهتم باسترضاء الإدارة الفرنسية، وعلى النقيض من ذلك هناك من ثمن الحيوية والتطور في مشروع فرحات عباس النضالي واعتبره متماشيا مع مقتضيات النضال الواقعي والحنكة السياسية لرجل دولة متمرس فهم ظروف ومقتضيات كل مرحلة .

دوافع اختيار البحث:

يعود اختيارنا للموضوع إلى عدة دوافع وأسباب منها:

أولا: سبب ذاتي وهو رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة الشخصيات التاريخية دون غيرها من المواضيع.

ثانيا: اعتقادنا أن النضال السياسي للشخصيات والرموز الوطنية هو من أهم المجالات الأساسية لنجاح أي عمل تحرري وثوري

ثالثا: البحث عن قيادات جزائرية لها أثر في التاريخ الجزائري ومنهم شخصية فرحات عباس، فهو يعد رمزا تاريخيا بارزا بالنسبة لتاريخ الجزائر والشعب الجزائري معا.

رابعا: الرغبة في معرفة تطور الفكر السياسي لفرحات عباس وإبراز اسهامه في تحرير الجزائر ودوره النضالي في تحقيق ذلك.

خامسا: وهناك أسباب أخرى دفعتنا للاهتمام بهذا الموضوع وهي معرفة مختلف المحطات التي مر بها فرحات عباس كشخصية بارزة في الحركة الوطنية.

سادسا: الرغبة في قراءة تاريخ الجزائر من خلال نضال هذه الشخصية وكان ذلك عاملا محفزا لاختيار الموضوع.

لذلك ومن أجل الوصول إلى فهم الحقيقة التاريخية حول هذه الشخصية وطبيعة مشروعها النضالي لابد أن نضع في الحسبان أن أي شخصية وطنية تحررية سواء كانت عسكرية أو سياسية، كان لابد أن تنطلق في نضالها من معطيات وظروف تاريخية معينة، لابد من استردادها واستحضارها أثناء استقراء وتتبع خطوات المسيرة النضالية الطويلة لتلك الشخصية، وإلا فإننا سنعجز في تحقيق الفهم والتفسير الموضوعي للكثير من المواقف النضالية، وهو ما قمنا به في هذه الدراسة التي حاولنا فيها فهم أسباب التطور والتحول في شكل واتجاه المسار النضالي لفرحات عباس، وكيف تحول من خلفياته ذات النزعة الإدماجية

مـرورا علـى فكـرة الدولـة الفدراليـة كمرحلـة انتقاليـة ضـمن فكـر فرحـات عبـاس ومشـروعه النضـالي، وصـولا فـي الأخيـر إلـى النزعـة التحرريـة الاسـتقلالية : فكيـف كـان الشـكل العـام لمشروع فرحات عباس النضالي؟ ، وإلى أي مدى ظل فرحات عباس محافظا على مبادئه النضالية الأولى ؟ ، وإذا كان فرحات عباس قد تحول في بعض أفكاره ومبادئه فما هي الأشياء التي جعلت فرحات عباس يغير قناعاته النضالية ؟ .

خطة البحث:

من أجل بحث **الإشكالية** المذكورة والإجابة على **التساؤلات المكملة** المطروحة، قسمنا البحث إلى مقدمة وفصول وخاتمة. فضلا عن الملاحق والفهارس. وبنينا خطة بحثنا على النحو الآتي:

فصل تمهيدي: نبذة تاريخية عن فرحات عباس والذي تضمن أربعة مباحث وهي:

المبحث الأول: المولد والنشأة، وتناولنا فيه تعريف شخصية فرحات عباس، مولده ونشأته، وأبرز المحطات التي انغرست في ذهنه بداية من طفولته.

المبحث الثاني: تكوينه الثقافي، وتضمن أهم العوامل الثقافية التي أسهمت في تكوين شخصيته، وخاصة الرصيد الثقافي الناجم عن تشبعه بالفكر الليبيرالي الذي تلقاه من أساتذته أو من اطلاعه على فلسفة الأنوار وقيم الجمهورية، الى جانب المؤهل الطبيعي من دقة الملاحظة، وسرعة البديهية، وحب الاطلاع، وأثر هذا التكوين على توجيه فكره السياسي.

المبحث الثالث: تكوينه السياسي وأهم آثاره الفكرية، الذي تناولنا فيه أهم العناصر الأساسية التي ساهمت في تكوين فكره السياسي، وتأثره بالأمير خالد الذي حمل نفس رايته منذ بداية نضاله السياسي مناديا بالإدماج والمساواة بين الفرنسيين والجزائريين

ضف الى ذلك أهم انتاجاته الفكرية سواء في مجال الصحافة أو التأليف.

المبحث الرابع: تناولنا فيه ظروف وفاة فرحات عباس، وتشييع جنازته.

الفصل الأول: النشاط السياسي لفرحات عباس بين الحربين من [1919– 1939]، والذي تضمن ثلاث مباحث.

المبحث الأول: بداية النضال والحراك السياسي لفرحات عباس (1919– 1931)، والذي تطرقنا فيه الى نشاط فرحات في الوسط الادماجي ضمن النخبة المثقفة ثقافة فرنسية، الذي كان يطالب بإدماج جماعي وتحويل الجزائر من حالة المستعمرة الى المقاطعة.

المبحث الثاني: دور فرحات عباس في المؤتمر الإسلامي 1936، والذي تعرضنا فيه الى التعريف بالمؤتمر الإسلامي، وموقف فرحات عباس من لم شمل الجزائريين في هذا المؤتمر، إضافة الى مشاركته في الوفد الذي سافر الى باريس لتقديم مطالب المؤتمر، وردة فعل فرحات عباس على إثر فشل هذا المؤتمر في تجسيد المطالب.

المبحث الثالث: تجنيده في الحرب العالمية الثانية، حيث تناولنا في هذا المبحث تطوع فرحات عباس الى جانب الجيش الفرنسي مدافعا في نظره عن فرنسا مثله الأعلى في الديمقراطية والحرية، لان زوال فرنسا في نظره هو زوال الديمقراطية.

الفصل الثاني: فرحات عباس من الفكر الادماجي الى خيار الفيدرالية [1943 –1955] وقد قسمناه الى أربعة مباحث وهي:

المبحث الأول: البيان والفكر الفدرالي وقد تناولنا في هذا المبحث اهم العوامل التي أدت الى احداث تغيير هام في الفكر السياسي لفرحات عباس من خلال صياغة بيان الشعب الجزائري.

المبحث الثاني: وضوح الفكر الفدرالي في تأسيس أحباب البيان والحرية، حيث تتبعنا في هذا المبحث دوافع تأسيسه لهذه الحركة ومطالبها التي ربطها بمطالب بيان الشعب الجزائري، ودورها في نشر الوعي السياسي بين أوساط الجماهير الجزائرية.

المبحث الثالث: موقع الفكر الفيدرالي ضمن مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي، حيث تعرضنا الى موقفه من حوادث الثامن ماي والتي اعتبرها مجزة في حق الجزائريين، مع تحريره لوصيته السياسية داخل الزنزانة، وتأسيسه لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بعد خروجه من السجن، ومبادئ وأهداف هذا الحزب.

المبحث الرابع: التقارب بين فرحات عباس والتيار الاستقلالي، أي دخوله في جبهة الدفاع عن الحرية، وهنا نلاحظ وقوف فرحات عباس ضد سياسة الاحتلال من تزوير الانتخابات، وتعطيل الإصلاحات، ورفضه لسياسة القمع.

الفصل الثالث: فرحات عباس والثورة التحريرية، والذي قسمناه الى ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول: موقفه من اندلاع ثورة نوفمبر 1954.

المبحث الثاني: انضمامه الى الثورة، والذي تضمن كيفية التحاقه بالثورة، ونشاطه فيها.

المبحث الثالث: دور فرحات خلال الثورة، وذلك من خلال تعيينه عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ، وترأسه لأول حكومة جزائرية مؤقتة، كما أشرنا الى الصراع بين الحكومة وهيئة الأركان.

وقد أنهينا الموضوع بخاتمة استعرضنا فيها النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث، ثم أشعفنا البحث بملاحق لها علاقة بموضوع البحث.

مناهج البحث:

لدراسة البحث ولأجل بلوغ الأهداف المرجوة للبحث. اعتمدت المناهج التالية:

المنهج التاريخي الوصفي: استعملناه في سياق عرض الوقائع التاريخية للشخصية وتسجيل أهم النصوص والآراء والمواقف المرتبطة بالموضوع، ومتابعة التحولات وربطها زمانيا ومكانيا، وترتيبها زمانيا حسب الأهمية والتأثير.

المنهج التحليلي: وظفناه في تحليل وتفسير الاحداث التاريخية المرتبطة بالنضال السياسي لفرحات عباس، من خلال المفاهيم والدلالات التي تحملها النصوص المعتمدة.

حدود البحث الزمنية: تدور وترصد أحداث بحثنا بين المدى الزمني الممتد من تاريخ مولد فرحات عباس سنة 1899 الى غاية الاستقلال 1962 مرورا بأبرز المحطات التي مر بها خلال حياته.

المصادر والمراجع:

لقد حرصنا في دراستنا على أن تكون قائمة المصادر والمراجع متنوعة من أجل إثراء الموضوع، واجتهدنا في جمع مذكرات الشخصيات الشاهدة والفاعلة في الحدث على اعتبارها الأطراف الفاعلة في الظاهرة التاريخية، وكذلك المجلات والجرائد التي تعود لتلك المرحلة، ناهيك عن مؤلفات وكتب الباحثين المختصين في تاريخ الجزائر المعاصر، كما اعتمدنا على الرسائل والمذكرات العلمية الأكاديمية، والمقالات المنشورة بالمجلات والدوريات المتخصصة والمحكمة.

أولا: المصادر:

وتأتي كتب فرحات عباس التي قام بتأليفها على رأس المصادر التي اعتمدنا عليها مثل كتاب:

-"**الشاب الجزائري**" (Le jeune Algérien)هو مجموعة مقالات كتبها بين سنتي (1922-1927) ونشرها سنة 1931م، وقد أفادتنا في فهم المرحلة الأولى من نضاله.

-"**ليل الاستعمار**":(**La Nuit Colonial**): يعد هذا الكتاب من أهم المصادر فهو شهادة حية على ممارسات الإدارة الاستعمارية المجحفة في حق الجزائريين.

-" **تشريح حرب**": (**Autopsie D'une guerre**): حيث يتناول هذا الكتاب الثورة الجزائرية والأحداث الهامة التي مرت بها والذي أفادنا في المرحلة الثالثة من نضاله.

الى جانب هذه المصادر الأساسية اعتمدنا كذلك على مصادر ثانوية تمثلت في:

- **كتاب** "**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**": وقد أفادتنا في فهم المرحلة الفدرالية من المسار النضالي لفرحات عباس،
- وكذلك: كتاب "**روح الاستقلال**" لحسين آيت أحمد.
- وكتاب: "**جذور أول نوفمبر 1954**" لبن يوسف بن خدة.
- وكتاب "**الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة**" لأحمد محساس.
- وغيرها من المذكرات والشهادات التاريخية، مثل كتاب: "**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج2**" لمحفوظ قداش.
- وأما بالنسبة للمجلات والجرائد التاريخية فقد اعتمدنا على الكثير من العناوين، مثل الجرائد التي كانت تنشرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صورة جريدتي: "**الشهاب**"، و"**البصائر**"، وقد أفادتنا في فهم بعض القضايا التاريخية في ثلاثينيات القرن العشرين وهي المرحلة الإدماجية في المسار النضالي لفرحات عباس، كما اعتمدنا على جريدة: "**المجاهد**" لسان حال جبهة التحرير الوطني، التي تحدثت عن فرحات عباس في أكثر من مناسبة.

<u>ثانيا: المراجع:</u>

أما بالنسبة للمراجع التي اعتمدنا عليها فإننا حاولنا التركيز على الدراسات المتخصصة وعلى رأسها كتابات المؤرخ أبو القاسم سعد الله وفي مقدمتها كتاب: "**تاريخ**

الحركة الوطنية الجزائرية"، وبخاصة الجزأين الثاني والثالث، وكذلك كتاب: "**تاريخ الجزائر الثقافي**"،**ج6**، وكتاب: "**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**"، وقد أفادتنا في الحديث عن المرحلة الأولى والثانية من نضال فرحات عباس، وكذلك كتاب: " **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية**" لأمين شريط الذي أفادنا في فهم مبادئ حزب الاتحاد الشعبي وكذلك حزب الاتحاد الديمقراطي اللذان أنشأهما فرحات عباس، وكذلك كتب يحي بوعزيز مثل كتاب: "**الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية**" الذي أفادنا في فهم الاتجاه العام للمسار النضالي لفرحات عباس.

- كتاب جمال قنان:" **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**".

-كذلك كتاب: **فرحات عباس رجل الجمهورية** لحميد عبد القادر: والذي يتناول مختلف مراحل نضال فرحات عباس، واستفدنا منه في الاطلاع على نضال فرحات عباس.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد وقفنا على العديد من الأطروحات والمذكرات الأكاديمية التي تناولت التجربة النضالية لفرحات عباس ولعل أهمها:

- "**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال**"، وهي رسالة ماجيستير لعز الدين معزة الذي له أطروحة دكتوراه بعنوان: "**فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة**".

- وكذلك رسالة: "**فرحات عباس من الجزائر فرنسية إلى الجزائر جزائرية**"، لعباس محمد الصغير.

- كذلك مذكرة وفاء بوصفصاف " **التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية: الشيخ عبد الحميد بن باديس- أحمد مصالي الحاج- فرحات عباس- عمار أوزقان نموذجا**" والتي اعتمدنا عليها في الفصل التمهيدي خاصة.

- **المجلات:**

أما بالنسبة للمجلات فقد اعتمدنا على:

- المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر، ع4، معتمدين على مقال: لشارل رروبير أجرون: الذي كان بعنوان:" فرحات عباس والتطور السياسي للجزائر المسلمة أثناء الحرب العالمية الثانية".

- كذلك من بين المجلات التي اعتمدنا عليها مجلة " المصادر" بأعدادها المختلفة.

الصعوبات:

بخصوص الصعوبات التي واجهتنا والتي لا يكاد يخلو منها كل بحث جاد أو غير جاد، فهي عديدة منها:

1- نقص الوثائق الأرشيفية فمعظمها موجودة في أرشيف فرنسا.

2-أن معظم ما كتب عن الموضوع باللغة الفرنسية، بما فيها كتابات فرحات عباس وكل هذا يحتاج الى جهد كبير.

3-بما أن الإطار الزمني للموضوع طويل تتداخل فيه الكثير من الأحداث كان من الصعب التحكم فيها.

فصل تمهيدي: نبذة تاريخية عن فرحات عباس

- المبحث الأول: المولد والنشأة
- المبحث الثاني: تكوينه الثقافي
- المبحث الثالث: تكوينه السياسي وأهم آثاره الفكرية
- المبحث الرابع: وفاته

المبحث الأول: المولد والنشأة

1_1: مولده وبيئته الأسرية:

ولد الطفل فرحات المكي عباس يوم الخميس 24 أوت[1]1899[2]،(أنظر الملحق رقم 2) بدوار الشحنة الواقعة بمنطقة بني عافر الجبلية ببلدية الطاهير ولاية جيجل[3]، ابن السعيد بن أحمد بن عباس[4]، ويرجع في أصله الى الجد الأول للأسرة العباسية، حيث أخذ والده اسم جده عباس لقبا للعائلة بدل اللقب الذي كانت تشتهر به وهو "ابن الضاوي"[5]، وأمه عاشورة معزة بنت علي من قبيلة بني عمران[6].

كانت أسرة فرحات عباس كثيرة العدد تتكون من 12فرد، 7بنات هن: فاطمة وبهجة وظريفة ويمينة وعائشة وحورية[7]، ومن 5 ذكور هم[8]: عمار خلف والده في منصب قايد، أما أحمد فكان كاتبا مساعدا ببلدية الطاهير المختلطة، وأخوه الثالث حميد كان طالبا بجامعة

---

[1] ذكرت أغلب المراجع (علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 03.)، أن مولد فرحات عباس كان في 24 أكتوبر 1899، ولكن بالاطلاع على شهادة ميلاده الموجودة في مذكرة تخرج عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، ص 285، وجدنا أن مولده يوم 24 أوت 1899.

[2] شارل أندري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، دحلب، الجزائر، 2010، ص208.

[3] الطاهر يحياوي، فرحات عباس أول رئيس حكومة للجزائر، أطفالنا للنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2009، ص05.

[4] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830 _1989، ج2، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص148.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2009، ص84.

[6] نفسه.

[7] نفسه، ص 85.

[8] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899ـ 1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2004، ص 31.

باريس فرع الحقوق وأخوه الرابع محمد الصالح تلقى تكوينا مهنيا في الفلاحة[1]، والأخير فرحات المكي[2]، وكانت أسرته متماسكة ومحافظة ومن وسط فلاحي متوسط الحال،[3] ونستدل بذلك من خلال ما ورد عنه شخصيا في كتابه ليل الاستعمار: "إنني من سلالة فلاحية لأن كان أبي وإخوتي موظفين فقد وقع ذلك عرضا في حياتهم، لقد ترعرعت في وسط فلاحي أولئك الفلاحين الذين لا ينال الفقر من شجاعتهم ولا من أنفتهم، نشأت في دوار وضيع من بلدية جرداء أين قضيت طفولتي في مجتمع ساذج لكنه كريم"[4].

كان والد فرحات عباس فقير، لكنه استطاع مع مرور الوقت أن ينتقل من وضعه كفلاح معدوم الحال الى تاجر محترف[5]، ليرتقي بعد ذلك في السلم الاجتماعي ليصل قايد Caïd في دوار بني عافر، ثم ترقى إلى منصب آغا شرفيا لبلدية الطاهير المختلطة[6].

ولد فرحات عباس في منطقة جبلية معزولة وفقيرة تقع على حواف سلسلة جبال البابور المقابل لسهل جيجل الشرقي[7] تسمى بوعفرون، تابعة حاليا لبلدية أوجانة،[8] تقع جنوب بلدية

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899. 1985، المرجع السابق، ص 28

[2] وفاء بوصفصاف، التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس أحمد مصالي الحاج . فرحات عباس . عمار أوزّقان نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 2014، ص 276.

[3] مريم سيد علي مبارك، أعلام الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص 206.

[4] فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، تر: أبوبكر رحال، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968، ص 98.

[5] وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص، ص 276، 277.

[6] محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 209.

[7] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 82.

[8] نفسه.

الطاهير المختلطة[1] وتبعد عنها بحوالي 13 كلم وتقع في الجهة الشرقية لمدينة جيجل وتبعد عنها ب 32كلم.[2]

هذه المنطقة مغطاة بغابات المتمثلة في أشجار الصنوبر وأشجار البلوط والصنوبر الجبلي[3]، وينتمي سكانها لقبيلة بني عافر[4] وهي قليلة الكثافة السكانية كبقية المناطق الجرداء بجيجل، ويمارس سكانها النشاط الفلاحي خاصة زراعة أشجار الزيتون، والتين والشعير، والبصل والثوم، وتربية الماعز والدجاج والأبقار وهذه الفلاحة مازالت مستمرة إلى الآن في هذه المنطقة[5].

1_2 النشأة الاجتماعية:

نشأ فرحات عباس في بيت مبني بالحجارة والطين (ينظر للملحق رقم3)، يتكون من مطبخ وثلاث غرف أرضية ضيقة المساحة[6]، غرفة للذكور وأخرى للإناث وغرفة مخصصة لأبيه وأمه وأمام هذا المنزل توجد حديقة صغيرة[7].

كان فرحات عباس على علاقة جيدة مع جدته التي كان مرتبط بها كثيرا وبحكاياتها في سهراتهم الليلية[8]، فكان ينصت إليها كثيرا وكانت حكاياتها خاصة حول دخول الفرنسيين إلى الجزائر والمقاومة البطولية للشعب الجزائري وخاصة قبيلة بن عمران التي ينتمي إليها

[1] محمد الشريف ولد حسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830- 1962، (د، ط)، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 47.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 28.

[3] نفسه، ص، ص 28،29.

[4] صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910. 1939، (د،ط)، بن مرابط، الجزائر، 2015، ص 204.

[5] عزالدين معزة، المرجع السابق، ص 29.

[6] وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص 276.

[7] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 86.

[8] نفسه، ص 84.

فرحات عباس، وتربط ذلك بعقاب من الله للمسلمين لأنهم أهملوا دينهم ولم يطبقوه مثل النصارى واليهود[1].

ولقد استطاعت عائلته أن تغرس في نفسه حب الدين الإسلامي وحب العلماء والأولياء الصالحين[2]، ورسخت في ذهنه أن إهمال الدين الإسلامي جريمة، يعاقب عليها الله، فلذلك لم يتخلى يوما عن احترامه وتقديره، ودفاعه عن الدين الإسلامي[3]، وأن حب جدته له وتواضعها وإيمانها بالله أثر في نفسيته كثيرا، فتعلم منها التواضع وحب الفقراء، وتقديم حياته من أجل سعادتهم[4]، بينما لم يتأثر بسلوك والده القايد، ولم يأخذ عنه كثيرا وكان يحترمه فقط لأنه والده وكان هذا الوالد يحب العلم والعلماء، وكان دائما ينصح أبنائه بالتعلم وكان يحب كثيرا مخالطة العلماء والمتعلمين والأخذ منهم على الرغم من أنه أميا هذا من جهة[5] ومن جهة أخرى نجد أن هذا الوالد كبقية كل القياد والباشوات ينقلون صورة حسنة لأبنائهم عن فرنسا، لأنهم كانوا يرون بأن كل الفضل في الذي وصلوا إليه للاستعمار، ولم يعرف عن والده أنه عارض الاستعمار أو حاول العمل على تحسين أوضاع الفقراء والمساكين، وإنما كان حريصا على بقاء الأوضاع كما هي من أجل إرضاء الإدارة الفرنسية[6].

كان والد فرحات عباس يحب مخالطة المتعلمين وملتزما بأداء الشعائر الدينية كبقية سكان المنطقة[7]، وفي سنة 1830 تعرف على رجل سياسي فرنسي يسمى دانيار دي فيجي (D'Asnières Défijé)، كان مستشارا عاما في بلدية جيجل ومالكا لمزرعة في دوار فرحات عباس، حيث تمكن والده من إقامة صداقة معه واشترك معه في تجارة الأراضي

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 84.

[2] نفسه.

[3] نفسه، ص 85.

[4] نفسه.

[5] وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص، ص 280، 281.

[6] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، (د،ط) ، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 35.

[7] نفسه.

والمواشي، مما مكنه من شراء أراضي زراعية وتأجير أخرى في منطقة الطاهير[1] وهذه العلاقة مكنته من وظيفة قايد في بلدية ستراسبورغ (حاليا بلدية الأمير عبد القادر) الكاملة السلطات، هذه البلدية التي أسسها المحتلون عرفت باسم عاصمة الألزاس، ستراسبورغ، وأصبحت بلدية كاملة السلطات سنة 1873، وهي بلدية زراعية بالدرجة الأولى تختص في زراعة الحبوب والكروم وتربية الأغنام والماعز والابقار...، ولكن القانون يمنع وجود القياد في البلديات ذات السلطات الكاملة[2]، الأمر الذي جعل والده ينتقل إلى دوار بني سيار في بلدية الطاهير المختلطة ثم ينتقل مرة أخرى إلى دوار الشحنة وبالضبط إلى منطقة أحجار الميس ببوعفرون التابعة دائما لبلدية الطاهير المختلطة[3]، وذلك بعد وقوع خلاف بينهم وبين قايد آخر في تلك المنطقة وكان ذلك سنة 1889 وبقي هناك إلى أن ترقى إلى منصب آغا شرفيا إلى أن أقبل على التقاعد سنة 1928 ليخلفه بعد ذلك ابنه عمار في منصبه[4].

كان والد فرحات عباس محبا للعمل الفلاحي وخاصة زراعة الحبوب وتربية المواشي وعلى الرغم من ترقيته إلى منصب آغا إلا أنه لم ينسى أصوله الفلاحية، فحينما أحيل على التقاعد كان يذهب على وادي سقان للعمل والإشراف على أرضه التي استأجرها من أحد المعمرين[5]، لذلك نجد أن فرحات عباس كثيرا ما كان يفتخر بانتمائه لأسرة فلاحية متوسطة الحال ذات أصول متواضعة، فكان كلما يلتقي بالفلاحين البسطاء

[1] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912- 1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 43.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 85.

[3] وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص 276.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 43.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 87.

الذين يذكرونه بطفولته ونشأته يفرح كثيرا[1]، حيث يقول فرحات عن ذلك[2]:"أنا من العامة الذين سلبت حقوقهم وتقوست ظهورهم بحثا عن الخبز المفقود، أجسامهم مجروحة وثيابهم رث...أنا منبوذ وسط هؤلاء المنبوذين".

كان فرحات عباس يخالط في صغره أترابه من الأطفال، ويلعب معهم ويتسابق ويتصارع معهم، لأنه يشعر بأنه جزء منهم[3]، حيث تربى معهم في منطقة جبلية معزولة عن كل مرافق الحياة فكان متواضعا في مخالطة أصدقائه ولم يكن له استعلاء عليهم بالرغم من أنه ابن قايد، وكان فرحات محبا كثيرا لأخواله الموجودين في دوار بوحمدون بقبيلة بني عمران وكان كثيرا ما يزورهم وهو صغير ويقضي عندهم أياما طويلة[4]، كان فرحات محبوبا متواضعا، ذكيا محبا للآخرين يحب الخير للجميع، يكره الظلم والتكبر، واثقا من نفسه صادقا في أقواله وأفعاله، وهذه الصفات ورثها من أبيه وأمه وأخواله كما تأثر فرحات كثيرا في صغره بحكايات جده الذي كان يعيش معهم[5].

نشأ فرحات عباس رافضا لسلوك والده، وإنما تأثر كثيرا بأمه وجدته والفلاحين المحرومين، وطفولته التي عاش فيها الحرمان قبل تحسن وضعية عائلته الاجتماعية، حيث أنه عاش الحرمان في بداية طفولته فيقول[6]: "كنت أذهب إلى المدرسة القرآنية حافي القدمين مرتديا قميصا وقندورة كباقي كل أطفال الدوار"[7].

---

[1] عزالدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 87.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 22.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 32.

[4] نفسه.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 32.

[6] عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927- 1963)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار، 2006، ص05.

[7] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 35.

تزامن مولد فرحات عباس وطفولته مع حصول المستوطنين في الجزائر على قانون 19 سبتمبر 1900 الذي منحهم الحكم الذاتي المالي[1]، أي إعطاء للمعمرين السلطة والسماح لهم بإدارة الشؤون المالية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائر[2].

كما تزامنت نشأته الأولى كذلك مع صدور قانون التجنيد الإجباري سنة 1912، وتجنيد مئات الآلاف من الجزائريين في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا، وظهور بوادر الحركة الوطنية الجزائرية في أوائل 1912[3].

تزوج فرحات عباس سنة 1933 بجزائرية تدعى فاطمة الزهراء وعاشت معه 13 سنة وأنجبت منه طفلا عاش بضعة أشهر ثم توفي سنة 1936[4]، ليتزوج بعدها من أرملة فرنسية بطريقة إسلامية وتعرضت هي الأخرى للاعتقال بعد حوادث 8 ماي 1945، بسبب نشاطها السياسي مع فرحات عباس[5].

[1] أبوقاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900_ 1930، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص، ص 85، 86.

[2] نفسه، 86.

[3] نفسه، ص 101.

[4] وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص 281.

[5] نفسه.

المبحث الثاني: تكوينه الثقافي.

تلقى فرحات عباس كبقية إخوته تعليمه الأول كما هو حال باقي الأطفال الأخرين في المدرسة القرآنية[1] القريبة من منزله بأحجار الميس "ببو عفرون" لتعليم القرآن الكريم على يد معلم جار له يسمى **محمد بوكفوس**، وكان والد فرحات وسكان الدوار كلهم ينادونه **سيدي محمد**[2].

وقد كانت هذه المدرسة كما هو الحال بالنسبة للمدارس الأخرى تتولى تلقين التعليم الديني للأطفال وتحفيظهم القرآن الكريم وإكسابهم اللغة العربية، وكذا تربية الأطفال تربية إسلامية قوية، وغرس قيم المجتمع فيهم كالتضامن الاجتماعي والقيم الأخلاقية والبطولية، وقد عرفت هذه المدارس القرآنية الانتشار الواسع في كل المناطق الجزائرية وخاصة في الريف وفي المناطق الجبلية وهذا إما بفضل التعليم الوقفي والزوايا وإما بفضل الجمعيات والأحزاب الوطنية، وتوجد هذه المدارس في أغلب الأحيان داخل المسجد[3].

تعلم فرحات عباس في المدرسة مبادئ اللغة العربية، تميز بسرعة الحفظ والبداهة، وكانت سعادته عندما يعود إلى البيت ويعرض على أمه ما حفظ من آيات قرآنية، أما والده فكان رجل أمي لكنه متحمس لإرسال أبنائه الذكور للتعليم وخاصة في المدارس الفرنسية[4].

غادر فرحات عباس مسقط رأسه عندما بلغ سن العاشرة سنة 1909م، توجه للدراسة بالطاهير في المدرسة الفرنسية الأهلية[5] وهي المدرسة الأولية التحضيرية préparatoire المفتوحة للفرنسيين و الأهالي franco-indigène والتي فتحت أبوابها لأول مرة عام 1890م[6]، وذلك لتلقي العلوم الحديثة وتحضيره لمنصب ما في الإدارة الفرنسية هذا من جهة

---

[1] يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 115.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، المرجع السابق، ص 39.

[3] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص-ص ،115-116.

[4] عباس محمد الصغير، المرجع سابق، ص06.

[5] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 26.

[6] يوسف حميطوش، المرجع سابق، ص 117.

ومن جهة أخرى المحافظة على وظيفته كقايد على منطقة بني عافر، ومن البداية أظهر مستقبل واعد وزاهر في المجال الدراسي[1] .

إن المدرسة الفرنسية تفسد عقيدة ودين واخلاق الجزائريين[2] فكان يقول لأبنائه " الإرث الوحيد الذي سأتركه لكم ولا يمكن لأي أحد نزعه هو التعليم وإن خير صديق للإنسان هو الكتاب"، فقد كان والد فرحات يرى أن المدرسة هي وسيلة الأسرة للحفاظ والتمسك بمكانتها الاجتماعية[3].

وبدخوله هذه المدرسة المحرومة على غالبية أطفال الأهالي سجل قطيعة أخرى مع وسط الفلاحين الذي ترعرع فيه، ومع مظاهر كل الثقافة التقليدية فابتعد عن جدته مصدر إلهامه الوطني، واحتك باللغة الفرنسية التي ستشكل فيما بعد فضاءه الوحيد[4].

بعد عامين من التحصيل الدراسي أظهر خلاله فرحات عباس نبوغا غير عادي نقله والده إلى مدينة جيجل لإتمام المراحل الابتدائية[5]، ففي هذه المدينة المثقلة بالأحداث التاريخية والتي تعاقبت عليها العديد من الحضارات كالرومانية والبيزنطية ثم ترصعت بالفتوحات الإسلامية فهي مدينة صامدة ومقاومة تكسرت عليها أطماع الدخلاء، فسكانها حذرون من الوافدين إليها، ذلك ما تعلموه من التاريخ، فكان احتكاك فرحات عباس بهذا الوسط علمه روح المقاومة والتحدي، وبالتالي فقد مارس هذه المدينة كل تأثيرها عليه[6].

ففي الدراسة كان فرحات ينسى جروح الشارع وبؤس الحياة في الأرياف فيغوص في عوالم الثوريين الفرنسيين، فيقول:" كنا نتعلم كيفية التفكير والفعل داخل المدرسة "، فعلى حد

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع سابق، ص 07.

[2] رابح لونيسي، داودة نبيل، وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 56.

[3] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 121.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 26.

[5] محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة: من ماسينيسا الى 05 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 124.

[6] Ben Yamin Stora, Zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, ed, Casbah, Alger, 1995, p 26.

تعبيره في كتاب ليل الاستعمار أن فرنسا تنسي الام ومصائب الجزائريين فيقول: "كنا حينما ندخل المدرسة الفرنسية تنسى جراحنا التي تعترض طريقنا والألآم التي تقهرنا في دواويرنا"[1].

وكان يتحدث عن تفوقه الدراسي بشيء من الافتخار قائلا:" في أكثر الأوقات كنت أتحصل على المرتبة الأولى في اختبار الفرنسية "[2].

فالمدرسة مانت خاصة بأبناء المعمرين وأصدقاء فرنسا الأوفياء، ولأنه قد نشأ في أحضان المدرسة الفرنسية فقد تشبع بأفكارها الكاذبة ومعلوماتهم المزورة[3]، لأن هذه المدارس سواء في الجزائر أو في فرنسا تعلم أن الاستعمار يحمل رسالة حضارية[4].

ففي دليل **لا فيس** المدرسي المقرر أنداك الذي كان مرجع أساسي لفرحات عباس، حيث كان يقرأ فيه: "تريد فرنسا أن يصبح الأطفال العرب أكثر علما من الأطفال الفرنسيين "، وهكذا تجعل الطفل يعتقد أن فرنسا لديها نية حسنة، وأنها طيبة وتهتم بالشعوب الخاضعة لها[5].

ورغم هذه المبادئ الإنسانية، إلا أن فرحات كان يعاني على غرار الجزائريين الأخرين في المدارس الفرنسية من التمييز مقارنة بالتلاميذ الفرنسيين، وهكذا ما انعكس على نفسيته، [6]كما كان العرب ينعتون بكثير من النعوت الساخرة، وكذلك كانت التفرقة واضحة بينهم وبين الأوروبيين[7].

إلا أنه تأثر بأساتذته الذين كانوا يلقنونه أفكار فرنسا الحضارية و الحرية والمساواة والعدالة[8].

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص26.

[2] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 08.

[3] الطاهر يحياوي، المرجع السابق، ص 06.

[4] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 124.

[5] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 27.

[6] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 124.

[7] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص28.

[8] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 124.

وكان يصدق قولهم أن الجزائر ليست أمة وأن الجزائريين كانوا يعيشون في الهمجية والتخلف ، فجاءت فرنسا لتحمل لهم أنوار الحضارة[1].

تحصل الطفل فرحات عباس على الشهادة الابتدائية انتقل إلى معهد سكيكدة[2] "**فليب فيل**"[3]، حيث استفاد من المنحة المدرسية و النظام الداخلي[4]مع 20 تلميذا جزائريا وحوالي 50 أو 60 تلميذا داخليا أوروبيا وهو في سن 16 من عمره[5]، وقد التقى بأطفال القياد الحالمين بوظائف إدارية يحققون بها أحلامهم في الرقي الاجتماعي الذي يزيل عنهم الشقاء والبؤس[6].

في سنة 1914 اندلعت الح.الع.1 فانتقل فرحات للدراسة بالتعليم الثانوي بقسنطينة[7] وقد بدأت تظهر فبه الاحلام الوطنية لأول مرة في أوساط النخب المثقفة التي أبدت إعجابها بالوطنية التركية[8].

لقد كان التعليم الثانوي في ذلك الوقت حكرا على أبناء الأغنياء القياد المتحصلين على منح دراسية ممنوحة من طرف الحاكم العام، الى جانب الأوروبيين[9]، فقد كان فرحات عباس تحت تأثير تخدير المعلمين اللائكيين و قيمهم التي انغرست فيه، فأبعدته عن الاحداث و عن كل ميولات وطنية[10].

فقد تأثر بكبار الكتاب الفرنسيين كجون جاك روسو وفولتير .... الخ. وغيرهم من مفكري عصر التنوير ،فقد تأثر بأفكارهم و مبادئ الثورة الفرنسيين عام 1789 الا انه كان

---

[1] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، المرجع السابق، ص 149.

[2] رابح لونيسي، داودة نبيل، المرجع السابق، ص 56.

[3] حميد عبد القادر، المرجع سابق، ص 27.

[4] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 08.

[5] عزالدين معزة، فرحات ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899– 1985)، المرجع السابق، ص 42.

[6] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص27.

[7] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 23.

[8] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 28.

[9] Ben Yamin Stora, Daoud Zakiya, op, cit, p 28.

[10] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 29.

يحمل الكثير عن الثقافة الإسلامية فاصبح ينظر الى العالم بعين واحدة فقط هي الثقافة الأوروبية بدل من ان ينظر اليه بعينين هما الثقافتان الأوروبية و الإسلامية على حد سواء[1].

وعليه فالتعليم المدرسي في جيجل، والاكمالي في سكيكدة والتعليم الثانوي في قسنطينة قد اثر في تكوين فرحات عباس من ناحية في حياته و توجهه الحضاري والثقافي من ناحية ثانية[2].

في سنة 1921 تحصل فرحات عباس على شهادة البكالوريا[3].

بعدها جند لتأدية الخدمة العسكرية[4]، وذلك وفق لقانون التجنيد الاجباري لأبناء الأهالي في فيفري 1912[5].

بعد انهائه الخدمة العسكرية في عام 1923 استأنف دراسته الجامعية[6]بجامعة الجزائر العاصمة و سجل بكلية العلوم فرع الطب والصيدلة مع شلة الطلاب المسلمين لا يتعدى عددهم ثمانية[7]، واختياره لهذا التخصص يعود أساسا لكونها مهنة حرة، والى اعتبار ان المناصب الإدارية كانت ممنوعة أمام السكان "الأهالي".[8]

لقد كانت التخصصات الأخرى خاصة منها المحاماة قليلة فيها الكثير من التضييق من جانب الإدارة الاستعمارية، وذلك لإبعاد الجزائريين عنم هذا التخصص، وبالتالي تجهيلهم بالقوانين الفرنسية لكي لا يكونوا مدافعين عن المجتمع الجزائري فيما بعد [8].

لقد تعرض فرحات عباس للسخرية من طرف فئة قليلة من الطلبة الأوربيين، حيث خاطبه أحدهم قائلا: " لولا فرنسا لكنت راعيا للغنم"، فرد فرحات بحماسة الشاب قائلا: "قبل

---

[1] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، المرجع السابق، ص 149.

[2] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 126.

[3] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، 08.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 31.

[5] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص09.

[6] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص209.

[7] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 09.

[8] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 126.

غزو الفرنسيين لوطني كان جدي يملك أرضا وقطيعا من الماشية، وانت هل تستطيع أن تقول لي ماذا كان يملك أجدادك في مالطا؟، أليس الفقر هو الذي جاء إلى الجزائر".[1]

كما كان الأوروبيون كذلك ينعتون العرب بنعوت ساخرة مثل: الجبن الأحمر لأنهم كانوا يضعون على رؤوسهم شاشيات حمراء.[2]

في الجامعة كان يتردد أكثر على كلية الأدب لحضور دروس الأستاذ "غوتييه"[3] الفرنسي[4]، لأنه كان مهتما بدراسة الأدب والفلسفة والتاريخ[5]، وقد اطلع على الكثير من الكتب التي سمحت له بالتعرف على الحضارة والثقافة العربية الإسلامية مما جعله الى حد ما يوفق فيما بعد بين مبادئ الإسلام وقيمه ومبادئ الثورة الفرنسية الثلاثة: الحرية، المساواة، الاخوة[6]ويتأثر بها، ويظهر هذا التأثير خاصة في فلسفة الأنوار في طروحاته الفكرية ومقالاته الصحفية فيما بعد، فهو يقول :"إن الجزائري يؤمن بأن فرنسا تلك هي التي تأثرت بأفكار فلاسفة القرن 19.[7]

ان فلاسفة الأنوار التي تعلمها الطالب فرحات عباس في الجامعة جعلت منه انسانا يثور ضد التفاوت الاجتماعي المفروض على الجزائريين، فكان يتألم كثيرا لتلك الحالة المتدهورة للفلاحين في الريف. وكثيرا ما يتحدث عن تقديمه لمساعدات مالية ولو على حساب احتياجاته اليومية لإنقاذ بني بلدته من بطش جباة الضرائب.[8]

---

[1] فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة الى الإقليم الشاب الجزائري، (1930)، متبوع بتقرير الماريشال بيتان (أبريل 1941)، تر: أحمد منور، الجزائر، 2007، ص 15.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، ، المرجع السابق، ص41.

[3] إميل فليكس غوتييه: (1864– 1940)، جغرافي ومؤرخ ورحالة فرنسي، عاش سنوات طويلة من حياته في الجزائر وكان يجمع بين التدريس والرحلات الاستكشافية في الصحراء الكبرى وكتب عنها أبحاثا متميزة، انظر: فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2010، ص33.

[4] لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج7، الجزائر، 2013، ص 05.

[5] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص32.

[6] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص126.

[7] فرحات عباس، الشاب الجزائري، المرجع السابق، ص 31.

[8] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص10.

تحصل فرحات عباس بعدها على شهادة الصيدلة في عام1931م بعد دراسة دامت 8 سنوات كاملة، تنقل فيها انتقال الشاب فرحات عباس من الريف الى المدرسة ثم الإكمالية ثم الى الثانوية، و أخيرا الجامعة التي تعد بمثابة خطوة في ارتقاء درجات السلم الاجتماعي[1]

ومن هنا تفتحت أفكار فرحات عباس وبرز توجهه في الوسط الطلابي والمحيط الاجتماعي، فقد تميز من بين اقرانه بسرعة البداهة وحضور الحجة والتفوق الدراسي، وهي عوامل اهلته ان يكون كثير الحركة داخل الحرم الجامعي، فاختير كأحد أبرز نشطاء العمل النقابي، ثم رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بجامعة الجزائر سنة 1926.[2]

وبالتالي أخذ نجم فرحات عباس في الصعود وذاع صيته واصبح محل أنظار زملائه يحظى باحترام من طرف الجميع، حتى الأوروبيين منهم، وقد مكنته هذه المكانة أن يحول الحركة الطلابية الى حركة سياسية.[3]

بعد تخرجه فتح له ابوه صيدلية في مدينة سطيف عام 1933م التي لا تزال قائمة الى اليوم، حيث كانت هذه الصيدلية مركزا للقاءات ونشاطات سياسية عديدة.[4]

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص127.

[2]Ben Yamine Stora, Daoud Zakiya, op, cit, p29.

[3] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص12.

[4] مريم سيد علي مباركي، المرجع السابق، ص 209.

المبحث الثالث: تكوينه السياسي وأهم آثاره الفكرية

1_1 تكوينه السياسي:

بدأ فرحات عباس يهتم بالسياسة منذ شبابه، فقد أرسله والده إلى جامعة الجزائر لدراسة الصيدلة وإكمال تعليمه، لكن كانت الدراسة بالنسبة إليه أمر ثانوي، وكان يهتم كثيرا طوال مسيرته التعليمية بمحاضرات اساتذة التاريخ والفلسفة والأدب،[1] وذلك من أجل توسيع وتعميق معارفه الإنسانية والتي جعلت منه فيما بعد شخصا ذو معارف عميقة ومنحته معارف واسعة بالفكر الغربي، والتي مكنته من الخوض في الميدان السياسي[2].

كان فرحات عباس رجل جزائري سياسي، عارض النظام الكولونيالي الفرنسي في الجزائر، وكافح من أ جل الاستقلال الذاتي للجزائر ثم من أجل استقلال وطنه[3].

بدأ فرحات عباس نشاطه السياسي وهو طالب بجامعة الجزائر، حيث قال عنه أحد أصدقائه من الطلبة الأوروبيين بيتان شعريان[4]:

صيدلي في هيأته ولكنه شاب تركي في أعماقه

كقنينة[5] مملوءة يتصرف مصمم أن يكون محرضا

سار فرحات عباس على نفس الدرب الذي سار عليه الأمير خالد[6]، الذي يعتبر من حركة الشباب الجزائري والذي كان يعمل على دمج الجزائر بفرنسا إدماجا كليا مع احتفاظ

---

[1] سامي صالح الصياد، غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية (1899- 1985)، (د، ط)، (د، د، ن)، (د، م، ن)، (د، س)، ص 367.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 48.

[3] سامي صالح الصياد، غيلان سمير طه، المرجع السابق، ص 367.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 48.

[5] قنينة: اسم، جمع قنينة، الجمع قينات وهي القارورة وهي وعاء من زجاج، يجعل فيه الشراب ونحوه، أنظر: معجم المعاني الجامع . معجم عربي عربي. .ww.google.com

[6] عزا لدين معزة، المرجع السابق، ص 49.

المسلمين الجزائريين بأحوالهم الشخصية[1]، حيث نجده أنه كتب موضوعا حول ذلك بعنوان: من المحتلة إلى المقاطعة[2]، وهنا نجد أن فرحات عباس يشترك مع الأمير خالد في كونهما مثقفين ثقافة فرنسية ومخلصين لعاداتها، وثقافتهما الإسلامية[3].

دخل فرحات عباس الحياة السياسية في سن مبكرة[4]، ومتأثر بأفكار الأمير خالد، وبالوضعية المأساوية للشعب الجزائري والظلم الذي فرضه المحتل عليه[5]، وكان يحمل راية مزدوجة مثل الأمير خالد راية فرنسا وراية الإسلام، وذلك من خلال المطالب الشرعية التي رفعها في جريدة الإقدام التي ترأسها منذ 1921:

1. التمثيل النيابي للأهالي غير المتجانسين في البرلمان الفرنسي.
2. الإلغاء الكلي والنهائي لقانون الأهالي.
3. نشر التعليم.
4. مشاركة الأهالي الفعالة في أراضي المحتلين[6].

وهي نفس المطالب التي سار عليها أو حملها فرحات عباس، مساواة الجزائريين مع المعمرين دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية للجزائريين.[7]

---

[1] صالح بالحاج، المرجع السابق، ص150.

[2] رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص 158.

[3] عزا لدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 49.

[4] الطاهر يحياوي، المرجع السابق، ص 07.

[5] وفاء بوصفصاف، المرجع السابق، ص 284.

[5] عزا لدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة المرجع السابق، ص 49.

[5] صالح بالحاج، المرجع السابق، ص150.

[5] رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص 158.

[5] عزا لدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 49.

[6] بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، مطبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص _ص،124، 127.

[7] نفسه، ص 127.

لقد أنشأ فرحات عباس في سنة 1924 جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر وبعد ثلاث سنوات (1927) أنتخب رئيسا لجمعية طلاب شمال إفريقيا.[1]

وقد تميزت السنوات السبع التي قضاها فرحات عباس بجامعة الجزائر بنشاط سياسي واسع من خلال نشر الكثير من المقالات التي كتبها ما بين 1922_ 1927 ونشرها عام 1931 في كتاب الشاب الجزائري مطالبا فيها فرنسا بالمساواة بين الجزائريين و الأوربيين[2].

بدأ فرحات عباس كتابته السياسية الأولى وهو طالب في الجامعة في جريدتي الإقدام وهمزة وصل[3]، وكان يكتب تحت اسم مستعار _ كمال بن السراج_ الذي يتكون من اسمين مركبين الأول كمال استمده من حاكم تركي كمال أتاتورك والذي كان عدوا لفرنسا وقاوم الاحتلال والخلافة الإسلامية وانتهج اللائكية كقاعدة استراتيجية له في مجتمع مسلم بهدف الوصول بالرطب الحضاري الذي تمثله أوربا الغربية[4]، أما الاسم الثاني ابن السراج فيمثل قمة انهيار الحكم العربي الإسلامي في الأندلس لملك عربي لم يدافع عن حكمه كالرجال ولجأ إلى المغرب فارا من المسحيين[5].

أما أسباب اختياره لهذا الاسم المستعار هو تخوفه من إدارة الاستعمار من أن تكشفه يمارس السياسة فتقطع له المنحة الدراسية وتفصله عن الدراسة[6]

وبعد إكماله الجامعة فتح له أبوه صيدلة بمدينة سطيف عام 1933، وكانت هذه الصيدلة نقطة لقاءات ونشاطات وحوارات سياسية عديدة[7].

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 30.

[2] سامي صلاح الصياد، المرجع السابق، ص 367.

[3] عزا لدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 52.

[4] نفسه.

[5] عمر الدقاق، ملامح الشعر الأندلسي، (د، ط)، دار الشروق العربي، بيروت، (د، س)، ص 22.

[6] فرحات عباس، الشاب الجزائري، المرجع السابق، ص 05.

[7] الطاهر يحياوي، المرجع السابق، ص 08.

لقد كان فرحات نائبا في الانتخابات البلدية، الجهوية والمالية، ومن مؤسسي رابطة النواب، وفي عام 1938، أسس حزب اتحاد الشعب[1] مع محمد الصالح بن الجلول[2].

1_2 أهم آثاره الفكرية:

لقد أسهمت عدة عوامل في تكوين شخصية فرحات عباس متأثرا بكبار الأدباء والفلاسفة الفرنسيين وبالحركة الإنسانية عرفها المجتمع الفرنسي للتخلص من النظام الملكي وأدت إلى قيام الثورة الفرنسية سنة 1789، وتشبع فرحات عباس بمبادئ هذه الثورة الداعية إلى المساواة والحرية والإخاء ما جعله يظن بان فرنسا جاءت لتطوير المجتمع الجزائري وإعطاء المزيد من الحقوق، وبعدة تطرقنا إلى مختلف المؤثرات الاجتماعية والثقافية لفرحات عباس، يجدر بنا إلى إن ننتقل إلى أهم إنتاجاته الفكرية التي تعبر بوضوح عن العمق الفكري لفرحات عباس وتوجهاته ونضاله وتصوراته للدولة التي كان يسعى لتأسيسها.

بدأ فرحات عباس في ميدان الكتابة بنشر مقالات له في الصحف والتي تحدى فيها الصحافة الاستعمارية بمقالات ساخنة، دفاعا عن الجزائريين بكل جوانبه وجوارحه، حيث ساهم بكتاباته في صحف مختلفة مثل: همزة وصل (Le Trait D'union) لفيكتور سبيلمان (Victor Spiderman)، والإقدام للأمير خالد، أو التقدم للدكتور بن التهامي (Ben Tamia)[3]، وقد كانت مقالات فرحات عباس ذات أهمية تاريخية لنها سوف تعكس شابا جزائريا بحس وطني سوف يجعل منه العدو رقم واحد ضد الاحتلال الذي كان ينظر بنظرة

---

[1] ضيف الله مريم، أموراسي نادية، إعادة بناء الحركة الوطنية 1945_ 1952، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، قسم التاريخ والجغرافيا، 2007، ص 93.

[2] ولد سنة 1896 بقسنطينة في عائلة برجوازية، درس الطب، بدأ مساره السياسي عضوا في المجلس البلدي بقسنطينة، وصحافيا في الوقت نفسه، كان سنة 1934عضوا في المجلس العام لقسنطينة ونائبا في المندوبيات المالية سنة 1935، كان بن جلول طويل اللسان يتكلم كثيرا ويكتب في صحف الأهالي خاصة جريدة صوت الأهالي (La voix indigène) كان جريئا محبا للسمعة والظهور وهرمن متشددي الاندماجيين، أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص، ص 203، 204.

[3] ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر: حسين لبراش، (د، ط)، منشورات الجزائر للكتب، 2011، ص 238.

الريبة والشك إلى هذا الشاب المغامر العنيد من شباب الأهالي الذي كانت له الجرأة على مواجهته[1].

نشط فرحات عباس في ميدان الصحافة وفي هذا الصدد قال عباس في كتابه الشاب الجزائري نشرت في مجلة الدكتور ابن التهامي سلسة مقالات جمعتها في كتابي الشاب الجزائري وعرضت بدقة بعض المبادئ لسياسة الجزائر التي كنت أراها صالحة، حيث كان يدعو إلى احترام الإسلام، واللغة العربية وسياسة المساواة في الحقوق، وعلى الشاب الجزائري أن ينفض عنه غبار الخمول والركود حتى يصبح المجتمع مجتمعا عصريا يأخذ بأسباب المدينة الحديثة حتى يتيح له أن ينافس المجتمع الأوروبي.[2]

ومنذ السنوات الأولى لم يبرح فرحات عباس عن الدفاع عن قومه الذي يعيش تحت وطأة البؤس والجهل والتعسف وكان يوقع مقالاته تحت اسم مستعار كمال بن السراج تيمنا بمن كان يكن لأعماله التقدمية كل الإعجاب مصطفى كمال، المعروف باسم "أتاتورك" (أب الأمة التركية)، مؤسس ومشيد تركيا العظمى المعاصرة[3]، أما ابن السراج فيرمز إلى ماضي تاريخي فيه الكثير من الحصرة والمرارة على إثر سقوط الخلافة الإسلامية في غرناطة 1492.[4]

وبعد أن نشر فرحات عباس مجموعة من المقالات في العديد من الصحف تحول إلى إصدار الجرائد ومن بين هذه الجرائد: جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي (L'entente Franco_ Musulmane) التي كان يصدرها مع الدكتور ابن جلول في الثلاثينات من القرن العشرين (1930) وهي جريدة أسبوعية استمرت إلى غاية (1939)، وتوقفت عند

[1] ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، المرجع السابق، ص 238.

[2] فرحات عباس، الشاب الجزائري، المرجع السابق، ص 8.

[3] ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 238.

[4] عزا لدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص52.

بداية الحرب العالمية الثانية، وكانت تروج لفكرة سياسة الإدماج كما كان ينتقد فيها سياسة الاحتلال وكان فرحات من أبرز محرريها.[1]

بالإضافة الى جريدة المساواة (Légalité) والتي أصدرها عام 1944، والتي تدافع عن أفكار بيان الشعب الجزائري ضف الى ذلك جريدة الجمهورية الجزائرية (La République Algérienne) التي أصدرها سنة 1948 والتي استمرت إلى غاية 1955، والتي كانت تدافع عن مبادئ حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أي تدافع عن فكرة قيام جمهورية جزائرية متحدة فدراليا مع فرنسا، الى جانب كتاباته في المجالات والجرائد الأخرى الفرنسية والجزائرية ومراسلاته السياسية مع أصدقائه من النواب المسلمين فقد كان فرحات عباس خطيبا بارعا أمام الجماهير الشعبية أثناء حملاته الانتخابية، وكان ينتقد سياسة الاحتلال بكل شجاعة غير مبالي بما سيتعرض له من مضايقات من غلات المحتلين الذين نادوا كثيرا بوجوب التخلص منه لأنه في نظرهم إنسان خطير يجادلهم بقوانينهم ويفضح مؤامراتهم وجشعهم ورفضهم لكل الإصلاحات[2]، وكانت هناك مجلة تصدرها الجامعة وهي التلميذ وكان فرحات عباس رئي تحريرها وأصدرها عام 1930 لما كان طالبا بجامعة الجزائر[3]، ورئيسا لجمعية اتحاد طلبة شمال إفريقيا[4]، حيث أرادها فرحات أن تكون منبرا منفتحا على الأوساط الشعبية التي هي بحاجة الى العلم والمعرفة[5]، وكانت تكتب باللغتين العربية والفرنسية وتعبر عن رأي النخبة الجزائرية المثقفة في تلك الفترة[6].

لقد جعلت شجاعة الشاب عباس ومروءته وجرأته وعبقريته ودهاؤه، وزيادة على ذلك، حسن مظهره الساحر، من هذا الشاب اليافع شخصيته يحسب لها ألف حساب أصبحت بذلك

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 58.

[2] نفسه.

[3] محمد عباس الصغير، المرجع السابق، ص 10.

[4] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 7. / شارل أندري فافرود، المرجع السابق، ص 208.

[5] محمد عباس الصغير، المرجع السابق، ص 10.

[6] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 118.

شخصية لا مفر منها في القضية الجزائرية الساخنة إبان فترة ما بين الحربين لأن كل شيء كان ينبئ بأنه سوف لن يسكت أبدا أمام مظاهر الظلم. وسوف يثبت ذلك المستقبل سوف يكرس فرحات عباس حياته كفاحه بلا هوادة ضد الاحتلال[1].

إن الشاب فرحات عباس لم يكتفي بنشر مقالاته فقط في المجالات والجرائد بل تطرق الى التأليف وقد ألف أربعة كتب هي:

1_ **الشاب الجزائري**: والذي نشره عام 1931م، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات كتبها في مختلف الصحف ما بين 1922_ 1930[2] يندد فيها بالنظام الاستعماري ويطالب بإلغائه[3]، تحت اسم مستعار كمال بن السراج وذلك للإفلات من عقوبات الإدارة الاستعمارية، لكن دلالة الاسم كانت أعمق من ذلك فكمال كان يمثل أتاتورك وهو أمل الشباب الجزائريين في التجديد والحداثة، وبينما يرمز ابن السراج الى ماضي تاريخي فيه الكثير من الحسرة والمرارة على إثر سقوط الخلافة الإسلامية في غرناطة 1492.[4]

نشره بالجزائر بمناسبة احتفالات الذكرى المئوية الأولى للاحتفال الفرنسي للجزائر وفي الفترة التي كانت مطالب الأهالي فيها تنحصر أساسا في المساواة في الحقوق مع الأوروبيين، غذ يقول: " كتبت المقالات الأولى حين كنت أؤدي خدمتي العسكرية سنة 1922، وكتبت الأخرى أثناء دراستي في الكلية المختلطة للطب والصيدلة بالجزائر"[5].

وأعاد طبع هذا الكتاب سنة 1981[6] مرفقا بالتقرير الذي أرسله الى الماريشال بيتان سنة 1941، هذه الوثيقة التي هي مخر محاولة له لدى حكومة فرنسا الشرعية من أجل الحصول على إصلاحات عميقة كفيلة بعلاج حالة اليأس لدى الشعب الجزائري[7].

---

[1] ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 239.

[2] رابح لونيسي، داود نبيل، وآخرون، المرجع السابق، ص 57.

[3] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 204.

[4] محمد عباس الصغير، المرجع السابق، ص 11.

[5] فرحات عباس، الشاب الجزائري، المرجع السابق، ص 15.

[6] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر،ج2، المرجع السابق، ص 159.

[7] فرحات عباس، الشاب الجزائري، المرجع السابق، ص 15.

وهذا الكتاب يخدم تاريخ الجزائر بكل حرارة وجدارة، وفي هذا الكتاب كتب فرحات عباس عن المواطنين كما كتب عن الأهالي ودافع عنهم.

إن الشاب الجزائري صفحة قوية من الدفاع عن الإسلام والعرب والبربر والمنافحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد ناقش فيه مؤلفه قضايا التعليم وقابلية التعلم بالنسبة للجزائريين تحت الحكم الفرنسي وعالج شروط الإدماج والمساواة دون التخلي عن الشريعة الإسلامية وإلغاء الاحتلال[1]، إضافة الى أن هذا الكتاب يثير مسألة الهوية الجزائرية يعكس الحماس الوطني للشباب الجزائري[2]. فالشاب الجزائري هو الكتاب الأول الذي أصدره فرحات عباس في فترة كانت محفوفة بكل المخاطر التي شهدت ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية وفي هذا الكتاب حلل فرحات عباس أيضا بكثير من البصيرة والعلم آفات الجزائر التي تعود في الأساس الى تساهل فرنسا مع أولئك المحتلين الذين يعارضون الإصلاحات التي كانت الجزائر في حاجة إليها في سبيل تحقيق المساواة في الحقوق بين الأقوام التي تسكن البلاد[3].

ومن بين كل مؤلفات فرحات عباس، يعد كتاب الشاب الجزائري من أهم المراجع ليس فقط لأن المؤلف قد حلل فيه بكثير من البصيرة ومنهجية علمية أمراض الجزائر التي ترجع أساسا كما قال المؤلف الى أبشع أشكال الاستعمار، وإنما لأن هذا الكتاب الذي يضم مقالات فرحات عباس المكتوبة في بداية القرن العشرين تشهد على الخصوص على الحميا الوطنية لشاب جزائري وهب حياته فداء للوطن في ظروف كان من أشد الظروف عداء وفي وقت لم يكن إلا القليل يجرؤ على إعلاء أصواتهم[4]

[1] ، فرحات عباس، الشاب الجزائري، المرجع السابق ، ص- ص، 09- 12.

[2] ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 240.

[3] نفسه، ص، ص 240، 241.

[4] ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 72.

2_ ليل الاستعمار: (La Nuit Coloniale) نشر في فرنساعام1962[1]، وأعيد طبعه في الجزائر[2]، وهو كتاب يكشف فيه المظالم الاستعمارية وسياسة الاحتلال في الجزائر، مما يعطي للشعب حق الثورة للقضاء على الظلم والليل الاستعماري الحالك، وتناول فيه فرحات عباس كيف كان الاستعمار يرفض أي إصلاح أو تحسين لوضع الشعب الجزائري[3]. وقد حلل فيه سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر منذ 1830 الى 1961، والأساليب التي اتبعها الاحتلال من أجل قهر الشعب الجزائري مقدما فيه أدلة وحقائق توضح جيدا مدى تأثير سياسة الاحتلال على الجزائريين المسلمين ومستشهدا بنضاله السياسي الذي خصه من أجل وضع حد لسياسة الاحتلال، وتكوين مجتمع جزائري يتعايش فيه كل سكان الجزائر بدون استثناء[4].

3_ **تشريح حرب(Autopsie D'une guerre)**: نشره عام 1980م بفرنسا وهو مذكراته في الثورة التحريرية ومساهمته فيها[5]، وتناول فيه بالتفصيل ما حدث أثناء الثورة والصراع بين الفرقاء والذي وصل الى حد التصفية الجسدية كما حدث مع عبان رمضان.

هذا الكتاب قسمه الى 12 فصلا:

وقد تعرض في الفصل الأول الى تاريخ الجزائر منذ القديم حتى الى مرحلة الاستقلال مركزا فيه على أهم المحطات الرئيسية في تاريخ الجزائر.

أما الفصول الأخرى البقية، فإنه يتعرض فيها الى الثورة الجزائرية منذ بدايتها في أول نوفمبر 1954 الى تاريخ نهايتها، واستقلال الجزائر منتقدا فيه سياسة فرنسا تجاه الثورة

---

[1] ذكر بشير بلاح في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر، ج2 ص 159 بأنه نشر بالمغرب الأقصى عشية الاستقلال، بينما ذكرت ليلى بن عمار بن منصور في كتابها فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم ص 70 بأنه نشر في فرنسا عام 1962.

[2] ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 70.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968، ص 169.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 59.

[5] نفسه، ص 60.

الجزائرية، والأساليب القمعية اللاإنسانية التي استعملها الجيش الفرنسي ضد الجزائريين، وتعرض فيه الى شجاعة المجاهدين في حربهم ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر، وإيمانهم الراسخ بالعمل الثوري والتحام الشعب الجزائري بالثورة.[1]

ويوضح فيه كذلك مبررات التحاقه بالثورة وكفاحه من أجل استقلال الجزائر.

وقد تعرض فيه كذلك الى بعض أخطاء الثورة الجزائرية داعيا الى الاعتراف بتلك الأخطاء وإعادة الاعتبار للذين ارتكبت في حقهم، داعيا في آخر الكتاب الى الاهتمام بالإنسان والعلم من أجل بناء جزائر متقدمة وقوية تسودها العدالة الاجتماعية.[2]

4_ **الاستقلال المصادر(L'indépendance Confisquée)**: نشر سنة 1984 في باريس أي سنة واحدة تقريبا بعد وفات فرحات عباس، وقد كان بمثابة وصية وحقق نجاحا لا مثيل له[3]، يتحدث فيه عن رؤاه حول كيفية بناء الجزائر بعد الاستقلال، وقدم فيه مختلف انتقاداته لكيفية تسيير وبناء البلاد بعد الاستقلال[4]. وهو عبارة عن مرافعة حقيقة على نوع النظام الذي يجب أن يطبق كما وجه فيه نقدا لاذعا للحكم والسياسة الاقتصادية المتبعة والمستورة "الاشتراكية" وسياسة الحزب الواحد والحكم الفردي لكل من بن بلة وهواري بومدين، وأسلوبهما في الحكم[5]. كما كانت فيه نظرته حول نظام الحكم المبني على التعددية والحكامة والديمقراطية الاجتماعية الإنسانية التي لا تتنازل على الفئات الهشة، حيث تدعمهم، كما تشجع ذوي الأموال أو القطاع الخاص أن تكون له مكانته في الاقتصاد الوطني لتحقيق النمو الشامل والعادل.[6]

---

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق ، ص 59.

[2] نفسه.

[3] ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 74.

[4] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، المرجع السابق، ص 160.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 59.

[6] نفسه.

المبحث الرابع: وفاته.

توفي فرحات عباس يوم الثلاثاء 24 ديسمبر 1985م، عن عمر يناهز السادسة و الثمانين بعد معاناة طويلة مع المرض.[1]

في يوم 25 ديسمبر 1985 نقل جثمانه و هو مغطى بالعلم الوطني الى مسجد القبة ، حيث أقيمت عليه صلاة الجماعة، و منه نقل الى مرجع الشهداء، و دفن في مقبرة العالية[2]، الى جانب العربي بن مهيدي و عميروش ،،، و غيرهم من الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل هذا الوطن المفدى.[3]

وقد كانت وفاته يوما مشهودا اذ حضرت جنازته جموع الشعب وشخصيات وطنية كبيرة أتت من كل جهات الوطن[4]وحضر جنازته وفدا رسميا من أعضاء اللجنة المركزية، ووزير المجاهدين، ونائب رئيس المجلس الوطني، والأمين العام لوزارة المجاهدين، وقدمت فرقة من الجيش الوطني التحية الشرفية لجثمانه[5].

وفي رأينا يعد هذا الموقف الجماهيري عرفان الشعب الجزائري بكل أطيافه لجهود فرحات عباس ونضاله في سبيل استعادة البلاد وتحرير الجزائريين من القبضة الاستعمارية.

---

[1] رابح لونيسي، داودة نبيل، وآخرون، المرجع السابق، ص 72

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 289.

[3] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، المرجع السابق، ص160.

[4] الطاهر يحياوي، المرجع السابق، ص 15.

[5] رابح لونيسي، داودة نبيل، وآخرون، المرجع السابق، ص73.

الفـــصل الأول

النشاط السياسي لفرحات عباس بين الحربين [1919- 1939]

- المبحث الأول: بدية النضال والحراك السياسي لفرحات عباس من (1919-1931)
- المبحث الثاني: دور فرحات عباس في المؤتمر الإسلامي (1936)
- المبحث الثالث: تجنيده في الجيش الفرنسي

المبحث الأول: بداية النضال والحراك السياسي لفرحات عباس

لقد بدأ الحس الوطني لفرحات عباس خلال فترة طفولته لما كانت جدته تروي له ولإخوته ما عاناه أجدادها من قمع ومصادرة للأراضي أثناء التوسع الاستعماري في الجزائر[1]، وازداد هذا الحس الوطني أثناء فترة جمع الضرائب (من قبل الخزناجي[2]) حيث أدرك فرحات قيمة الحرية وتحرير الفلاحين المضطهدين من قبل المستعر الفرنسي[3]، حيث قال:[4] "...مساري ونشاطي السياسي الأول بدأ بالتركيز على تحرير هذه الفئة الكبيرة وكان طموحي الأساسي هو رؤية الفلاح الجزائري قبل موتي يتمتع بنفس الظروف المعيشية للأوروبي، كأن يأكل جيدا، ويقرأ الجريدة، ومنذ 1910، تعلمت شيئا آخر وهو أن فلاحي العالم كلهم إخوتي في البؤس والشقاء، كلهم عرفوا ويعرفون الاستغلال، وحتى اليوم هناك فئة كبيرة من المستغلين وطائفة تستغل فالفلاح الفرنسي والياباني والصيني يعيشون نفس ظروف الفلاح الجزائري."

ويضيف فرحات عباس بقوله عن الأسباب التي جعلته يخوض في المسائل السياسية:[5] لم أخض غمار السياسة حبا فيها، او لأجعل منها مهنة، كلا الظروف قذفتنا في ميدانها، لأن الميدان كان خاليا من رجال آخرين_ كان الاستعمار الفرنسي قد قضى عن صفوة الشعب واتى عن نخبة أخرى ولذا حال دون بزوغها واكتفى بتكوين المتعاونين المارقين الذين يسبحون بحمده في الغدو والآصال"

---

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 129.

[2] الخزناجي: كلمة تركية توارثها الجزائريون حتى الفترة الكولونيالية وتعني مسؤول الضرائب أو جامع الضرائب في كثير من الأحيان ولاتزال هذه الكلمة تتناول على الألسن حتى وقتنا الحاضر، أنظر: عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 05.

[3] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 129.

[4] Charles Robert Ajeron, Mon testament politique, ed, Laffond,1994, P. 189.

[5] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص، ص 97، 98.

أذن انطلاقا من الظروف المعيشية التي كان يعيشها فرحات عباس في وسط تلك الفئة الكثيرة من الفلاحين، تبلورت لديه فكرة الوطنية، وبدأت تتبلور أكثر في تحقيق المساواة السياسية بين الفراد، مهما كان جنسهم ولغتهم.[1]

كما يرجع اهتمام فرحات عباس حسب رأيه بالسياسة إلى الظروف القاسية التي كان يعيشها الجزائريون المسلمون نتيجة سياسة الاستعمار المفروضة بالقوة والسيف عليهم.[2]

ولذلك نجده بدأ ينتقد النظام الاستعماري وسياسته منذ دراسته الأولى في جامعة الجزائر وذلك من خلال كتابة مقالات له باللغة الفرنسية في صحف الإقدام وهمزة وصل،[3]والتي جمعها فيما بعد في كتاب عنونه ب: الجزائر من المستعمرة الى المقاطعة الشاب الجزائري 1930،[4] حيث جمع فيه 12 مقالا كتبهم في الصحف سابقة الذكر (الإقدام، همزة الوصل)،[5] وهي مقالات ثورية، على الرغم من دعوته إلى إدماج الجزائر بفرنسا مباشرة، مع المحافظة على الأحوال الشخصية،[6] ولم يكن مقصده من ذلك ربط الأرض الجزائرية بفرنسا بل طالب بمساواة الجزائريين المسلمين في الحقوق والواجبات مع الفرنسيين، مع إلغاء كل القوانين الاستثنائية المفروضة من قبل السلطات الاستعمارية على الجزائريين.[7]

ولقد كان فرحات عباس في هذه المرحلة من نضاله السياسي يدافع عن الأهالي المستضعفين الذين سلبت منهم حقوقهم، وجعلهم الاستعمار كأدوات في خدمة مصالحه.[8] وأن يضع حدا لسياسة المحتل ويلغي جميع الحواجز المزيفة، ويبني مجتمعا تسوده المحبة

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 130.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 137.

[3] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، المرجع السابق، ص 150.

[4] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 204.

[5] نفسه.

[6] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 137.

[7] نفسه.

[8] نفسه، ص، ص 137، 138.

والأخوة والعدالة.[1] ولقد سخر فرحات عباس كل إمكاناته وزاده الثقافي والمعرفي لخدمة المسلمين الجزائريين، مطالبا فرنسا بتحسين الظروف السياسية لكل الجزائريين، كما عمل فرحات على إزالة كل الحواجز التي تفصل بين المستوطنين وبين الأهالي وكان نضاله السياسي المبكر يهدف إلى نقل مجتمع بائس مظلوم ومقهور إلى مجتمع عصري متطور.[2]

بدأ فرحات عباس ممارسة نشاطه السياسي في ظروف مناسبة لأفكاره وزمانه، حيث توقفت المقاومات الشعبية المسلحة تاركة المجال للمقاومة السياسية مع مطلع القرن العشرين، حيث بدأ الصراع الإيديولوجي يتصاعد تدريجيا بين المستوطنين وقوانينهم الجائرة وبين الجزائريين الرافضين لقوانين الاستعمار[3]، ويرجع هذا الصراع السياسي إلى عدة مؤثرات منها: الحرب العالمية الأولى التي ساهمت في نمو الوعي السياسي لدى الجزائريين وذلك نتيجة احتكاك المجندين الجزائريين بالأوروبيين، وإعلان الرئيس الأمريكي "ولسن" عن مبادئه الأربعة عشر والتي منها حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها، وكان ذلك في مؤتمر السلم المنعقد بباريس سنة 1919.[4]

وفي هذه الفترة تشكل وفد جزائري يتكون من الأمير خالد[5] وأربعة من زملائه حيث توجهوا

---

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 61.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق ص، 138.

[3] نفسه.

[4] قدادرة شايب، مقارنة الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934_ 1954 دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2006، ص، ص 198، 199.

[5] هو: الأمير خالد الهاشمي، وهو حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، ولد في 20 فيفري 1875 بدمشق، وعند بلوغه 18 سنة وبالتحديد في سنة 1892 انتقل هو وعائلته الى الجزائر، ليتم التحاقه بالكلية العسكرية الفرنسية للضباط سان سير 1893، والتي تخرج منها برتبة ملازم، انضم للخدمة العسكرية الى جانب الجيش الفرنسي، رفض التمتع بالجنسية الفرنسية، تزعم الأمير حركة الشباب الجزائري وتولى تنظيم الجزائر الفتاة في باريس 1913، انضم الى ح، ع ،1، أنظر: جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، دراسات في التاريخ المعاصر، مج6، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص، ص 114، 115. / عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 5، (د، ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 360.

في ماي 1919 لتقديم مطالب الوفد الجزائري في مؤتمر الصلح[1]، واستطاع الأمير خالد يوم 19 ماي 1919 تسليم رسالته الى الرئيس الأمريكي "ولسن" عن طريق أحد مرافقي الرئيس جورج ب. نوبل (Georje B.Noble)، حيث تضمنت هذه الرسالة مطالب الوفد الجزائري[2].

فقد سار فرحات عباس على نفس الدرب الذي سار عليه الأمير خالد،[3] وحمل نفس الراية التي حملها الأمير، والداعية إلى العيش في سلام إلى جانب المستوطنين بعد إلغاء كل القوانين الجائرة والمناهضة للديمقراطية.[4]

هذا ما جعل فرحات يهتم كثيرا بالاطلاع على العلوم الإنسانية التي حركت المجتمع الفرنسي ضد انظام الملكي الاستبدادي القائم على الظلم، وقهر الطبقات الشعبية الفقيرة والتي أدت الى قيام الثورة الفرنسية 1789، حيث أنه بمبادئ الثورة الفرنسية الداعية الى الحرية والمساواة والإخاء.[5]

وحمل فرحات نفس مطالب الأمير خالد المتأثر به وبوضعية شعبه والرافض لسياسة الاستعمار والذي طالب فرنسا بتجنيس الجزائريين دون التخلي عن الأحوال الشخصية[6]، والتي اشترطها قانون سناتوست 1865، وإصلاحات فيفري1919،[7] ورغم هذا القانون والذي يعتبر الجزائريين رعايا فرنسيين إلا أن الجزائريين لا يستطيعون أن يكونوا مواطنين فرنسيين

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 220.

[2] نفسه.

[3] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939_ 1945)، دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، أحمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2015، ص 32.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 139.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 61.

[6] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 353.

[7] نفسه.

إلا إذا قبلوا التخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين،[1] وقد كتب الأمير خالد مدافعا عن رأيه في جريدة الإقدام[2]: "إن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية داخل أي وطن غير إطارهم الخاص، وأنه حلم فقط أن نسأل الفرنسيين تغيير شرطهم لأنه شرط لا تريده الجماهير، وثانيا أن فرنسا نفسها لن تصدر أبدا قرارا بالتجنيس الجماعي لأنها تخشى أن ترى الكولون تحت سيطرة خمسة ملايين جزائري".

وقد تأثر فرحات عباس ببرنامج الأمير خالد الذي طالب بـ :[3]

1_ تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين.

2_ إلغاء جميع القوانين والإجراءات الاستثنائية والحراسة الإدارية مع تطبيق القانون العادي العام بفصله ونصه.

3_ نفس الواجبات ونفس الحقوق الجارية على الفرنسيين بالخدمة العسكرية.

4_ تقلد الجزائريين جميع المناصب المدنية منها والعسكرية بدون تمييز ماعدا ما تخوله الجدارة والاستحقاق.

5_ تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الجاري الإجباري على الأهالي تطبيقا شاملا كاملا مع حرية التعليم.

6_ حرية الصحافة والجمعيات.

7_ تطبيق فصل الدين عن الدولة للدين الإسلامي.

8_ العفو العم للجميع.

9_ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين.

10_ الحرية التامة للعمال الجزائريين في الدخول إلى فرنسا.

---

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900_ 1930)، ج3، المرجع السابق، ص 183.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900_ 1930)، المرجع السابق، ص 183.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص، ص 107، 108.

فهذه المطالب الداعية الى مساواة الجزائريين المسلمين بالمستوطنين هي نفس المطالب التي حملها فرحات عباس،[1] والتي لا تختلف عن مطالب الأمير خالد في هذه المرحلة من بداية نضاله السياسي، فهو مثله لا ينتمي الى كتلة المحافظين التي كانت تضم عناصر دينية وكانت ثقافته أساسا فرنسية، فهو طوال نضاله العريض لم يكن يتحدث باسم الدين ولكن باسم مبادئ الثورة الفرنسية وديمقراطيتها وحقوق الإنسان والمواطن التي أعلنتها مبادئ الثورة الفرنسية، والتي تنص في مضمونها أن الناس كلهم ولدوا أحرار[2].

إن فترة العشرينات وفي رحاب الجامعة، كان فرحات عباس يدافع عن حقوق الجزائريين فهو ينتقد الظاهرة الاستعمارية التي شوهت فرنسا الجمهورية التي ضلت تردد دوما أنها جاءت من أجل رسالة حضارية وإخراج سكان شمال إفريقيا من الحالة البربرية والتخلف الذي طبع به المجتمع الهلي.[3]

ففرحات عباس مثقف ثقافة فرنسية واسعة ويمتلك القدرة على استيعاب التمدن والعصرنة التي يتمتع بها الشاب الفرنسي،[4] وفي هذا السياق يقول:" لا يوجد في القرآن الكريم ما يمنع الشباب الجزائري المسلم أن يصبح فرنسي الجنسية فهو يملك أذرعا قوية وذكاء متفطنا وقلبا رحيما وواعيا بالتضامن"[5].

ويظهر من كلام فرحات عباس أن الشاب الجزائري إذا فتحت أمامه سبل العلم والمعرفة والعمل سيكون في مستوى الأوروبي، فهو قادر على تقبل الحضارة المعاصرة وهو

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 210،

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 140.

[3] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 20.

[4] نفسه، ص 19.

[5] نفسه.

في نفس الوقت متمسكا بعروبته وإسلامه ويعتز بتاريخه المجيد، وأن العائق الوحيد هو اللوبي الكولونيالي ونظريته العنصرية المبنية على وجه الخصوص وفق نظرة ضيقة.[1]

وقد صنف فرحات عباس فرنسا ومن الوهلة الأولى إلى صنفين:[2]

_الأولى: تكمن في فرنسا النوار: التي تجسد مبادئ ثورة 1789 وما ترتب عنها من حريات ومساواة وحقوق لجميع الشعوب.

_الثانية: فرنسا الاستعمارية: التي تحمل الفكر العنصري وتؤمن بمبدأ الهيمنة والجنس الأعلى والأسفل.

ومن خلال هذا التصنيف يكون فرحات عباس قد حدد منذ البداية العدو الذي يمكن مواجهته وهو فرنسا الاستعمارية، ودون شك يعلم صعوبة هذه المهمة أمام مجموعة يقول عنها أنها ذات فكر منغلق وجامد ولا يهمها إلا مصالحها الضيقة في الجزائر.[3]

كان فرحات عباس في البداية يفرق بين فرنسا الديمقراطية أي المائلة الى المبادئ والحرية والإنسانية، وفرنسا الثانية فرنسا التمييز، القمع والاستعمار، وكان يهدف الى تغليب الأولى على الثانية، لأنه يرى بأن الجزائر كوطن وأمة هي خرافة، لا وجود لها،[4] حيث يقول:"لو كنت قد اكتشفت امة جزائرية لكنت وطنيا ولم أخجل من جريمتي، فلن أموت من أجل الوطن الجزائري، لان هذا الوطن غير موجود، فلم أجده لقد بحثت في التاريخ وسألت الأحياء والأموات، وزرت المقابر دون جدوى"[5]، وهذه الأخيرة أثارت نقاشا حادا بينه وبين

---

[1] فرحات عباس، الشاب الجزائري، المرجع السابق، ص، ص 19، 20.

[2] فتح الدين بن أزواو ، إيديولوجية الثورة الجزائرية (1954_ 1962)، (د، ط)، دار الإرشاد، (د، س)، ص، ص 61، 64. / الطاهر يحياوي، المرجع السابق، 09.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 63.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 210.

[5] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين من 1919– 1939، دار هومة، الجزائر، 2013، ص19.

عبد الحميد بن باديس[1]، والذي رد عليه قائلا[2]:" أننا نحن فتشنا، في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة، موجودة كما تكونت، ووجدت كل أمم الدنيا، وهذه الأمة تاريخها حافل بجلائل الأعمال، ولها وحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها الخاصة، وعوائدها، وأخلاقها، بما فيها من حسن وقبيح، كشأن كل أمة، في الدنيا، ثم أن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية، ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة، عن فرنسا، كل البعد، في لغتها، وفي أخلاقها، وفي دينها، لا تريد أن تندمج، ولها وطن معين، هو الوطن الجزائري بحدوده."

هذا ما دفع فرحات عباس الى الاعتراف بالخطأ، نتيجة اكتشافه أن فرنسا التي يناضا من أجلها هي فرنسا الاستعمارية لا فرنسا الحضارية، وهي متحالفة مع المعمرين ضد الجزائريين.[3]

كان فرحات عباس يحاول بكل الوسائل السياسية القضاء على الاحتلال الفرنسي للجزائر وخلق مجتمع جزائري واحد يجمع كل سكان الجزائر في إطار قانون واحد، هو قانون الدولة الفرنسية، وأن تجعل فرنسا ثقافتها وتقدمها في خدمة الجزائريين، بدون استثناء أو تمييز في العرق والدين، وبذلك تزول الأحقاد ومفهوم الاحتلال والقهر والظلم، وهذا ما كان يرفضه المحتلون، ويخافون منه لأن وجودهم قائم على الظلم وزواله معناه في نظرهم زوالهم.[4]

يرى فرحات عباس بأن سياسة الاحتلال تجاه المسلمين الجزائريين خاطئة من أساسها، فإذا كانوا يعتبرون أن الجزائر من صنعهم، فإن الواقع الاجتماعي للمسلمين الجزائريين في تلك الحالة يسير نحو وحدة روحية مشتركة مع المحتلين أولا، وثانيا مع فرنسا،

[1] محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 311.
[2] الطاهر يحياوي، المرجع السابق، ص، ص 09، 10.
[3] محمد الميلي، المرجع السابق، ص 311.
[4] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 63.

ويجب على المحتلين العمل لخلق مجتمع متناسق يجمع الأوروبيين والجزائريين المسلمين معا، ولكن يكون ذلك حسب رأيه إلا عن طريق مراحل، المرحلة الأولى والسريعة هي المدرسة.[1]

فالعلم والمدرسة في نظر فرحات عباس هو أساس التكامل والترابط وإزالة الأحقاد، فهو يفتح العقول المغلقة، ويزيل الفكر العنصري الخاطئ، المبني على حسابات آلية[2]، حيث يقول[3]:" يرى بعضنا ضرورة بناء الملاعب الرياضية وتوفير السيارات، والملاهي، وزجاجات الخمر، هذا إنحراف شاد لبعض الرجال، يجب أن لا ننسى حقيقة هامة في الجزائر اليوم، يوجد 800000 طفلا أهليا في سن الدراسة، لا يزاول منهم الدراسة سوى 36000 طفلا أهليا دروسهم النظامية".

كان فرحات عباس معارضا لسياسة المحتلين في الجزائر، وأفكارهم الخاطئة حول الشعب الجزائري المسلم، فهو لم يكن مثل أولئك الشباب الجزائري المتخرج من الجامعات الفرنسية، والباحث عن قشور الحضارة الفرنسية،[4] حيث أنه يرى بعد توفير الدراسة والمستشفى والطريق يجب الانتقال الى مرحلة أخرى أكثر ضرورة وهي، تطبيق العدل بين سكان الجزائر دون تمييز عرقي أو ديني،[5] حيث يقول[6]:" العدل هو القضية الأساسية للمسلمين، إذا أرادت فرنسا أن لا تنفصل عنها الجزائر وتبقى مرتبطة بها، فالإسلام وطننا الروحي، وفرنسا وطننا الثقافي".

---

[1] Ferhat Abbas, Le jeune Algérien, éd, Garnier, France : 1981, p 156.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 93.

[3] Ferhat Abbas, Le jeune Algérien, op, cit, p156.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 94.

[5] نفسه.

[6] Ferhat Abbas, Le jeune Algérien, op. Cit, p 155.

ففرحات عباس يريد أن تكون الجزائر مرتبطة بفرنسا وجزءا منها، ولكن بشرط أن تزول معها القوانين التعسفية والتمييز العنصري، وتوزيع الثروة بين الجزائريين كلهم بالعدل مثل العهد الإسلامي وإزالة مقولة أن الفرنسيين اشتروا الجزائر بدماء جنودهم.[1]

رفض فرحات التجنس الفردي والفئوي، وإنما طالب بالتجنس الجماعي بدون شروط، لأنه يعتبر نفسه جزءا من الفلاحين الفقراء الذين نشأ وتربى معهم، ولا يستطيع ان يتخلى عنهم ويتركهم في محنتهم وعذابهم.[2] وفضل المواطنة في إطار المحافظة على الأحوال الشخصية للمسلمين الجزائريين، بالرغم من اتهامهم في بداية نضاله السياسي بالاندماجية من قبل الأحزاب المتطرفة، ذلك هو اتجاه فرحات وفلسفته الاجتماعية الرافضة للتجنس الفردي[3]، حيث يقول[4]: " إننا جزائريون ننتمي الى عائلة، وهي تنتمي الى مجتمع، التجنس الفردي مرفوض، يجب أن يطبق القانون على الجميع."

فرحات عباس لا يحتاج الجنسية الفرنسية كفرد منفصل عن مجتمعه، عن مجتمع الفقراء الفلاحين الذين تربى في وسطهم، فهو يطالب بقوة إدخال 06 ملايين نسمة من الجزائريين المسلمين، كلهم وبدون استثناء في المواطنة الفرنسية وإنقاذهم من تصرفات المحتلين الظالمة والسيئة، فالعدالة يجب أن تكون للجميع وهي المطلب الأساسي لفرحات عباس ولسياسة المسلمين، حتى تكون الجزائر كلها بقلبها مع فرنسا،[5] فهو يتفق مع الأمير

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 94.

[2] Ferhat Abbas, guerre et révolution d'Algérie, La nuit coloniale, ed, Julliard, paris, 1962, p :107.

[3] Ferhat Abbas, Le jeune Algérien, op. Cit, pp 92_ 93.

[4] Ibid.

[5] Idem, p 102.

خالد الذي طالب قبله بإلغاء القوانين الاستثنائية[1]، ومنح صفة المواطنة للجميع، دون اللجوء الى طلبها مع احترام قانون الأحوال الشخصية.[2]

رفض فرحات عباس رفضا مطلقا التجنس الفردي، ولم ينظم الى هذه الفئة القليلة الضائعة، لان الدين والعائلة والمجتمع الإسلامي أثرو فيه، ولم يستطع أن يتخلى عنهم، بقي مرتبطا بهم طوال حياته، وفي شهر مارس 1959 طرح عليه أحد الصحفيين سؤال: سيدي الرئيس، ما الذي بإمكانكم أن تحبو عمله خارج الياسة؟ فرد عليه فرحات دون تردد فلاحة الأرض،[3] لم يكن فرحات عباس فلاحا يوم في حياته ولكن يقصد بإجابته هي ارتباطه الوثيق بالفلاحين المتجنسون الضائعون بين المحتلين وبين الجزائريين المسلمين.[4]

أراد فرحات عباس من فرنسا أن تطبق مبادئ ثورة 1789 في الجزائر، وأن تلغي التمييز العنصري الذي يمارسه المحتلون على الجزائريين فهو يكره الاحتلال، وينبذ الظلم والطغيان والمساواة،[5] حيث يقول[6]: أكره العنف وأكره الظلم أكثر، وأنبذ الأقلية المسيطرة، في الجزائر الظلم هو السائد، وجذوره عميقة فمن العبث أن نحمل المسؤولية لهؤلاء المحتلين السيئين، ونبعد الفرنسيين الآخرين، إنهما متكاملان، المحتلون هم نتيجة ثمار نظام سيء".

ويعتبر فرحات عباس أحد الشباب الجزائريين المسلمين المتشبعين بالثقافة الفرنسية مثل الدكتور محمد الصالح بن جلول وربطهم بفرنسا مباشرة، مع الاحتفاظ بالشخصية الجزائرية، والدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية،[7] ومن الأوائل الذين ثاروا ضد الاستعمار وسياسته وناشد فرنسا الأنوار أن تعيد الكرامة للجزائريين، وكان هذا يندرج في المطالب العامة للشباب الجزائريين المتأثرين بأفكار الأمير خالد والذين ينظرون لإنجاح

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 34.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 78.

[3] نفسه، ص 79.

[4] نفسه.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق ص 80.

[6] Ferhat, Abbas, la Nuit Coloniale, op, cit, p 109.

[7] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 83.

الجزائر الفرنسية، من زاوية منح الحقوق السياسية وتحسين الأحوال الاجتماعية للأهالي دون مطالبتهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية العربية الإسلامية.[1]

لم ينسى فرحات عباس أصوله الفلاحية أبدا، ولم يفكر يوما في الابتعاد عن المجتمع الفلاحي الذي نشأ في وسطه، أو يعزل نفسه عنهم، حيث يقول[2]:" كان أبي وإخوتي في المسؤولية عن طريق الصدفة، تربيت وسط الفلاحين الجبليين، الذين لم يفسدهم الفقر ولا تنقصهم الشجاعة والكبرياء قضيت طفولتي في وسط هؤلاء البسطاء، أقوياء وكرماء، من المستحيل التخلي عنهم، ارتباطي بهم ليس عاطفيا، ولكنه ارتباط عضوي، كبرت بجانبهم، أحس وأفهم معاناتهم وبؤسهم، وتعبهم يحزنني." فهذا هو السبب الرئيس الذي جعله يرفض الجنسية الفرنسية، فهو في وطنه وليس غريب جاء إليه للبحث عن الخبز[3].

حيث يضيف[4]:"أنا لست مثل زملائي في المدرسة أبناء المغترسين، فوالدي لم يأتيا من مالطا أو من فرنسا أو من مكان آخر للبحث عن الثروة."

وقد قال له أحد المعمرين الذين أتو من مالطا[5]:" لولا فرنسا لكنت راعي غنم في دوار" فرد عليه فرحات عباس بغدب وذكاء " قبل مجيء الفرنسيين، كنا سعداء وأحرار نأكل حتى التخمة، ويملك جدي حقلا وماشية، لكن أنت هل يمكن أن تقول لي ماذا كان يعمل والدك في مالطا؟ أليس البؤس هو الذي هجركم الى الجزائر"، كما سبق وذكرنا.

وهي إشارة ذكية من فرحات الى أن المعمرين الأوروبيين الذين كانوا يهينون الجزائريين ما هم في الحقيقة إلا حثالة أوروبا[6]، ووقف فرحات عباس في مقالاته التي كان

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 21.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 98.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 98.

[4] Ferhat Abbas, La nuit coloniale, op. cit, p 108.

[5] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_ 1989، ج2، المرجع السابق، ص 150.

[6] نفسه.

يكتبها موقفا مدافعا عن الإسلام وتاريخه وعدالته وإنسانيته، وكان يقول[1]:" إن الإسلام هو وطني الروحي".

كان النضال السياسي لفرحات عباس كله من أجل الدفاع عن الجزائريين المسلمين المحرومين من كل الحقوق،[2] حيث يذكر بأن آلام شعبه هي التي دفعته للممارسة السياسية،[3] لكن سياسة المحتلين الفرنسيين، استعملت وسائل تقليدية، تجاه المسلمين الجزائريين ولهذا لم تستطع أن تحقق النجاح. ونجد فرحات عباس قد حاول كثيرا لإيجاد حل لإنقاض شعبه مما يعانيه من ظلم وقهر[4].

إذ يقول[5]:" آه لو أستطيع أن أكون مثل الرسول الكريم، لقبلت جراح شعبي، ولصنعت معجزة تضع حدا لمشاكله، لا نستطيع أن نتنصل من وسطنا، ولا من جنسنا، ولا من ديننا، ولا من فقر إخواننا، فماسح الأحذية ذلك الطفل الصغير إنه أخي، وله حقوق عليا، وعلى ثقافتي، وعلى وظيفتي، وعلى سعادتي، فالسعادة لا يمكن تصورها خارج هؤلاء الفقراء".

إن فرحات عباس رجل صريح ومعتز بأصله، مدافع عن شعبه، يصرح بأفكاره بكل قوة وشجاعة، لا يقبل الاستعباد، وليست له قابلية للاحتلال، أراد أن يلغي وجود الاستعمار وفلسفته وإصلاح اعوجاجه ولكن بدون جدوى ولا حياة لمن تنادي فالاحتلال لا يقبل أي فكر خارج سياسته.[6]

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 97.

[2] وفاء بوصفاف، المرجع السابق، ص 284.

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص 285.

[5] فرحات عباس، الشاب الجزائري، المرجع السابق، ص 143.

[6] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 97.

الوظائف السياسية لفرحات عباس:

بعد نجاح فرحات عباس في شهادة البكالوريا عام 1920م[1]، ذهب لأداء الخدمة العسكرية بعنابة في خريف 1921م،[2] لمدة ثلاث سنوات كبقية أبناء الطبقة الفقيرة في الجزائر يعاني فيها الظلم والتمييز،[3] لينتقل بعدها من عنابة الى قسنطينة ثم الى جيجل، فتحصل على رتبة رقيب بعنابة، وعمل ككاتب في مستشفيات قسنطينة ثم كمساعد صيدلي بجيجل، حيث لاحظ فرحات عباس أثناء خدمته العسكرية التمييز بين الجزائريين والفرنسيين في مختلف المجالات وهذا ما دفعه للمطالبة بالمساواة.[4]

أنهى عباس الخدمة العسكرية سنة 1923م، فالتحق بجامعة الجزائر ليتابع دراسته في الصيدلة[5]، كما كان لفرحات عباس نشاطات طلابية سياسية كبيرة أثناء الدراسة الجامعية،[6] ففي عام 1926، وكان عمره آنذاك27 سنة أنتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين في جامعة الجزائر،[7] والتي أنشأت أول مرة بجامعة الجزائر سنة 1919م،[8] وكانت تسمى بالنسبة لهذه الأخيرة بجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN[9]. والتي تأسست بباريس في 1927.

ولقد اختلف المؤرخون حول تاريخ ظهور هذه الجمعية بالضبط فمنهم من ذكر تاريخ نوفمبر 1927 بباريس تحت اسم جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ومنهم من ذكر غيره،

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 209.

[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 204.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 68.

[4] محمد الميلي، المرجع السابق، ص 307.

[5] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 11.

[6] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 128.

[7] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 128.

[8] كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UG MA) (1955_ 1962) شهادات، تر: مسعود حاج مسعود، (د، ط)، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص،29.

[9] صالح بن العقيب، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 67.

أما في برازفيل (Crypervélle)، فأورد نفس السنة دون ذكر الشهر محدد، ولكن فرحات عباس ينفرد بذكره سنة 1926 كسنة لتحول الوداديـة الـى الجمعيـة المذكورة، حيث يقول فرحات[1]:"...الوداديـة قد تحولت الـى جمعيـة الطلبـة المسلمين لشمال إفريقيا" وأنـه كان من المساهمين في ذلك كونـه رئيسا للوداديـة حينها ولقد أنتخب على رأسها وعمره 27سنة كما سبق وذكرنا،[2] إذ يقول[3]:" في سنة 1926 كنت طالبا في الكلية المختلطة للطب والصيدلة بـالجزائر، فـانتخبني الطلبـة المسـلمون رئيسـا لجمعيـتهم. عنـدما نشـرت جريـدة "ليكـو دالجي"(صدى الجزائر) بتاريخ 14 مارس 1926 تحت عنوان: حادث مؤسف..."، ثم أصبح نائبا للرئيس الجمعيـة التـي تأسست 1919 من طرف فريق يتكون من 19 طالبا جزائريا بجامعة الجزائر وكان بلقاسم بن حبيلس أول رئيس لتلك الجمعية وكان الدكتور سعدان أمينها العام، ثم انضمت إليها مجموعة من الطلبة الوطنيين نذكر منهم: شوقي مصطفاوي، محمد لمين دباغين، مامية عيسى، عبد الرزاق شنتوف، نفسية حمود، حسين بن مبروك...إلخ.[4] وبعدها صار رئيسا لها من سنة 1926 الى 1927 الى 1931، فترأس وتولى لمدة 6 سنوات متلاحقة من 1926_ 1932 جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا. وقد ازداد عدد أعضاء جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بعد 1930 بفرنسا وأصبحت عاملا للتحريض ضد الاستعمار.[5]

[1] محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955_ 1962، (د، ط)، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008، ص، ص 35، 36.

[2] نفسه، ص 36.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 61.

[4] محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962، المرجع السابق، ص 124.

[5] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 128.

وقد أورد كتاب آخر بأن كل من أحمد بلافريج، ومحمد الفاسي هما اللذان يعود لهما الفضل في إظهار الجمعية بهذه التسمية في باريس، مع فئة من الطلبة المغاربة الذين أتخذو مقرا للجمعية بالحي اللاتيني، رقم 6 شارع رولان (Rolin).[1]

أما المصالح الفرنسية المختصة بالمستعمرات فقد ذكرت أن نجم شمال إفريقيا هو الذي أنشأ هذه الجمعية الطلابية وتم التصريح بها الى محافظة الشرطة بتاريخ 28 ديسمبر 1927.[2]

ومن الأسباب المباشرة لتأسيس هذه الجمعية (الوداديـة) هو أن جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1825 في الجزائر قد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها فكان ذلك حافزا لهم لإنشاء منظمة خاصة بهم،[3] وكانت هذه الجمعية تابعة للاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا وهي حسب قانونها الأساسي "تعاونية أساسا" هدفها جمع الطلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا، وكذلك أدبيا ومناقشة أمورهم الدراسية وهي لا تنافس الأمور الدينية والسياسية.[4]

ولقد عبرت الوداديـة منذ نشأتها عن مطامح الشباب المثقف بسعيها الى وضع شؤون الجزائريين أمام مختلف الهيئات ومعالجة قضايا: المساواة، والحق المدني، وإعطاء مكانة للمثقفين في التمثيل والإصلاحات الإدارية، والعمل على دراسة المشاكل الاجتماعية وجلب الدعم لمسعاها عن طريق العلاقات مع المتعاطفين مع الجزائريين وقضاياهم.[5]

---

[1] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 36.

[2] نفسه.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 105.

[4] محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910_ 1954، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 1993، ص 192.

[5] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 35.

والجدير بالذكر أنه في نفس الفترة التي ظهرت فيها الوداديـة تأسست جمعية أخرى بتونس على يد الشيخ عبد العزيز الثعالبي وسميت جمعية الطلبة التونسيين الدارسين بباريس وذلك سنة 1920.[1]

ونظرا للجهود الرامية الى لم شمل الكفاح المغاربي ضد السياسة الفرنسية البشعة وتوحيد العمل بين طلبة المغرب العربي ظهرت "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا"

ولقد حددت هذه الجمعية لنفسها أهدافا تعمل من أجل تحقيقها منها: تكوين قطب من الطلبة وتمتين الروابط والعلاقات بينهم، والاهتمام بالأعياد الدينية، والتكافل الاجتماعي بين الطلبة ودفعهم للاحتجاج من أجل حل مشاكلهم وتسهيل الاتصال بينهم.[2]

لم يكن عمل هذه الجمعية سهلا ميسورا بل واجهتها أثناء قيامها بنشاطاتها عراقيل ومشاكل كثيرة، عبر عنها فرحات عباس في قوله باختصار[3]:"...مشكلة المحافظة على الثقافة واللغة العربية ومشكلة توجيه الطلبة وتخصصهم الدراسي، وكانت هذه المشاكل كلها خاضعة حينئذ لعامل رئيسي واحد وهو أولا وقبل كل شيء: أن نعيش أحرارا..."

ولقد واجه الطلبة هذه المشاكل بشجاعة وحزم، وحاولوا حلها في إطار نقابي مطبوع بطابع الظروف الخاصة بكفاحهم، ولم يكتفوا بذلك فحسب بل ضاعفوا من نشاطهم أكثر من قبل وذلك بتنظيمهم للقاءات سنوية مضبوطة ومبرمجة تجمع الطلبة ممثلين عن أقطار المغرب العربي الثلاثة وتمثلت هذه الاجتماعات في مؤتمرات دورية[4]. معتمدة عليها كوسيلة للتعبير عن أفكارها[5].

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 192.

[2] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 37.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 128

وعند عقد المؤتمرات الثلاثة لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في أوت 1931 بتونس، والثاني في أوت 1932 بالجزائر والذي ترأسه فرحات عباس، والثالث في فاس بالمغرب ولكنه لم يعقد هناك بل في باريس في 1933، تمت المطالبة بتحرير دول المغرب العربي، وإنهاض الشعور الوطني وإعادة بعث اللغة العربية، والوحدة المغاربية، كما طالب بالاندماج بين المجتمع الجزائري والفرنسي[1].

واعتبر فرحات أنه ينبغي على الطلبة أن يعلموا على نشر الوعي السياسي لدى الأفراد، وعلى المطالبة بالسماح للطلبة الجزائريين بالدراسة في جامعات باريس، وعليه فإن الجزائريين المحظوظين من أبناء القياد والباشاغات والموالين لفرنسا لم يكونوا يعاملون بمساواة مقارنة مع الفرنسيين.[2]

وانعقد أول مؤتمر تأسيسي للجمعية سنة 1930[3] بقاعة التعاونية لامتياليتي (La Mutualité) بباريس، بحضور ممثلين من منظمات مغربية وإفريقية وفرنسية[4]، ومن المشاركين في هذا المؤتمر: صالح بن يوسف (عن تونس)، علال الفاسي (عن المغرب)، وفرحات عباس (عن الجزائر)، وهكذا تم الإعلان الرسمي عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين[5].

وفي نفس السنة احتفلت الجمعية بباريس بذكرى مرور ألف سنة على وفاة الطبيب أبي بكر الرازي، وهو الحفل الذي حضره جميع غفير من الطلبة المغاربة بمنزل قصر أورسي الى جانب عدد من طلبة المشرق العربي[6].

---

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 198.

[2] نفسه، ص 128.

[3] يذكر صالح بن العقيب في كتابه عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة بأن المؤتمر التأسيس للجمعية عقد بقاعة لا متياليتي في 8 يوليو 1955، بينما ذكرت المصادر الأخرى ان يوم عقد المؤتمر التأسيسي كان سنة 1930، أنظر: محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 38.

[4] صالح بن العقيب، المرجع السابق، ص 68.

[5] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 38.

[6] نفسه، ص 38.

أمـا المـؤتمر الرسـمي الأول، فقـد تـم عقـده بتـونس فـي شـهر أوت 1931 بقاعـة الخلدونية وكان الهدف منه هو: تسهيل سبل التعارف بين كافة طلبة الأقطار الثلاثة وتمتين روابط الود والأخوة لتتحد الثقافة وتتفق الآراء حول هدف واحد لإنجاح كل الأعمال وترأسه السيد عبد الرحمان الكعاك رئيس الخلدونية وشارك فيه عن الجزائر وفد طلابي هام متكون من سبعة أشخاص برئاسة الصيدلي فرحات عباس[1].

وانعقد المؤتمر الثاني للجمعية أيام: 25_ 26 و27_ 28 أوت 1932 بالجزائر_ نادي الترقي_ وحضره وفد من تونس برئاسة السيد المنجي سليم برفقة تسعة أعضاء آخرين وكذلك وفد من المغرب برئاسة السيد عبد الخالق الطريس، رفقة عبد الوهاب الشرايبي (عن فاس)، ومحمد بنونة (عن المنطقة السلطانية)[2].

أما المؤتمر الثالث، والذي كان من المقرر عقده بالمغرب الأقصى فقد تم في باريس بعد أن منعت السلطات الفرنسية إجرائه في المغرب خلال شهر سبتمبر 1933، لكن بعد هذا التاريخ ببضعة أشهر انعقد هذا المؤتمر في قاعة المتياليتي، ولم يحضره مندوبون من تونس لأن السلطات منعتهم من التحول الى فرنسا. وكان ذلك في الفترة من 26 الى 29 ديسمبر 1933، وأشرف على رئاسته محمد الفاسي، وعهد بكتابته الى الحبيب ثامر، أما الهيئة النظامية للمؤتمر فتولاها فرحات عباس وعبد الرحمان ياسين وصالح بن يوسف وأحمد بلافريج.[3]

وفي شهر أكتوبر 1934 عقد طلبة شمال إفريقيا مؤتمرهم الرابع وتم ذلك بقاعة المطالعة بالخلدونية، بتونس، وافتتح المؤتمرون أعمالهم يوم 2 أكتوبر.

---

[1] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 108. / يحي بوعزيز، دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954_ 1962، ج2، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم من 8 الى 10 ماي، ص 116.

[2] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 39.

[3] نفسه.

أما المؤتمر الخامس للجمعية فقد عقد بالجزائر وتحديدا بتلمسان في الفترة الممتدة من 6 الى 15 سبتمبر 1935، وحضره وفد عن تونس وآخر عن المغرب، وتم افتتاحه من طرف الشيخ البشير الإبراهيمي حيث استقبله الحاضرون بالتصفيق، فخطب فيهم بارتياح وحماسة.[1]

وفي 7سبتمبر 1936 الى غاية 12 سبتمبر 1936 تم الاتفاق بين أعضاء الأقطار الثلاثة على عقد المؤتمر السادس بفاس (المغرب)، إلا أن السلطات الفرنسية منعت انعقاد هذا المؤتمر بفاس ما جعل اللجنة التحضيرية تسعى الى عقد المؤتمر بالمنطقة الإسبانية ما بين 21 و27 أكتوبر 1936 وحضره خليفة السلطان الحسن، وممثلو السلطات الإسبانية، وغاب عنه طلبة تونس والجزائر لكون السلطات الفرنسية قد منعتهم من ذلك.[2]

وخلال هذه السنة نظمت الجمعية حفلا لافتتاح السنة الدراسية وذلك يوم الأحد 15 نوفمبر 1936 بناديها بباريس وحضره عدد وافر من الطلبة.

أما المؤتمر السابع للجمعية فقد أنعقد يوم 25 سبتمبر 1937 بتونس وبحضور الطلبة التونسيين فقط.

وهكذا يبدو لنا ومنذ المؤتمر الخامس، لم تستطع الجمعية عقد أي مؤتمر على الصعيد المغاربي، بسبب معارضة السلطات الفرنسية وبسبب قيام الحرب الإمبريالية الثانية.[3]

ويظهر لنا مما سبق ذكره بأن الطلبة الجزائريين قد شاركوا بشكل واضح وفعال في نشاطات هذه الجمعية منذ تأسيسها وعبر كامل مراحل عملها، وكانوا من روادها، مما جعل العناصر الطلابية تكتسب خبرة واسعة، ستساعدها عقب التحول الكبير.[4]

---

[1] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ص 40.

[2] نفسه، ص، ص 41، 42.

[3] نفسه، ص 42.

[4] نفسه، ص، ص 42، 43.

وقد حول فرحات عباس منزله في الجزائر الوسطى الى نادي سياسي، ومركز استقطاب لزملائه خصيصا الجمعية التي ركزت في مطلبها على الحصول على المنح الدراسية والمساعدات المادية، مع العمل على بناء "دار الجزائر" في الحي الجامعي في باريس، وكذا تنظيم تظاهرات اجتماعية ودينية لتكثيف الروابط بين الطلبة الجزائريين وبقية السكان.[1]

بعد ثمان سنوات من الدراسة بكلية الصيدلة تحصل فرحات عباس على الشهادة الجامعية سنة 1932[2] وهي نفس السنة التي أنتخب فيها رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين[3] وفي شهر نوفمبر 1933 فتح له أبوه صيدلة بمدينة سطيف لعلها ماتزال قائمة حتى اليوم، وقد كانت نقطة لقاءات ونشاطات وحوارات[4]، حيث أنتخب مستشارا عاما لهذه المدينة وبذلك أصبح الى جانب الدكتور محمد الصالح بن جلول[5] واحد من دعاة الاندماجيين في المجتمع الفرنسي[6] وكان نائبا في الانتخابات البلدية، الجهوية والمالية ومن مؤسسي رابطة النواب[7].

كما أسس في هذه الفترة الزعيم فرحات عباس جمعية خيرية كان هدفها نشر الأخوة بين أعضائها، وهي تجمع الأهالي المسلمين وتتولى الوظيفة الإعلامية فيما يحدث من

---

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 128.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 31.

[3] محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 209.

[4] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_ 1889، المرجع السابق، ص 151.

[5] ولد سنة 1896 بقسنطينة، درس الطب بباريس، كان عضو في المجلس البلدي بقسنطينة وصحافيا في نفس الوقت، كان مساند عمل الأمير خالد ثم انقلب وصار معارضا له، أصبح في سنة 1934 عضو في المجلس العام لقسنطينة ونائبا لقسنطينة في المندوبات المالية سنة 1935، كان بن جلول طويل اللسان يتكلم كثيرا ويكتب في صحف الأهالي خاصة جريدة صوت الأهالي (La Voix Indigène) كان جريئا محبا للسمعة والظهور وهو من متشددي الاندماجيين، أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص، ص 203، 204.

[6] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 209.

[7] الطاهر يحياوي، المرجع السابق، ص 08. / علي تابليت، المرجع السابق، ص 04.

أحداث سياسية، فكانت بمثابة ملجأ للسكان المسلمين الذين كانوا يشعرون بالعدوان تجاه فرنسا[1].

ومن خلال هذا العمل الذي قام به فرحات عباس وسع من شعبيته وأصبح يلقب ب أسد سطيف وكان هذا في فترة ترأسه لجريدة الوفاق وهي جريدة اتحادية المنتخبين من 1935_ 1939 وفيها أعلن صراحة عن مطلبه الاندماجي وعن ربط مستقبل الجزائر بفرنسا[2].

كما شارك فرحات عباس بعد إنهائه الدراسة الجامعية والانطلاق في عالم مهنة الصيدلة واهتمامه بالنشاط السياسي في انتخابات تجديد المجالس العامة، كما أنتخب مستشارا رئيسيا لعمالة قسنطينة في 14 أكتوبر 1934.[3]

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 130.

[2] نفسه، ص 131.

[3] نفسه.

المبحث الثاني: دور فرحات عباس في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936.

عرفت سنة 1936 حدثين هامين: تمثل الأول في وفاة الأمير خالد رائد الحركة الوطنية الجزائرية الذي حرك الروح الوطنية، لدى الفئات الشعبية، فتعالت الأصوات منادية بضرورة توحيد الشعب الجزائري، اما الحدث الثاني فتمثل في مجيء الجبهة الشعبية الى الحكم في فرنسا[1].

لقد وصلت الجبهة الشعبية إلى الحكم بعد فوزها في انتخابات ماي 1936[2] وتسلمها مقاليد الأمور برئاسة الزعيم الاشتراكي ليون بلوم التي حاولت أن ترضي دعاة الادماج بتحقيق بعض الإصلاحات، فعهدت الحكومة الفرنسية إلى موريس فيوليت وعدد من الخبراء بأمر إعداد مشروع إصلاحي مناسب لمطالب الاندماجيين[3].

ولقد ابتهجت جميع الشعوب الرازحة تحت نير الاستعمار بقيام حكومة الجبهة الشعبية، ذلك أن هذه الشعوب كانت تتوقع أن تبادر تلك الحكومة إلى فك الحصار المضروب على الحريات العامة[4].

ومن بين هؤلاء الذين هللوا لنجاح الجبهة في الانتخابات خاصة دعاة المساواة أو الادماج الذين رفضوا التجنس الفردي ومنهم فرحات عباس حيث وصف نجاحها قائلا:" ولما وصلت الجبهة الشعبية في فرنسا سنة 1936 عمت الفرحة البلاد، وابتهج العباد وحلت الآمال محل الحداد، فأسست رابطة المنتخبين المسلمين ككتلة بسطت نفوذها على جميع القطر الجزائري"[5].

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 71.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص81.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 الى 1954، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص130.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص81.

[5] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص 153.

ومن الإصلاحات التي وضعها فيوليت في شكل مشروع يحمل اسمه شرح فيه الخطوط العريضة لسياسته الاجتماعية الاقتصادية التي ينوي الوصول إليها في الجزائر[1] (أنظر الملحق رقم 04) وهي:

1) إعطاء حق الانتخاب لجماعة خاصة من الجزائريين لا يزيد عددهم على واحد وعشرون ألفا في مجالس البلدية الفرنسية التي يعبر عنها بالهيئة الأولى على ان تكبر فيما بعد هذه الفئة النشيطة شيئا فشيئا.

2) منح الجنسية الفرنسية لهم مع احتفاظهم بحقوقهم الشخصية الإسلامية، وقد حصرها في الضباط القدماء وأصحاب الشهادات الجامعية والنواب[2].

عندما عرضت حكومة بلوم هذا المشروع على البرلمان الفرنسي أصبح يحمل اسم مشروع "بلوم فيوليت"، وقد وجد هذا المشروع صدى كبير في أوساط الطبقة المثقفة الجزائرية التي أخذت تتوافد على باريس لشرح أوضاع الجزائر المزرية والمؤلمة سعيا وراء كسب عطف الكثير من الشخصيات الفرنسية والرأي العام الفرنسي[3].

عارض هذا المشروع المستوطنون لأنه في نظرهم مشروع خطير قد يؤدي إلى حدوث فتنة كبيرة في حالة دخول الجزائريين إلى الهيئة الانتخابية الأولى، وقد هدد نواب المستوطنون بالجزائر ورؤساء البلديات باستقالتهم الجماعية إذا وافقت الحكومة الفرنسية على هذا المشروع[4].

---

[1] محمد بن سمينة، "قراءة في مسار الجهاد السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال تجربة رئيسها الامام بن باديس في المؤتمر الإسلامي 1936"، المصادر، العدد 12، السداسي الثاني، 2005، ص 81.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص130.

[3] نفسه، ص131.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص154.

ففي إطار المساعي والمحاولات والنضال السياسي إثر نجاح الجبهة راود الامل قادة الأحزاب الجزائرية في أن تحدث تغيير إيجابي ما في السياسة الفرنسية ، فتعالت الأصوات منادية بضرورة توحيد الشعب الجزائري[1].

وقد كان ابن باديس يعتقد ان مسألة تجنيد القانون السياسي للجزائريين لا يجب ان يناقش من قبل طرف واحد فهي مسألة جميع الجزائريين[2].

فالفكرة التي طرحها بن باديس كانت تسعى إلى حوصلة الاتجاهات التي كانت مطروحة على الساحة السياسية، لذلك فقد كان بن باديس يرى أن تكوين حزب إسلامي كبير لا يمكن أن يكون من عمل فردي أو حتى من عمل جماعة واحدة تمثل تيارا واحدا، بل يجب ان يكون من عمل اهم التيارات السياسية، الثقافية، والدينية الموجودة في الجزائر، وذلك من أجل تبادل الآراء وفتح نقاش واسع ومعمق ينتهي بصياغة موقف سياسي موحد يتمحور حول مصير الشعب الجزائري[3].

وبالتالي فقد دعى رئيس ج ع م بن باديس في جانفي 1936[4] لعقد مؤتمر إسلامي جزائري لتهيئة برنامج إصلاحات عامة[5].

حيث لقيت فكرة عقد المؤتمر موافقة كل من بن جلول وكذلك فرحات عباس والأمين العمودي[6]، هذا الأخير الذي وجه نداء لكل الجزائريين ناشدهم فيه للعمل ضمن إطار

---

[1] على كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946_ 1962، دار القصبة، الجزائر، ص51.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص71.

[3] محمد الميلي، المرجع السابق، ص، 430،431.

[4] محمد بن سمينة، المرجع السابق، ص 84.

[5] الشهاب، الجنة التحضيرية القسنطينية للمؤتمر الإسلامي الجزائري العام نداء الى إخواننا المسلمين الجزائريين"، مج 12، السنة الثانية عشر، 1937، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 195.

[6] ولد سنة 1890، حفظ القرآن الكريم تلقى مبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي، انشغل مبكرا بالسياسة والقضايا الاجتماعية التي تخص الجزائريين، عمل على نشر أفكاره في الصحف التي بدأت تظهر في الجزائر، شارك في المؤتمر التأسيسي ل ج. ع. م في ماي 1931. أنظر: لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج20، الجزائر، 2013، ص 05.

موحد قصد وضع مبادئ مشتركة، فلقيت دعوته استجابة واسعة وتكونت لجان عديدة، لإسماع صوت الجزائريين ونقل اهتماماتهم.[1]

وفعلا انعقد المؤتمر في 7جوان 1936[2] أمام جمهور غفير[3]، في قاعة الماجيستك "الاطلس حاليا" [4]، الواقعة بحي بالواد ، الجزائر العاصمة.[5]

حيث حضر هذا المؤتمر ما قدرته الجرائد آنذاك بنحو ستة أو سبعة الاف شخص، وقد ذكرت: "هبت الامة الإسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التي أذاعها الأستاذ عبد الحميد بن باديس والدكتور بن جلول رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة."[6]

وقد جاء مندوبون من كل جهات الوطن عينتهم اللجان المحلية، التي أنشأت في كامل التراب الوطني تقريبا، وقد عينت تلك اللجان منتخبين ووجهاء وعلماء وشيوعيين من أجل تمثيلها[7].

فلم يسبق أن انعقد في الجزائر تجمع شمل تيارات واتجاهات مختلفة وبمشاركة جماهيرية[8].

---

[1] محمد الميلي، المرجع السابق، ص432.

[2] البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، "وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري"، السنة الأولى، العدد1 – 50، 1936، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 241.

[3] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، مج2، دار الامة، الجزائر، 2013، ص 696.

[4] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919– 1939)، ج2، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 696.

[5] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص173.

[6] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والساسي من خلال مذكرات معاصر (1936–1945)، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر ،2008، ص06.

[7] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص609.

[8] العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937–1939)، دار شطايبي، الجزائر ،2013، ص438.

انعقد المؤتمر برئاسة الدكتور بن جلول وتم اسناد الرئاسة لهذا الأخير بالتوافق الجماعي، وتألف مكتب المؤتمر من تامزالي النائب المالي[1]، وقد مثل الدكتور سعدان[2]و فرحات عباس قسنطينة والسيد محمد الطاهر طيار والصيدلي بوكردنة الجزائر العاصمة[3]، وتم الاتفاق على ان يمثل وهران بن التوهامي[4].

افتتح المؤتمر الدكتور تامزالي باللغة الفرنسية، حيث رحب بالمؤتمرين باسم مدينة الجزائر، ثم تلاه محمد الصالح بن جلول [5]، فخطب خطبة طويلة وصف فيها حال الأمة وبين الأسباب الداعية لعقد المؤتمر[6]، ثم تلاه الدكتور عبد الوهاب وبعدها مرتبطين بالعامة،[7]كما تقدم كذلك ببرنامج فيدرالية المنتخبين التي لا يزال أحد أعضائها ولخصه في معارضة إنشاء المدارس الخاصة في معارضة إنشاء المدارس الخاصة وأصر على ضرورة اتصال المنتخبين بالفئات الشعبية ، وقد أشار إلى ان المؤتمر لم ينعقد بفضل فوز الجبهة الشعبية بل بفضل إرادة المسلمين وممثليهم مما تسبب في نقاشات حادة بين الحاضرين.[8]

وبعد ذلك تدخل عبد الحميد بن باديس وألقى خطابا أثر في النفوس مؤكدا على المطالب الدينية واللغة العربية، كما صاح قائلا: "لما كانت الحرية الفرنسية نائمة التزمنا

---

[1] الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (1927–1954)، دار شطايبي، الجزائر،2013، ص236.

[2] اسمه الكامل أحمد الشريف سعدان، ولد عام 1895 ببانتة اين زاول تعليمه الابتدائي وبعدها التحق بثانوية دومال الفرنسية بقسنطينة، بعدها سافر الى فرنسا لدراسة الطب...، أنظر: محمد الصالح صديق، أعلام المغرب العربي، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص201.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2، المصدر السابق، ص07.

[4]الحواس الوناس، المرجع السابق، ص236.

[5] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص150.

[6]عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2، المرجع السابق، ص09.

[7] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص154.

[8] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص610.

الصمت، ولما هبت الحرية الفرنسية فإننا سنسير في أ أثرها"، وصرح بموافقته على شعار الشيوعيين:" خبز، سلم، حرية"[1].

وقد اعتبر بن باديس المؤتمر الإسلامي الجزائري هو أعظم حدث وقع في تاريخ الجزائر الإسلامية في تاريخها الحديث[2]، وقد كان حدثا فريدا من نوعه وخطيرا في نفس الوقت لكونه استطاع أن يجمع تيارات عدة تحت رايته للتشاور حول المسألة الوطنية وهو فريد كونه أشرك الجماهير نفسها ودعاها الى هذا المؤتمر الساسي[3].

انتهى المؤتمر بالترحم على روح الأمير خالد والاعتراف بمجهودات "فيوليت"، كما عبر المؤتمرون عن ثقتهم في حكومة الجبهة الشعبية والبرلمان الفرنسي من أجل تحقيق الإصلاحات[4].

قرارات المؤتمر:

بعدها صادق المؤتمر على عدة مقررات ومطالب من أهمها:

1. إلغاء القوانين الاستثنائية.
2. إلحاق الجزائر بفرنسا مع المحافظة على الشخصية الإسلامية.
3. إعادة أموال الوقف إلى جماعة المسلمين.
4. حرية تعليم اللغة العربية.

---

[1] شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، مج2، المرجع السابق، ص696.

[2] الطاهر عمري، النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900–1940)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، قسنطينة، 2004، ص347.

[3] العايش بكار، المرجع السابق، ص439.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية (مؤسسات ومواثيق)، مج5، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص14.

5. حرية الصحافة العربية[1].

6. رفع مستوى العمال والفلاحين وتوزيع الأراضي عليهم.

7. العفو الساسي العام.

8. توحيد هيئة الناخبين في سائر الانتخابات.

9. إعطاء الحق لكل نائب بترشيح نفسه[2].

10. الحاق الجزائر بفرنسا وإلغاء الولاية العامة الجزائرية، ومجلس النيابات المالية، ونظام البلديات المختلطة.

11. الغاء قانون الغابات وإلغاء قانون 04 أوت 1926، وقرار ريني المتعلقين بتحديد تنقلات الجزائريين.

12. القيام بتطهير عام في الإدارة الجزائرية[3].

أما فرحات عباس فقد تمكن من كسب مساندة العلماء لأفكاره الاندماجية، فكان أكثر المؤتمرين غيظه وارتياحا.[4]

وحتى لا تذهب جهود المؤتمر وقراراته دون فائدة [5] عين المؤتمر وفد للذهاب إلى فرنسا في جويلية 1936[6]، ليقدم مطالب للحكومة الاشتراكية التي كان يترأسها ليون بلوم ، وقد كان هذا الوفد يضم من الجمعية عبد الحميد بن باديس الابراهيمي والعقبي والعمودي

[1] فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص105.

[2] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص173.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص173.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص73.

[5] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص133.

[6] ، البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، " المؤتمر الإسلامي الجزائري "، السنة الرابعة، العدد 141– 180، 1939، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 03.

وابن جلول[1]، وكان فرحات عباس ضمن الوفد وذلك من أجل تحقيق رغبته في الاندماج[2]، حيث يقول فرحات عباس: "واستمرت الجزائر في الدفاع عن مطالبها التي رفعها المؤتمر الإسلامي، ذلك أن المؤتمر الذي كانت تكونه النخبة المثقفة من الشعب والملاكون والمتوسطون"[3].

ويكون فرحات عباس قد وصل إلى ما كان يتمناه وهو منح المواطنة الفرنسية للجزائريين ولكن في إطار الحفاظ على الحالة الشخصية[4]، وهو الذي رفض التجنس الفردي الذي سمحت به القوانين الفرنسية، ويرى بأن الذين تحصلوا بصفة فردية على الجنسية الفرنسية أنانيون لا تهمهم إلا مصلحتهم الشخصية، أما هو لم يرد الحصول عليها إلا إذا منحتها فرنسا إلى كل الجزائريين المسلمين[5].

استقبل الوفد من طرف رئيس الحكومة الفرنسية ونائبه موريس فيوليت[6]، وقد صرح هذا الأخير بأنه سعيد لهذه الزيارة التي قام بها مسلمون فرنسيون، أي ديمقراطي ديمقراطي، وأنه لن يتسامح من الآن فصاعدا أن يعامل المسلمون الجزائريون على أنهم أفراد العائلة الفقراء[7]، وقد وعد ليون بلوم أعضاء الوفد بالنظر في المسألة الجزائرية بعدالة وإنسانية وصداقة[8].

---

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص174.

[2] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص62.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص164.

[4] حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942–1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص69.

[5] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص155.

[6] عمار عمورة، تاريخ الجزائر العام، المرجع السابق، ص174.

[7] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مج2، المرجع السابق، ص699.

[8] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص74.

وبينما الوطنيون يبذلون كل المحاولات عمد المستوطنون في الجزائر الى إثارة الضجة والشغب ضد مشروع فيوليت ونتائج المؤتمر الإسلامي[1]، ووقفوا بكل ما يملكون من قوة وتأثير على البرلمان الفرنسي لرفض هذا المشروع[2].

وساندهم في ذلك غلاة الاستعمار في فرنسا وتعاونوا على إقالة حكومة بلوم الشعبية[3].

وبعدها توالت الأحداث منها اغتيال كحول، والشيخ العقبي فكان الهدف من وراء هذا كله هو تفكيك المؤتمر الإسلامي وضرب الحركة الوطنية، وبذلك استطاعت مناورات المستوطنين من تحقيق هدفها[4].

وأمام ضغط المستعمرين[5] أغلقت فرنسا باب سياسة اللين والتريث، ورفض البرلمان الفرنسي المصادقة على مشروع بلوم فيوليت، وقد كان إهانة لفرحات عباس، وزملائه من فيدرالية المنتخبين المسلمين، وخاصة لسياسة الادماج التي طالب بها هؤلاء، كذلك جاء الرفض من مصالي الحاج، الذي رفض سياسة الالحاق التي أقرها المؤتمر الإسلامي[6]، وبالتالي فرفض مشروع بلوم فيوليت كان نكسة كبرى لهم وقد رجع بعض الادماجيين إلى الشعب ومنهم فرحات عباس[7].

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص134.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص120.

[3] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص156.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص165.

[5] باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص 48.

[6] بن يامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898–1974، ص151.

[7] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج06، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 371.

استطاع فرحات عباس أمام تلك الهزيمة المرة التي لم يكن يتوقعها، حيث تراجع عن دعوته من" المستعمرة الى المقاطعة "، ونشر في افتتاحية جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي الصادرتين يومي 16 و23 ديسمبر 1937 مقالين بعنوان:" نحو حزب سياسي"[1].

وما أن شعر فرحات بانحراف بن جلول واغراقه في التساهل مع الفرنسيين وتجاوزه الحد المعقول في أفكاره وتصريحاته، اصطدم معه، ورفض أن ينضم هيئته الجديدة التي أسسها بعد أن أرغم على ترك رئاسة هيئة المؤتمر[2] وبالتالي ستنقسم فيدرالية المنتخبين الى فرعين: فرع بن جلول "الاتحاد الفرنسي الإسلامي" وفرع فرحات عباس" الاتحاد الشعبي الجزائري"[3]، الذي أسسه في شهر أفريل 1938[4].

وقد أسس هذا الحزب لنيل حقوق المواطن[5]، منفصلا عن بن جلول وبالتالي اقترب فرحات عباس من الجماهير الشعبية، وأعلن بأن الانتصار لا يكون الا بالعمل الجماهيري، وأن العمل الحقيقي للجماهير يجب أن يكون في الأسواق والمقاهي[6]

وقد حدد أهداف ومبادئ حزب الاتحاد الشعبي الجزائري وهي:

1. المساواة والحرية السياسية.

2. الحق في المعيشة.

---

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، ص، ص، 156،157.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص135.

[3] حسين خالدي، البعد الافريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا 1954–1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، في التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، الجامعة الافريقية أحمد داريا، أدرار، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، 2010.

[4] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 184.

[5] ناهد إبراهيم دسوقى، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 2001، ص 230.

[6] عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931_1945، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني، الجزائر ،1983، ص239.

3. الاجر الأدنى.

4. التعليم باللغة العربية.

5. تكوين الشباب المسلم[1].

6. حرية الديانة.

7. الصحة الاجتماعية.

8. الاخوة الإنسانية.

9. ضد الامبريالية[2].

وبالتالي هذه المبادئ هي التي جعلها أساسا لحزبه، وقد أعطى الأهمية للمساواة التي تتمثل في نظره في القضاء على كل القوانين الاستثنائية التي أصدرها الاستعمار[3].

وبذلك بدأت تظهر بذور الفكر الفيدرالي الذي تجلى بوضوح بعد الح. الع. 2، التي بمجرد اندلاعها انتهت حياة حزب الاتحاد الشعبي[4].

[1] محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 96.

[2] عز الدين معزة، عباس فرحات والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص157.

[3] نفسه.

[4] الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919– 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 23.

المبحث الثالث: تجنيد فرحات عباس في الحرب العالمية الثانية.

لقد شهد العالم خلال نهاية صيف عام 1939 اندلاع الحرب العالمية الثانية[1]، والتي كانت فرنسا طرفا فيها الى جانب بريطانيا والاتحاد السوفياتي، بإعلانهما الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر 1939[2]، حيث وجدت الجزائر نفسها مقحمة في هذه الحرب وذلك باعتبارها إحدى المستعمرات الفرنسية، حيث تعتبر هذه الأخيرة نعمة ونقمة في آن واحد على دول العالم خاصة منها الشعوب المستعمرة، ومنها الشعب الجزائري الذي عانى المرين من ويلات الاستعمار الذي جره الى حروب لا طائل منها[3]، ولا علاقة له بها سوى لأن أمره كان بيد فرنسا الاستعمارية والتي سعت الى ربط قدره بمصيرها وتواجدها في الجزائر[4]، فوجدت الجزائر نفسها مقحمة في هذه الحرب وذلك باعتبارها إحدى المستعمرات الفرنسية[5]، إلا أن تقلبات الحرب فاجأت القريب والبعيد وكشفت فرنسا عن حقيقتها، وتأكد الشعب أن ساعة الجد قد حانت وان الاستعمار لا يفهم إلا لغة واحدة. وأن مطالب الأمس أصبحت بالية، ولا ترضي الشعوب[6].

وقد كان من المؤكد أن تؤثر تلك الأوضاع العامة في الجزائر خاصة أن فرنسا كانت ضعيفة يومها[7]، وتمر بفترة ضعف سياسي، وعسكري، فلم تكن لها لا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الاستعداد بإمكانه الوقوف أمام هتلر[8]، ورغم تحصينها على الحدود الشرقية وتحالفها مع بريطانيا إلا أنها لم تتمكن من التصدي لقوات هتلر النازية[9].

---

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 80.

[2] نفسه.

[3] عبد الكامل جويبة، الجزائر والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946_ 1958، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار والتاريخ، 2009، ص 19.

[4] نفسه.

[5] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 80.

[6] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 19.

[7] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 80.

[8] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 142.

[9] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 80.

وعلى هذا الأساس رأت فرنسا في الجزائر فرصة سانحة للاعتماد عليها بعد عجزها أمام ألمانيا، ويتضح ذلك من خلال تصريح وزير المستعمرات الفرنسي آنذاك "جورج موندال" سنة 1939، الذي جاء فيه:" تعد المستعمرات مستودعا من الرجال لإنقاض الوطن الأم فرنسا". لكن الإدارة الاستعمارية قبل أن تسخر موارد الجزائر للحرب، لجأت للحفاض على الهدوء بالجزائر وذلك لانشغالها بالجزائر هناك في أوروبا، حيث قامت بتضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية[1]، وذلك بسجن زعمائها ومصادرة صحفها خاصة التي تشكل خطرا بمطالها كحزب الشعب الجزائري[2]، هذا التيار الوطني الاستقلالي الذي أصيب بالشلل، وتعرض للحل في 29 سبتمبر 1939 نتيجة سياسة الاعتقال والسجن والنفي المسلطة على أعضائها[3]، وعلى رأسهم زعيم الحزب مصالي الحاج، الذي حكم عليه ب16 سنة سجنا مع الأعمال الشاقة، ومنع جرائده من الصدور[4]، إضافة الى أعضاء آخرين أمثال: مفدي زكرياء[5]، محمد خيضر[6] في 4 أكتوبر 1939، وذلك بتهمة تحريض المجندين الجزائريين

---

[1] صلاح العقاد، المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب): دراسة في تاريخه الحديث وأحواله المعاصرة، ط2، القاهرة، 1927، ص 328.

[2] جلال يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر: الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 685.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية، المرجع السابق، ص 192.

[4] مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898_ 1938، تر: محمد المعراجي، منتدى سور الأزبكية، 2007، ص 170.

[5] ولد في 12 افريل 1908 بالجنوب الجزائري (بني يقزن_بني ميزاب_)، نظم الى نجم شمال إفريقيا عام 1926، ثم عين أمين عام لحزب وزارة الشعب سنة 1937، انظم الى جبهة التحرير الوطني في 1955، أنظر: بوعلام بلقاسمي، وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1945_ 1962)، المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 148.

[6] ولد في 13 مارس 1912 ببسكرة، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم بحزب الشعب الجزائري سنة 1945، شارك في عملية وهران في أفريل 1949، انظم الى صفوف مصالي الحاج في أزمة 1953_ 1954، أعتقل خلال ح.ع.2، استجاب الى نداء الثورة المسلحة وعين ضمن الوفد الخارجي، أنظر: مقلاتي عبد الله، قاموس وأعلام وشهداء الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 409. / محمد عباس، ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، الجزائر، دار هومة، 2009، ص 353.

على العصيان، هذا وقامت سلطات الاحتلال بمنع جرائده عن الصدور وهما جريدتي الأمة والبرلمان في 26 سبتمبر 1939.[1]

وقد صاحب ذلك ارتفاع درجة تذمر المواطنين الجزائريين من ممارسات الإدارة الاستعمارية، وكان من شأن هذه السياسة الاستعمارية تهيئة الظروف للدعاية النازية والفاشية من إيجاد تأثير لها في الجزائر[2]، إذ يذكر أحمد توفيق المدني:" إن كثير من رجال الجزائر وزعماء... اعتقدوا أن الألمان سيفرضون على فرنسا بعد الحرب الجلاء عن الجزائر ويسلمونها لأهلها".[3]

ولقد وقفت أغلبة الشعوب في كل من الجزائر وتونس وغيرهما من الوطن العربي بين مؤيد لألمانيا وأخرى لفرنسا وبريطانيا، حيث رأى بعضهم أن فرنسا وبريطانيا ستقف الى جانبهم، في حين أيد بعضهم ألمانيا.[4]

والحقيقة أن الدعاية الألمانية قد وجدت صداها في كل من الجزائر وتونس وذلك باستعانتها بالأمير "شكيب أرسلان". وكان الإيطاليون يقدمون رفقة الألمان وعودا سخية للشعب التونسي.[5]

لقد ساعدت فترة الحرب العالمية الثانية على نمو الوعي الوطني في الجزائر وفي كل المستعمرات، فالصراع بين حكومة فيشي وحكومة فرنسا الحرة، والإنزال الأنجلو ساكسوني في شمال إفريقيا وتردي الأوضاع الاقتصادية في الجزائر وغيرها من الأساليب الأخرى ساعدت فرحات عباس على تغيير إيديولوجية الإدماج، ليتجه الى النضال من أجل المواطنة الجزائرية، ويتخلى نهائيا عن طلب المواطنة الفرنسية للجزائريين.[6]

---

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 81.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية، المرجع السابق، ص 192.

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 343.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية، المرجع السابق، ص 192.

[5] نفسه.

[6] نفسه، ص 193.

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية رفضت فرنسا القيام بإصلاحات فعلية في الجزائر تلبي رغبات الأحزاب الوطنية[1]، وعند بدايتها ألقت القبض على زعماء حزب الشعب وحلت حزبهم، وكذلك فعلت مع الحزب الشيوعي الجزائري[2]، أما حزب اتحاد الشعب الجزائري[3]، فلم يصبح بعدا حزبا سياسيا ذو امتداد شعبي[4]، فقبل بداية الحرب العالمية الثانية[5]، كثر فرحات عباس من نشاطه السياسي[6]، بعد رفض مشروع بلوم فيوليت[7]، وأصبحت إدارة الاحتلال والمحتلون ينظرون إليه كرجل سياسي خطير، يعرف كيف يناور ومتجاوزا بذلك معظم جماعة النخبة المثقفة ثقافة فرنسية، فوكيل النيابة بسطيف طلب من الحاكم العام إلقاء القبض على فرحات عباس بسبب نشاطه السياسي المتزايد والمعادي للاحتلال، وذلك يوم 3 سبتمبر 1937، ولكن الحاكم العام رفض طلبه، نظرا لازدياد شعبية فرحات عباس في نظره وأن الظروف لا تسمح بذلك[8]، وأثناء هبوب رياح الحرب العالمية الثانية أصدرت حكومة دلاديه (Daladier) مرسوم ماي 1939 الذي يسمح للجزائريين بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية، فإنتقل فرحات عباس مع الدكتور بن جلول الى باريس معتبرا أن ذلك المرسوم هدفه إشراك الجزائريين في الحرب العالمية الثانية الى جانب فرنسا، فغضب منه دلاديه معتبرا ذلك ابتزاز لفرنسا في تلك الظروف الصعبة[9]، وأجاب فرحات عباس بقوله:" إن فرنسا لها القوة الكافية من الأسلحة والجنود للدفاع عن إمبراطوريتها الكولونيالية"، وكتب فرحات عباس رافضا ذلك التهديد:" لا نستطيع أن ندفع عشرات الآلاف من الجزائريين

---

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 142.

[2] أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 173.

[3] أحمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص 179.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 142.

[5] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 102.

[6] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 142.

[77] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 122. / أحمد محساس، المرجع السابق، ص 183.

[8] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 142.

[9] نفسه.

للتضحية من أجل اللاشيء، المسلمون لا يستطيعون أن يستمرو في الموت دفاعا عن حرية الآخرين، وهم محرومون من هذه الحرية، فالتضحية من أجل الآخرين يجب أن تكون مسبوقة بتحررهم الكامل".[1]

إن فترة الحرب العالمية الثانية جعلت الفرنسيين يدركون اهمية شمال إفريقيا أكثر لدفاعهم الوطني، لقد بدأت الشهور الأولى للحرب العالمية الثانية لفرنسا وكأنها قد رست صفوف الجزائريين للدفاع مؤكدة على عاطفة الولاء والإخلاص لها، وقد إعتاد الفرنسيون قبلها أن يعلنوا كلما اشتدت عليهم ظروف الحرب بأن الجزائريين مخلصين لفرنسا وذلك منذ حرب 1870 وحرب 1914... مستشهدين بذلك على ما يرد إليهم من الأسر الكبيرة الموالية إليهم من باشوات وقياد ونواب وعلماء الدين الرسميين وشيوخ الطرقية[2]، لكن أغلبية الجزائريين المقهورين كانوا يتمنون انتصار ألمانيا لا حبا فيها، ولكن للانتقام من فرنسا الاستعمارية[3]، وهو نفس الشعور عند التونسيين المقهورين فقد تمنوا انهزام فرنسا لاعتقادهم بأن ذلك سيمكنهم من تحقيق استقلالهم[4].

لقد رفض فرحات عباس مشاركة الشعب الجزائري المسلم في الحرب الى جانب فرنسا بدون مقابل، فمشاركة الجزائريين وقبولهم حسب رأيه يجب أن يكون مربوطا بشروط مسبقة تعيد لهم حريتهم وكرامتهم.[5]

فوجه فرحات عباس نداء للفرنسيين[6]، قائلا لهم:" لا تنتظروا حربا أصبحت إجبارية عليكم بسبب تراجعكم في ميونيخ، لتقولوا لرعاياكم تعالوا لكي تموتوا من أجل الجمهورية،

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 142.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 193.

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، المرجع السابق، ص 173.

[4] الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 86.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 143.

[6] نفسه.

التي تنبذكم ظلما ومن أجل الحريات التي لا فائدة لكم منها، ومن أجل حيات محترمة ترفضكم، ومن أجل تعليم لا يستفيد منه سوى 10 من أبنائكم".[1]

ولكن عند اندلاع الحرب العالمية الثانية بعد غزو ألمانيا لبولونيا في 1 سبتمبر 1939، فبعد ثلاثة أيام من ذلك التاريخ نشر فرحات عباس مقالا له في افتتاحية جريدة الوفاق الإسلامي، وهو عبارة عن رسالة مفتوحة لأصدقائه النواب يعلن فيها عن توقيف النشاط السياسي لحزبه[2]، اتحاد الشعب الجزائري[3]، ومما جاء فيه:

أصدقائي الأعزاء...

اليوم في هذه الساعة الصعبة، أصبحت حرية الأمم الديمقراطية مهددة، يعلن حزبنا عن توقف أي نشاط سياسي، ويتحول كليا للدفاع عن سلامة الأمة التي يرتبط بها مستقبلنا، لأنه في حالة زوال فرنسا الديمقراطية، مثلنا في الحرية سيضمحل للأبد نؤكد في هذه الساعة بالأعمال، إيمانا بانتصار فرنسا، إنه انتصار للحرية عندنا وفي العالم كله إن مكاني هو في الجيش الى جانب رفاقي في الفيلق أنا ذاهب، إذا مت، أطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي، مع بقائكم أمناء لحزبنا، وللطريق الذي رسمه، وإن عدت، سوف أستأنف معكم، وبنفس الشجاعة، وبنفس التضحية، الدفاع عن قضيتنا المقدسة، تحيا الجزائر، تحيا فرنسا.[4]

وفي ذلك دعوة صريحة الى الوقوف الى جانب فرنسا في حربها ضد ألمانا النازية[5]، وانضم معه شيوخ الزوايا، والنواب، والنخبة الفرنسية، للوقوف الى جانب فرنسا في حربها ضد ألمانيا وعلى رأسهم النخبة الدكتور ابن جلول الذي طلب المشاركة في الحرب كمتطوع

---

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 143.

[2] نفسه.

[3] شارل روبير أجرون، فرحات عباس والتطور السياسي للجزائر المسلمة أثناء الحرب العالمية الثانية، المجلة التاريخية (للعهد الحديث والمعاصر)، المرجع السابق، ص 118.

[4] علي تابليت، المرجع السابق، ص 29.

[5] أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 173.

في الصفوف الألمانية، وليس كطبيب في الصفوف الخلفية، وقدم شكره للجزائريين المسلمين الذين لبوا نداء الوطن فرنسا[1].

ففرحات عباس والدكتور محمد الصالح بن جلول وغيرهما تطوعوا بإرادتهم للدفاع عن ديمقراطية فرنسا التي لم يعرفوها على أرض وطنهم الجزائر[2]، وإنما عرفوها من خلال ما درسوه في جامعتهم، فهبوا للدفاع عن هذه الديمقراطية التي حرموا منها في وطنهم، فعاطفتهم هذه تجاه فرنسا كانت مرتكزة على تأثيرها الثقافي عليهم أو على الأمل بإصلاحات ستأتي فيما بعد لمكافأة شعوب المستعمرات على إخلاصهم لفرنسا[3]، أو أن تطوعهم في جيشها كان مرتكزا على سياسة المسايرة والانتهازية، ولكن رغم ذلك كانت هناك بعض الاستثناءات التي كثلها كل من مصالي الحاج[4] وجمعية العلماء المسلمين رافضين كل الرفض الوقوف الى جانب فرنسا[5]، حيث كتب مصالي الحاج وهو داخل السجن:" إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بمقتضى أي شعور، إن لم يمن شعور الكراهية التي غرستها في قلوبنا مائة سنة وأكثر باسم الجمهورية الفرنسية يعاني الآلاف من الأهالي عبودية منحطة إن وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت".[6] وبذلك كان موقفنا من ح.ع.2 هو عدم الوقوف الى جانب فرنسا حيث جاء في إحدى نداءاتي:" إننا لا نريد الحرب وانه ليس لنا أي شأن مع أعداء لا نعرفهم خاصة وأنهم يسلكون سياسة الهيمنة القائمة على القوة"[7]. فهو يرفض الوقوف مع أي إمبريالية استعمارية.[8]

---

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 143.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 241.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 87.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 193.

[5] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة (1830_ 1954)، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص 213.

[6] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 81.

[7] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 85.

[8] نفسه، ص 86.

فتطوع فرحات عباس في الجيش الفرنسي للدفاع عن الدولة الفرنسية أمام الخطر الألماني الذي كان يهددها في اعتقاده أنه كان يحاول إثبات مدى ولائه للدولة الفرنسية وأنه مع الديمقراطية وضد الفاشية، ولعل فرنسا تلبي له مطالبه في تحقيق المساواة بين المسلمين والأوروبيين في الجزائر[1].

وقد أعلن الفرنسيون بأن الجزائريين مخلصون لهم، ومستشهدون على ذلك بما يرد عليهم من تأييد من أتباعهم من الجزائريين المسلمين، ولقد نشرت جرائد الاحتلال معظم رسائل التأييد من هؤلاء.[2]

كما وقف كذلك القياد والباشاغوات، وشيوخ العرب الى جانب فرنسا في حربها ضد النازية، وطلبوا من الجماهير المشاركة بقوة في الحرب،[3] وادعى الحاكم العام لوبو (Le Beau) بأن الجزائريين المسلمين يقفون الى جانب فرنسا، ولكنه لم يوضح من هم هؤلاء المسلمين الذين وقفوا معها، وفي الحقيقة ربما يمكننا أن نجعل هذه الفئة جزء من فئة المحتلين، ولربما أخطر لأنهم كانوا يتكلمون باسم الجزائريين المسلمين، حيث تمكن الاحتلال من ترويض فئة من الجزائريين المسلمين للدفاع عنهم.[4]

عند اندلاع الحرب في أوروبا، سارع فرحات عباس بولائه الى فرنسا في ساعة محنتها وهو في الأربعين من عمره، ويعلن تطوعه في الجيش الفرنسي ضد العدوان النازي ويوجه الى وحدة قتالية وذلك دفاعا عن مثله العليا في الديمقراطية والحرية[5]، فزوال فرنسا

---

[1] بشير بلاح، رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 154. / الطاهر يحياوي، المرجع السابق، ص 08.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 144.

[3] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص 174.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 144.

[5] نفسه.

بالنسبة إليه تعني القضاء على الديمقراطية[1]،وترسيخ الفكر الكولونيالي النازي، ويصبح بذلك قاعدة.[2]

وعند هزيمة الجيش الفرنسي أمام الجيش النازي سرح فرحات عباس في شهر أوت 1940 من الجيش الفرنسي وعاد الى الجزائر وهو في 41 من عمره وشاهد بعينه انهزام فرنسا وسقوط حكومتها وجيشها أمام قوة احتلالية أكبر منها، وهذا ما كان يخشاه فرحات عباس من انتصار القوى الديكتاتورية النازية على الديمقراطية الليبرالية الفرنسية مثله الأعلى في الحرية[3]، وقد أدى هذا الانهزام الى تغيير كثير من الأفكار ونظرة الجزائريين لفرنسا فقد سقطت مقولة "فرنسا لا تقهر"، وكان هذا مشجعا لإيقاظ بعض الجزائريين الذين كانوا يؤمنون كل الإيمان بتلك المقولة، ضف الى ذلك الدعاية الألمانية والروسية والأمريكية في الجزائر، حيث يقول الألمان :" انتظروا معاهدة السلام فستنصف كل أحد"، ويقول الأمريكيون :"لا تفعلوا شيئا وانتظروا فسوف ننصف كل أحد".[4]

ولكن رغم ذلك لم يحاول الجزائريون استغلال تلك الظروف والقيام بثورة شعبية أو بعصيان مدني وربما يعود ذلك الى تأثير الحكام العامون في الجزائر آنذاك واعتمادهم على المرابطين والعائلات الكبيرة والموظفين الرسميين الذين استغلوهم لتنويم الجماهير الشعبية الجزائرية، أو انه لم تكن هناك قيادة تلقي على عاتقها مسؤولية إعلان وتوجيه الثورة. فهزيمة فرنسا قد دمرت هيبتها في الأوساط الشعبية والجزائرية والتونسية وانتصارات ألمانيا تثير إعجاب الشعبين[5].

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، الفترة الأولى، 1920_1936، (د، ط)، منشورات السائحي، الجزائر، 1984، ص 224.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 144.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 194.

[4] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 173.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 194.

رجع فرحات عباس الى مدينة سطيف في شهر أوت 1940 بعدما قضى تقريبا سنة كاملة في خدمة الجيش الفرنسي، تاركا البندقية والمخبر، وعاد الى سطيف ليحمل القلم لمواجهة الاحتلال،[1] ففرحات قبل الحرب العالمية الثانية يتحول الى زعيم وطني مدافعا عن الوطن الجزائر حيث يقول:" إن الوطن الجزائر الذي لم أجده سنة 1936 في أساط العامة من المسلمين، وجدته اليوم".[2] ويضيف :" في أي مكان يضع المصير قبري، فإن آخر فكري يبقى لمهدي".

ففرحات لم يشعر أبدا بأنه بعيد أو غريب عن وطنه وأنه من المستحيل نكران الذات والأصل، وأن الوطن الذي لم يجده سنة 1936، حيث كان سائد الجهل والبحث وراء لقمة الخبز فقد وجده اليوم[3]، وأن الحل الوحيد لتحرير الجزائر يكون عن طريق التجنس والحصول على المواطنة الفرنسية وإزالة الاستعمار من الجزائر[4]، ووقف مدافعا عن مشروع _بلوم فيوليت،[5] ومؤيد بكل قوة مطالب المؤتمر الإسلامي[6].

وفي الخير يمكن القول أن فرحات عباس شارك في الحرب العالمية الثانية الى جانب فرنسا مثله الأعلى في الحرية والديمقراطية ولكن أمله لم يكن يتوقف على حرية فرنسا فقط بل كان يأمل أن تنتقل الحرية والديمقراطية الى أرض الجزائر لتشمل كل سكانها بدون تمييز، فذلك هو هدفه من المشاركة في الحرب، ولكنه نسى بأن الاستعمار الفرنسي ينظر الى الشعوب العربية الإسلامية نظرة احتقار[7].

---

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 144.

[2] شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مج2، المرجع السابق، ص 147.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 195.

[4] نفسه.

[5] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 133.

[6] فتح الدين بن أزوار، المرجع السابق، ص 62. / يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 132.

[7] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 144.

الفصل الثاني

فرحات عباس من الفكر الادماجي الى خيار الفدرالية [1943-1955]

- المبحث الأول: البيان والفكر الفدرالي
- المبحث الثاني: وضوح الفكر الفدرالي في تأسيس أحباب البيان والحرية
- المبحث الثالث: مقع الفكر الفدرالي ضمن مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي
- المبحث الرابع: التقارب بين فرحات عباس والتيار الاستقلالي

المبحث الأول: البيان والفكر الفيدرالي

عند اندلاع الح الع 2 في عام 1939 قامت فرنسا بتضييق الخناق على أغلبية زعماء الحركة الوطنية، وبقي الوضع كذلك الى غاية انهزام فرنسا أمام الألمان في جوان 1940 وحكومة فيشي، حيث عاد فرحات عباس إلى الجزائر في شهر اوت من جبهات القتال في فرنسا، أين وجد الساحة السياسية الوطنية خالية[1]، فالشيخ عبد الحميد بن باديس توفي منذ أفريل 1940[2]، ومصالي الحاج محكوم عليه بستة عشر (16) سنة من الاعمال الشاقة[3]، والشيوعيون لا وجود لهم، أما بن جلول وأتباعه من النخبة فقد تراجع دورهم، حيث عاد فرحات عباس ولكن هذه المرة بفكر سياسي أكثر ما يقال عنه أنه متغير[4]، فزعيم الاندماج قبل الح الع 2 يتحول الى زعيم وطني، مدافع عن الوطن الجزائري، حيث صرح قائلا: " أن الوطن الجزائري الذي لم أجده عام 1936 في الأوساط العامة من المسلمين وجدته اليوم"[5].

وبعد ذلك قام فرحات عباس بالرد على إلغاء حكومة فيشي لمرسوم كريميو في 07 أكتوبر 1940، فذكر بأن تجريد اليهود من امتيازاتهم لن يؤدي إلى ترقية أوضاع المسلمين، بل اعتبره ضمن منطق التمييز العنصري الممارس على الجزائريين[6]، وعلق على إلغاء ذلك المرسوم قائلا: " ان سياستكم تجاه يهود الجزائر المندمجين في الحضارة الفرنسية بفعل مبادرتكم وإرادتكم، وليس بمبادرة العدو الذي يهتم بإلغاء قرار كريميو، ان عنصريتكم تذهب بكم في كل الاتجاهات، إنكم اليوم ضد اليهود، وأنتم دائما ضد العرب"[7].

---

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 135.

[2] محمد الصالح صديق، شخصيات فكرية وأدبية (هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية)، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 78.

[3] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص144.

[4] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص185.

[5] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص145.

[6] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص132.

[7] محمد شبوب، المرجع السابق، ص136.

فهذا هو الاحتلال يصدر القوانين ولا يحترمها، فبانهزام فرنسا أرادت حكومتها أن تقدم ولاءها لألمانيا بإلغاء قرار كريميو[1].

ففي السنة التي عاد فيها فرحات عباس الى مدينة سطيف، كانت كل النشاطات السياسية في الجزائر متوقفة من حزب اتحاد الشعب الجزائري وفدرالية المنتخبين ينفصلون الواحد تلو الآخر عن الإدارة[2].

فاستعاد بعد ذلك نشاطه السياسي في شكل معارض للإدارة الاستعمارية كل ذلك في ظروف استثنائية، وهي رغبة حكومة فيشي في السيطرة على الجزائر وضمها لصف ألمانيا[3]، ومن أهم ما قام به فرحات عباس خلال هذه الفترة أنه دعا الى القيام بمظاهرات في سطيف بعد عزل مدير مدرسة يهودي بسبب احتجاجه على تعاليق المجالس العامة المنتخبة، كما أنه عارض كذلك قرار الحاكم العام الأميرال أبريال[4] في تعيين مجلس مالي لتعويض المندوبيات المالية المنتخبة الذي صدر في 12 ديسمبر1940[5]، حيث وجه رسالة احتجاج إليه يوم 16 ديسمبر 1940 ومما جاء فيه: " إن هذا الاختيار تنكيدي تقريبا فكل الجزائريون المعنيون هم شيوخ زوايا وهم أميون ولا ضمير لهم ومتعصبون، أما الجانب الفرنسي فمعظمهم يمتازون بعدوانيتهم تجاه الجزائريين المسلمين، ويضيف قائلا : "إن زمن الموظفين الكبار قد ولى"[6].

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص148.

[2] شارل روبير أجيرون،" فرحات عباس والتطور السياسي للجزائر المسلمة أثناء الحرب العالمية الثانية"، المجلة التاريخية المغربية، للعهد الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 118.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق، ص136.

[4] شغل منصب حاكم عام على الجزائر عام 1942، كان ذلك خلال عهد حكومة فيشي، دافع عن حكومة الماريشال بيتان، وعارض قيام حكومة ديغول في لندن وقال عنها بأنها تضم عناصر من المتمردين، أنظر: أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص176.

[5] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 148.

[6] محمد شبوب، المرجع السابق، ص138.

وفي رسالة أخرى وجهها إلى رئيس فدرالية المنتخبين المسلمين يوم 26 مارس 1941 ومما جاء فيه: " إن سكان قسنطينة وكذلك سكان سطيف لم يستقبلوا هذا التعيين بالفرح لأنه لا يحل مشكل الاكواخ القذرة وإن تعيين السيد سيسبان هو انتصار جديد للمحتلين، وليس انتصار للمسلمين[1].

وقد استغل فرحات عباس التغيير السياسي الذي حصل في فرنسا وانتقل الى الجزائر وقام بتحرير مذكرة في شكل تقرير حمل عنوان " جزائر الغد"[2]، سلمه للماريشال بيتان عن طريق الوسيط ماكس بونافوس بتاريخ 10 أفريل 1941[3].

تحدث فرحات عباس في رسالته تلك عن جزائر الغد كما تصورها وانتقد النظام الاستعماري، ثم وضع مجموعة من الاقتراحات رآها كفيلة لتصحيح الأوضاع[4]، نذكر منها[5]:

1-تأميم الشركات الكبرى، وتوزيع الأراضي التابعة لها على الفلاحين.

2-إنشاء بنك للفلاحة تشرف عليه لجان زراعية مهمتها مساندة الفلاحين الجزائريين.

3-تطوير التربية عن طريق التعجيل في بناء المدارس للجزائريين.

4-اصلاح نظام البلديات، ولكن الغاء النظام العسكري في الجنوب.

5-المساواة في الخدمة العسكرية بين الجزائريين والأوروبيين.

6-رفع عدد الولايات، وتوسيع فروعها على جميع أنحاء الجزائر.

7-توفير الدواوير والتجمعات السكانية الخاصة بالأهالي المسلمين.

---

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص147.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص184.

[3] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص148.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص326.

[5] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص185.

حيث يعتبر ذلك التقرير المقدم بمثابة دراسة اقتصادية وسوسيولوجية للجزائر يومئذ وكذا مصدر لمعرفة أفكار فرحات عباس، خاصة في جزئه المتعلق بإصلاح الفلاحة، التعليم، والصحة، وكذلك أسلوبه في الحديث عن ترقية المجتمع الجزائري.[1]

وبالتالي نلاحظ ان مشاركة فرحات عباس في الجيش الفرنسي قد بينت له مدى التفرقة العنصرية هناك، حيث عاد ومعه تطلعات أكبر للجزائريين.

ولكن حتى هذه الفترة نجد أن فرحات عباس لم يبتعد كثيرا عن أفكاره السابقة، فهو لم يذكر مصطلح التجنس الجماعي للجزائريين إلا أنه ركز على سياسة المساواة بين الأوروبيين والجزائريين[2]، وفي نظره تقدم الشعب الجزائري لا يكون إلا بوجود أمة تساعده وتلك الأمة عنده لا تكون إلا بفرنسا[3].

ويرى بن يامين سطورا أن ظاهر هذا التقرير يدعوا الى سياسة الاندماج بأخذ المواطنة الفرنسية كاملة لكل الجزائريين[4].

أما عن رد سلطات الاحتلال عن رسالة فرحات عباس المعنونة ب «جزائر الغد" د جاء متأخرا، اذ رد عليه الماريشال بيتان في 04 أوت 1941 بجواب مختصر غير واضح "إننا سننظر في اقتراحاتكم""[5]، وفي ذلك تجاهل لمبادرة فرحات عباس تلك حيث اعتبرها عملا فرديا لا يشكل أي خطورة على سلطته، غير أن عباس واصل عرض برنامجه السياسي، فقد اتصل بعدة شخصيات منها الحاكم العام "شاتيل"، لكن تلك المبادرة كانت هي الأخرى دون جدوى[6].

---

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص138.

[2] أحمد محساس، المرجع السابق، ص189.

[3] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص153.

[4] Ben Yamin Stora, Daoud Zakiya, op. cit, p111.

[5] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 03، المرجع السابق، ص187.

[6] محمد شبوب، المرجع السابق، ص142.

بعد ذلك قام فرحات عباس يوم 04 أوت 1941 بتوجيه رسالة الى رئيس المنتخبين المسلمين ابن جلول يعلمه فيها هو بنفسه عن تقديم استقالته نيابة رئاستها بسبب الأخطاء الإدارية المرتكبة من قبل هذه الفيدرالية واعلانها عن قبول التعاون مع النظام الجديد في إطار السياسة المعادية للمسلمين، مبررا استقالته بقوله: " إن سكوتنا عن ذلك خداع لشعبنا، لأن إدارة الاحتلال لم تقدم أية اصلاحات فعلية للمسلمين الجزائريين".[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن إصلاحات فرحات عباس وإن لم تلقى تجاوبا من قبل السلطات الفرنسية، إلا إنها جعلته أكثر شعبية، خاصة في ظل الفراغ السياسي الحاصل أنداك، وحاجة الجزائريين لمن يمثلهم.

01: بيان الشعب الجزائري:

لقد طالب فرحات عباس نهائيا بالتخلي عن سياسة الاندماج تماشيا مع الظروف وتطور وعي الجزائريين المسلمين، موقفه هذا خيب آمال كل الاندماجيين الجزائريين الذين كانوا يعتبرون فرحات عباس الزعيم الاندماجي الذي يقتدى به[2].

فبعد نزول الحلفاء في الجزائر يوم 08 نوفمبر 1942[3]، وذلك عن طريق قائد الحملة "جيرو"، الذي نصبته قوى الحلفاء المقيمة في البلاد الجزائرية[4]، طلب مقابلة ممثلي الطبقة السياسية الجزائرية وبعض الاعيان، وبعدما انتهت المقابلة تم الاتفاق على ضرورة التعاون للدفاع الى جانب الحلفاء ضد المحور، مع إعطاء وعد صريح بمكافئتهم بعد نهاية الحرب[5].

---

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص156.

[2] نفسه، ص 157.

[3] عبد الله ريغي، أحمد فرنسيس، (1910– 1968)، دكتور في السياسة، تر: عمار زورقي محمد، منشورات ANEP، 2012، ص 56.

[4] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 55.

[5] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص 256.

لقد رحب الشعب الجزائري بنزول الحلفاء على أرض الجزائر، لأنهم في نظرهم جاؤوا لتحرير الشعوب المحتلة، وقد كان الشعب مستعدا للمساهمة في المجهود الحربي والتضحية في سبيل استعادة حريته[1].

بعدها بادر فرحات عباس مع العديد من الشخصيات السياسية الى توجيه رسالة للحلفاء يوم 20 ديسمبر 1942[2]، تتضمن كشروط:

مشاركة الجزائريين في الح الع 2 إلى جانب الحلفاء.

عقد مؤتمر عاجل ينتج عنه إصدار دستور سياسي، اقتصادي واجتماعي للجزائر.

ومما جاء فيه أيضا أنه" إذا كانت هذه الحرب كما أعلن رئيس الو.م.أ تهدف الى تحرير الشعوب والافراد بدون تمييز بينهما في العرق والدين، فإن الجزائريون يقفون الى جانب هذه الحرب، التي تؤدي الى التحرر،" وقد كان عنوان هذه الرسالة:" رسالة من ممثلي المسلمين الجزائريين الى السلطات المسؤولة"[3].

هذه الرسالة موقعة من طرف فرحات عباس، عبد القادر سايح رئيس الفرع العربي في المندوبيات المالية، والدكتور تامزالي رئيس فرع القبائل للمجلس المالي، و12 عضوا من اللجنة المالية، و90 شخصيات، ربطوا فيها مشاركة المسلمين الجزائريين في الحرب بناءا على طلب الجنرال" جيرو" والاميرال" دارلان"[4]، وذلك يوم 11 ديسمبر1942 الذي طلب من المسلمين تكوين جيش جزائري يصل الى 300 ألف عسكري دون الإشارة الى الحقوق[5].

---

[1] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن علي بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007, ص 29.

[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954، تر: محمد المعراجي، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات ANEP، 2008، ص 339.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 206.

[4] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2، المرجع السابق، ص278.

[5] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص160.

رفض الحلفاء الرد على هذه الرسالة بدعوى أنها شأنا داخليا فرنسيا، وأن مهمتهم هي الحاق الهزيمة بألمانيا كما رفضها كذلك ممثل فرنسا بالجزائر بحجة أنها موجهة للحلفاء وليس للحكومة الفرنسية حسب زعمه[1].

وأمام ذلك الرفض قام فرحات عباس بتعديل تلك الرسالة[2]، فطلب من الشخصيات السابقة بعد اجتماع فوري، وتم الاتفاق فيه على توجيه رسالة ثانية الى الحاكم العام يوم 22 ديسمبر1942[3]، اعترفوا له فيها بسيادة فرنسا على الجزائر، وقدموا مشروع إصلاحات للتخفيف من معاناة الجزائريين، ولم يوجهوها للحلفاء حتى لا تشعر سلطات الاحتلال بالإهانة أو محاولة تجاوزهم[4]، وتم تغيير عنوانها كالآتي: "**رسالة من ممثلي المسلمين الى السلطات الفرنسية**"[5]، وقد تضمنت مايلي:

1-عقد مؤتمر يضم جميع الممثلين المسلمين الجزائريين.

2-المشاركة في تحرير فرنسا، شرط أن تعمل على تطبيق الإصلاحات.

3-انجاز دستور جزائري يتضمن النص على كل القضايا السياسية، الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائريين.

4-ضمان جميع الحقوق والحريات لكل الجزائريين.[6]

ولقد تم تقديم نسخة منها الى المندوب" جيرو"، الذي لم يظهر هو الاخر أي تفهم لما جاء في تلك العريضة، بل حاول تجاهلها بحجة أنه لا يهتم بالأمور السياسية وان اختصاصه لا يتجاوز المسائل العسكرية والأمور الحربية[7].

---

[1] عبد الرحمن بن العقون بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي، ج2، المرجع السابق، ص 280.

[2] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912- 1948)، المرجع السابق، ص65.

[3] أحمد محساس، المرجع السابق، 192.

[4] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص160.

[5] أحمد محساس، المرجع السابق، ص 192.

[6] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص207.

[7] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق-مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية-، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 121.

هذا الموقف الجاف الذي سلكه" جيرو" لا يخدم مصلحة فرنسا في هذا الظرف العصيب الذي تجتازه، وان القوى الوطنية يمكن أن تعرقل تجنيد الجزائريين للجبهة[1]، وأمام تعنت الإدارة الاستعمارية وعدم ترحيب قوات الحلفاء بمطالب فرحات عباس السابقة[2]، كان لزاما عليه أن يختار طريقا أكثر راديكالية، وهوما دفعه هو وأعضاء الوفود المالية وممثلين من الاتجاهات السياسية ومنها ج ع م[3]، الى عقد اجتماع بمكتب المحامي بومنجل بالجزائر العاصمة(وتم عقد الاجتماع في شهر ديسمبر 1942) وقد حضره الدكتور تامزالي، والدكتور لمين دباغين[4] وعسلة عضوان في حزب الشعب الجزائري[5]، والشيخ التبسي، والشيخ خير الدين، والشيخ توفيق المدني من ج ع م، والدكتور بن جلول وفرحات عباس نائبان عماليان، ومندوبون ماليون، ومحمد الهادي جمام رئيس الجمعية للطلبة المسلمين، والدكتور سعدان مستشار عام[6]، هؤلاء الحاضرون اتفقوا على اصدار ميثاق جديد خاص بالجزائر، ويتضمن مطالب الشعب الجزائري[7]، ولقد كان هذا الاجتماع بشكل ضيق وبمنأى عن الأنظار[8].

وقد أجمع هؤلاء على تبني مجموعة خطط أولية وقرروا نشر بيان جديد يتضمن مطالب الجزائريين، وأوكلت مهمة تحريره الى فرحات عباس، حيث يقول: " لقد أوكلت مهمة تحريره لي، وقد قمت بذلك بعد أن عدت الى مدينة سطيف"[9]، ويقول عنه بأنه حوصلة تم

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 193.

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص149.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص131.

[4] ولد محمد الأمين دباغين بمدينة شرشال التابعة حينها الى الجزائر العاصمة، يوم 24 جانفي 1917، التحق بالتعليم الثانوي بالبليدة، تحصل على شهادة الباكالوريا عام 1934، درس فرع الطب، كان عضو في حزب الشعب، ساهم في ظهور بيان الشعب الجزائري...، أنظر: لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج13، الجزائر، 2013، ص 05.

[5] عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، 1946- 1954، دار الواحة، الجزائر، 2013، ص 45.

[6] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2، ص278.

[7] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص66.

[8] عبد الله ريغي، المرجع السابق، ص56.

[9] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص131.

فيها تلخيص ما حدث على مر 112 سنة من الاحتلال، وبصورة موضوعية ونزيهة[1]، حيث يقول: " لقد قمت بتقييم مسيرة الاستعمار وتتبعها فتضمن بذلك المطامح الوطنية لشعبنا، وضعنا بلا حقد ولا عنف المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي"[2].

وقد وضع عنوانا للبيان: " **الجزائر أمام الصراع الدولي، بيان الشعب الجزائري**"[3]، والذي يتضمن عدة مطالب أهمها: (أنظر الملحق رقم 05).

1-إدانة الاستعمار والقضاء عليه أي تحريم استغلال أي شعب من طرف شعب آخر، وتحريم ادماجه واحاقه به بالقوة.

2-تفعيل حق تقرير المصير لكل الشعوب الصغيرة والكبيرة منها[4].

3-منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:

- ❖ الحرية لكل الشعب الجزائري والمساواة بين أفراده، دون تمييز عرقي أو ديني.
- ❖ إنهاء الملكيات الاقطاعية من خلال إصلاح زراعي واسع النطاق يضمن الرفاهية والرخاء لعامة الجماهير الفلاحية.
- ❖ الإقرار باللغة العربية لغة رسمية الى جانب الفرنسية[5].
- ❖ حرية الصحافة والحق في التجمع[6].
- ❖ مجانية التعليم واجباره لكل الأطفال ذكورا واناثا.
- ❖ حرية الدين لكل السكان، وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة[7].

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص225.

[2] عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1958)، المرجع السابق، ص 46.

[3] أني راي غولد زيغر، المرجع السابق، ص 228.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص132.

[5] خالفة معمري، عبان رمضان، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص 59.

[6] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 122.

[7] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المرجع السابق، ص، ص 284،285.

4-المشاركة الفعلية والفورية للمسلمين في حكومة بلادهم وفي أقرب الآجال، وتفعيل ذلك، كما فعلت ملكة إنجلترا، والجنرال" كاترو" في سوريا، وسوف تكون هذه الحكومة وحدها القادرة على تحقيق مشاركة الشعب الجزائري في الكفاح المشترك في إطار وحدة معنوية كاملة[1].

5-الافراج عن كل المعتقلين السياسيين لكل الأحزاب[2].أما أسباب اختيار فرحات عباس لمصطلح" البيان" فقد استمده من مرجعية" كارل ماركس" حتى يظهر بأنه أكثر هجوما من تغيير مصطلح الميثاق، وبالتالي انتقل من الاعتدال الى الراديكالية في مواقفه السياسية[3]، وقد اعترف أحمد بومنجل آنذاك أن البيان كان عبارة عن" نضال سياسي سيحدث القطيعة مع الاندماج الذي تبنته النخب" ، وأضاف كذلك بومنجل بكثير من الثقة في النفس أنه" يعزز الروح الوطنية لدى الجزائريين"[4].

وفي الأخير تمت المصادقة على مطالب البيان في الاجتماع الذي انعقد بالجزائر العاصمة في 10 فيفري 1943[5]، ومن بين الذين وقعوا على هذا البيان نذكر منهم: سايح عبد القادر، الدكتور تامزالي والمحامي بومنجل في ولاية الجزائر، عن القطاع الوهراني: عبابسة عبد الله مستشار عام ومندوب لجنة مالية، طالب عبد السلام، أما عن ولاية قسنطينة فنجد الدكتور بن جلول، محمد الشريف، وفرحات عباس والدكتور سعدان[6]، وأحمد توفيق المدني، وفي ذلك يقول هذا الأخير: " وأثناء الاجتماع الذي انعقد بمكتب الدكتور تامزالي... وبعد أن قرأ علينا بيان الشعب الجزائري صادقنا عليه وأمضيناه"[7].

---

[1] ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص، ص، 270، 271.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص133.

[3] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 164.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص، ص 93، 94.

[5] خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1954-1830)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية، 2007، ص287.

[6] شارل أنري فافرود، المرجع السابق، ص 136.

[7] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المصدر السابق، ص280.

فقد اعتبر هؤلاء البيان فاتحة عهد جديد في النشاط السياسي الذي مر بأزمات أو جمود منذ عام 1939[1].

في 31 مارس1943 استقبل" مارسيل بيروتون" الوالي العام وفد نواب مكون من السادة: بن جلول، تامزالي، بن علي الشريف، والدكتور الأخضري، وفرحات عباس[2]، الذين قاموا بتبليغه نص البيان[3]، وفي اليوم الموالي قدموا هذا التقرير الى ممثلي الو. م. أ، وبريطانيا العظمى، والاتحاد السوفياتي، وبلغ كذلك الى الجنرال ديغول بلندن، وحكومة القاهرة[4]، وافق الحاكم العام " بيروتون" على أن يتخذ الميثاق الجديد كأساس لوضع مستقبل الجزائر، ووعدهم بتشكيل لجنة لإعداد مشروع إصلاحات قابلة للتحقيق فورا[5]، حيث يقول فرحات عباس: " لقد وعدنا بتشكيل لجنة تعمل على وضع مشروع اصلاحات تنفذ في الحين"[6].

وبذلك تم تشكيل لجنة على مستوى الولاية العامة لإعداد برنامج للإصلاحات[7]، وذلك بتاريخ 03 أفريل أطلق عليها اسم" لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي"[8].

حيث عينت إدارة الاحتلال في هذه اللجنة مندوبين تابعين لها بهدف اجهاض تلك الإصلاحات المزمن القيام بها، حيث عين فيها جماعة من بني وي–وي[9]، وكانت هذه اللجنة تعمل وفق قرارات الوالي العام" بيروتون"، كما أنها وضعت تحت اشرافه مباشرة[10]، ويظهر من خلال تلك العناصر العميلة أن" بيروتون" لم تكن له النية الحسنة في القيام بإصلاحات

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص226.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 141.

[3] رضا مالك، الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956– 1962، تر: فارس غصوب، ط1، دار الفارابي، لبنان، ص 2003.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص137.

[5] ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 272.

[6] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 137.

[7] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص195.

[8] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص137.

[9] عزالين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 162.

[10] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 162.

فعلية لصالح الجزائريين المسلمين، فلجأ الى أسلوب المناورة، وربح الوقت[1]، وقد اجتمعت هذه اللجنة مرتين، الاجتماع الأول ما بين 14 و17 أفريل1943[2]، حيث عالجت تحديد المطالب الآتية والمستعجلة والقرارات التي يمكن تأجيلها الى ما بعد نهاية الح الع 2، إلا أنه لم يتم التوصل الى أي اتفاق حول كيفية تطبيق الإصلاحات بسبب تناقض مواقف أعضائها[3].

ب. الملحق:

بعد إطلاق سراح مصالي الحاج من سجن" لامبيز"، اتصل به فرحات عباس مع الدكتور لمين دباغين، ونظم معه لقاء بتاريخ 26 أفريل 1943[4]، وحضر ذلك اللقاء الشيخ البشير الابراهيمي من ج ع م، و" موريس لابور" من الح ش، وقد قال فرحات لمصالي الحاج: " يا مصالي بالأمس كنت ضدك، مناصرا متحمسا للاندماج، وحاربتك، لكن الأحداث أثبتت أنك على صواب وأنني على خطأ، واليوم فإنني أثق فيك وأتبعك"[5].

بعد هذا اللقاء تمت لقاءات أخرى اقترح فيها مصالي الحاج على فرحات عباس إضافات أخرى للبيان على النحو التالي: " في نهاية الحرب تقام في الجزائر دولة مستقلة، مزودة بدستور خاص بها تعده جمعية جزائرية تأسيسية منتخبة بالاقتراع العام من طرف جميع السكان"، ومنه انتقلت النخب الجزائرية من صبغة المطالبة بجنسية جزائرية الى صبغة أكثر ثورية هي المطالبة " بالدولة الجزائرية ذات السيادة"[6]، وكذا مصطلح دستور الى جمعية تأسيسية، وعليه قام فرحات عباس بإضافة تلك التغيرات التي اقترحها مصالي الحاج وهذا

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص162.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 137.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 142.

[4] بن يامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 186.

[5] بن يامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 186.

[6] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص96.

بالاتفاق مع زملائه في المندوبيات المالية، حيث وقع 21 مندوبا ماليا يوم 26 ماي 1943 على ذلك[1]، وقد سميت تلك الإضافات ب: " ملحق البيان"[2].

وقد تضمن الملحق فصلين:

الفصل الأول تعلق بإصلاحات مؤجلة، لن تنفذ إلا بعد نهاية الحرب ع2، أهم ما جاء فيه: " عندما تنتهي الحرب، ستصير الجزائر دولة جزائرية لها دستورها الخاص بها، والذي يضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب بالاقتراع العام"[3].

أما الفصل الثاني: فقد جاءت فيه جملة من الإصلاحات السياسية العاجلة أصر الشعب الجزائري على تنفيذها سريعا نظرا للظروف، نذكر منها:

مشاركة النواب المسلمين في حكومة وطنهم وإدارته مشاركة عاجلة وحقيقية:

- ❖ جعل الولاية العامة حكومة جزائرية مكونة من وزراء مسلمين، ووزراء فرنسيين، وتحويل الإدارات الحالية الى وزارات، وتقليد الوالي العام منصب رئيس الوزراء على أن يكون بمثابة سفير لفرنسا بالجزائر، ومندوبا ساميا لها.
- ❖ تمثيل المسلمين والفرنسيين على السواء في كل الهيئات والجمعيات المنتخبة وكل المجالس مثل: المجلس الأعلى للحكومة، والنيابات المالية، والمجالس الإقليمية، والبلدية...إلخ.
- ❖ تطبيق الإدارة الذاتية للدواوين والقرى، وتحويل مجالس الجماعات إلى مجالس بلدية.
- ❖ منح المسلمين كل الوظائف والسلط وتمكينهم من الترقية والرواتب والتقاعد، على قدم المساواة مع الفرنسيين[4].

---

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 164.

[2] محمد لحسن زغيدي، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2009، ص 75.

[3] عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، المرجع السابق، ص 58.

[4] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلا نصوصه، المرجع السابق، ص، ص 69، 70.

- ❖ إلغاء جميع القوانين الزجرية الاستثنائية، وتطبيق القانون العام المدني، في نطاق التشريع الجزائري.
- ❖ إلغاء التجنيد الأهلي، والعسكرية الأهلية، وتطبيق المساواة في الجنيد العام، وكل مستلزماتها مثل الفرنسيين، وذلك فيما يخص الرواتب، والترقية، والتقاعد، والتعويضات[1].

وإذا لوحظ في البيان تطور سياسي ملموس فإن " الملحق" أضاف تطورا آخر بنصه وتأكيده على الدولة الجزائرية، وعلى بعض مظاهر السيادة الوطنية سواء حين تقدم البيان أو بعد إضافة الملحق[2].

وفي 30 ماي 1943 سلمت نسخة أولى منه رسميا إلى الحاكم العام" بيروتون"، وفي يوم 10 جوان 1943 قدمت نسخة منه الى الجنرال" ديغول" [3].

ولكن بعد يومين من قبول الحاكم العام" بيروتون" لملحق البيان، قام بتقديم استقالته من منصب الحاكم العام يوم 01 جوان 1943، وتم تعيين الجنرال" كاترو" في منصبه[4]، وبالتالي في هذه الفترة بدأ حكم الجنرال" ديغول" والجنرال" كاترو" في الجزائر، وأصبحت أعمالهما تصدر باسم لجنة" فرنسا الحرة"[5]، وقد كان" كاترو" من أنصار بقاء الجزائر فرنسية فهدد الوطنيين الجزائريين بالسجن، بينما تم استرجاع قرار كريميو الى اليهود وأطلق الحرية للشيوعيين ذلك لأنهم رفضوا ما جاء في البيان وملحقه[6].

وبالتالي نجد أن" كاترو" لم يعترف بما جاء في البيان وملحقه وقد أوضح بأن كل المحاولات التي لا ترمي الى الإبقاء على الوحدة الكاملة بين الجزائر وفرنسا سيكون مآلها

[1] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلا نصوصه، المرجع السابق ، ص 70.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 229.

[3] عبد الله ريغي، المرجع السابق، ص 57.

[4] محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830- 1962)، دار الارشاد، الجزائر، 2013، ص 568.

[5] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 209.

[6] عزالين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 163.

الرفض لأن الجزائر حسب رأيه" جزأ لا يتجزأ من فرنسا"، ثم أصر بأن الجزائر فرنسية وستظل فرنسية[1]، حيث نجده وصف "البيان " و" ملحقه" " بالعاصفة"، ووعد بالقضاء عليه بكل الوسائل المتاحة لديه[2].

وقد أوضح موقفه صراحة أمام لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي المعينة سابقا في اجتماعها الثاني يوم 23 جوان 1943[3].

وقد اعتبر الجنرال" كاترو" بأن مطالب البيان وملحقه سابقة لأوانها، ومن الممكن أن تِدي هذه الإصلاحات الى خلق اضطرابات ستِثر على سير الحرب[4]، وكمحاولة لاحتواء الوضع أ صدرت الحكومة العامة 06 مراسيم بتاريخ 06 أوت 1943 تتضمن: دخول بعض المسلمين الجزائريين في الوظائف العامة، التجنس، وكذا إنشاء منصب المسلمين كنائب لرئيس البلديات الكاملة والسلطات، وتوسيع التعليم الأهلي، الابتدائي العام والخاص[5].

وكرد فعل على ذلك رفض فرحات عباس الاعتراف بتلك الإصلاحات الهزيلة لأنها تتعارض وما جاء في البيان وملحقه، ووقف معه مندوبو الوفود المالية[6]، وهذا ما أثار غضب الوالي العام الذي انتقم من أولئك النواب بحل المندوبيات المالية وتم اعتقال فرحات عباس رفقة السايح عبد القادر، ويقول فرحات عباس عن ذلك: " وعلى إثر ذلك تم اعتقالي رفقة السايح عبد القادر، ووضعنا تحت الإقامة الجبرية، ثم تم نفينا الى" تبليلة" في الجنوب الوهراني"، وبالتالي سقط قناع السياسة الخبيثة للاحتلال الفرنسي، الذي تفنن في قطع الوعود الزائفة المؤجلة والمماطلة[7].

---

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 214.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 98.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص

[4] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 176.

[5] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 170.

[6] نفسه، ص 171.

[7] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص، ص 139، 140.

فقامت جراء ذلك مظاهرات في الجزائر العاصمة، سطيف وقسنطينة وغيرهم من المدن الجزائرية يوم 30 سبتمبر 1943 رافعين لافتات كتب عليها" من أجل ميثاق الأطلسي وجزائر حرة"، ومنادين بإطلاق سراح فرحات عباس والسايح عبد القادر1، ويقول فرحات عباس في هذا الصدد: " فبعد اعتقالي رفقة السايح خرج الشعب في كل البلاد في مظاهرات مناهضة لهذه الإجراءات الظالمة"، فما كان على الجنرال" كاترو" تحت ضغط الشعب إلا أن يتراجع عن قراره بحل قسم النواب وإخلاء سبيلهم[2].

[1] آني راي غولد زيغر، المرجع السابق، ص 232.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 140.

المبحث الثاني: وضوح الفكر الفيدرالي في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية.

بعد اطلاق سراح فرحات عباس من المعتقل بالجنوب الغربي بوهران، وجد الجنرال" كاترو" استطاع أن يزرع بذور التفرقة في أساط المنتخبين الجزائريين المسلمين[1]، فقد كان لسياسة العنف والقوة التي انتهجها الأثر البالغ في تشتت شمل النواب المسلمين، لأنه سرعان ما تخاذل ضعاف النفوس ليعودوا عبيدا لأسيادهم[2]، ويقول فرحات عباس عن ذلك: " كان أمرا متوقعا، فمجموعة من المنتخبين المسلمين أصبح تعاونهم مع الاحتلال كطبيعة ثانية"[3]، ويشير في ذلك الى المنتخبين الذين تراجعوا عن مطالب البيان وملحقه، فقام بكتابة رسالة يوم 09 ديسمبر 1943 ووجهها الى الدكتور تامزالي وقد جاء فيها: " خلال اعتقالي قدمتم الى السيد الحاكم العام باسم المندوبين الماليين للأهالي تصريحا يغير مسار سياستنا الجزائرية، إن هذا التصريح مملى ومفروض عليكم من إدارة الشؤون الإسلامية، ولم يستشر فيها السكان المعنيين، لي الشرف أن أعلمكم من جانبي بأنه ملغى وغير جاد، إنني سأبقى وفيا لبيان 10 فيفري 1943 ولليمين الذي أقسمته مثلكم[4]، أما إصلاحات الهياكل والتي صرحتم بها فهي تلميح محتشم، وأنشئت من طرف لجنة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية للمسلمين بمساعدة محافظ الحكومة لأجل هذا الغرض وأنتم تنتمون إليها، وتعتقدون بذلك العودة الى أساليب الماضي العميقة، وهي مصدر كل الآمال التي تراكمت على الجزائر المسلمة" فقد حمل فرحات عباس المسؤولية للدكتور تامزالي الذي أقسم اليمين معه[5].

وخلال زيارة ديغولية الى قسنطينة[6]، يوم 12 سبتمبر 1943 رفقة الحاكم العام، ألقى فيها خطابا باسم اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، أعلن فيه عن القيام بجملة من الإصلاحات، تتمثل في:

---

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 179.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 141.

[3] نفسه.

[4] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 180.

[5] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص 230.

[6] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 98.

منح الجنسية الفرنسية لعدة آلاف من الجزائريين مباشرة مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية، وزيادة نسبة عدد النواب الجزائريين في المجالس النيابية. وبالتالي فهو أراد بذلك تهدئة الأوضاع واسكات الأهالي الجزائريين بصفة عامة وأعضاء الحركة الوطنية الفاعلين في الساحة السياسية يومئذ بصفة خاصة[1].

ويظهر من خلال خطاب" ديغول " أنه كان يرفض بيان 10 فيفري 1943 وملحقه، خاصة وأنه أصدر بعد خطابه مرسوما يوم 14 ديسمبر 1943 ينص على تعيين لجنة للتكفل بإعداد برنامج إصلاحي في المجال السياسي الاجتماعي والاقتصادي لصالح الجزائريين[2]، وهذه اللجنة كانت مكونة من 16 عنصرا: منهم 04 موظفين ساميين، 06 أعضاء من الفرنسيين المحتلين، و06 أعضاء جزائريين هم: الطيب العقبي، بن جلول، الشيخ قاسمي، تامزالي، القاضي عبد القادر، بالإضافة الى الشيخ بوعزيز بن قانة[3].

ويلاحظ جيدا عدم التوازن بين الجزائريين والمحتلين، وقد اختارت فرنسا الجزائريين المسلمين الموالين لها، حتى تطمئن لمطالبهم التي لا تقلقها[4].

وعلى إثر ذلك وجه فرحات عباس يوم 15 ديسمبر 1943 رسالة الى رئيس المندوبيات المالية بالجزائر مما جاء فيها: " ... وفي 23 سبتمبر 1943 وبناءا على قرار السيد والي الجزائر اعتقلت مع السيد السايح رئيس الفرع العربي للمندوبيات المالية، هذا الاعتقال حدث ضدنا أثناء ممارستنا لعهدتنا، وذلك عندما كنا في مداولات خاصة وبدون اساءتنا للنظام العام أو المجهود الحربي"[5].

ولقد قامت تلك اللجنة التي عينها الجنرال" ديغول" بعقد اجتماعاتها منذ 21 ديسمبر الى 08 جويلية 1944، وقد تمنى فرحات عباس وصديقه السايح من لجنة فرنسا للتحرير

---

[1] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 141.

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 177.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 219.

[4] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 181.

[5] نفسه.

الوطني أن تقوم بإصلاحات كبيرة وثورية تكون في خدمة الجزائر وفرنسا، والإنسانية جميعا[1].

وقد تقدم البشير الابراهيمي رئيس ج ع م بثلاثة اقتراحات لهذه اللجنة، وهي:

1. اصلاح العدالة والسماح بتطبيق الشريعة الإسلامية.
2. احترام المساجد والأوقاف.
3. السماح بالتعليم العربي الحر[2].

وكذلك تعرض للمطالب السياسية، حيث طالب بإنشاء المواطنة الجزائرية، ومساواة جميع السكان دون تمييز، أما اقتراح مصالي الحاج فهو لا يطالب سوى بجزائر حرة ومستقلة، وبرلمان جزائري منتخب بطريقة ديمقراطية[3].

وبعد الاستشارة الواسعة وأخذ أراء الطبقة السياسية الجزائرية، وأراء المحتلين، ويهود الجزائر، نتج عنه اصدار أمرية 07 مارس 1944[4]، القاضي برفع عدد الناخبين الجزائريين الى 1،5 مليون ناخب، كما تم توسيع منح المواطنة الفرنسية (65 ألف شخص)، كما ألغى الأنديجانية وأقر مبدأ المساواة، وألغى المرسوم شرط التخلي عن الشخصية الوطنية للحصول على الجنسية الفرنسية[5]

هذه الإجراءات التي اقترحتها حكومة فرنسا الحرة برئاسة الجنرال" ديغول" لم يقبلها الجزائريون، لأن الوقت قد فات حسب تعبير فرحات عباس، وأصبح الجزائريون يطالبون بجنسية جزائرية، رافضين الجنسية الفرنسية، وأن الجماهير الشعبية كانت موالية للحزب

[1] عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، المرجع السابق، ص 56.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة مقارنة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص 231.

[3] نفسه.

[4] عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، المرجع السابق، ص 58.

[5] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 100.

الوطني والعلماء، والشخصيات المدافعة عن أطروحات البيان التفت الى الشعب عندما يئست من اقناع الحكومة الفرنسية[1].

حيث يقول فرحات عباس: " إن فرحات عباس الاندماجي في الثلاثينات يتراجع نهائيا عن سياسته، ويعتبر أمر 07 مارس 1944 مهينا للجزائريين وغير ديمقراطي، ومعاد للمجتمع والسنوات الماضية"[2].

وبالتالي فهذه الأمرية تعد رفضا مقنعا لمطالب بيان الشعب الجزائري، وعليه تحرك أقطاب الحركة الوطنية وعقدوا سلسلة من الاتصالات لمواجهة الرفض الفرنسي[3].

وفي مدينة سطيف أعلن عن تأسيس حركة سياسية جديدة تحت اسم: " حركة أحباب البيان والحرية"[4]، وقد كان ذلك في 14 مارس 1944[5].

ويقول في ذلك فرحات عباس: " قدمت شخصيا قوانينها الرئيسية في عمالة قسنطينة"[6] (أنظر الملحق رقم06).

وقد تمكن فرحات عباس بذلك من انشاء حزبه الكبير الذي كان يحلم به وهو الجزائر الحرة، والذي أطلق عليه اسم " أحباب البيان والحرية"[7].

---

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية (1900- 1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن غراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص، ص 76، 77.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 183.

[3] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 79.

[4] كمال خيثر وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954، المرجع السابق، ص 289.

[5] عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، 2010، ص 28.

[6] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 141.

[7] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 184.

وبإعلان تأسيس هذه الحركة[1]، اتضح مدى التوافق الذي حدث بين الاتجاهات السياسية في الجزائر خلال هذه الفترة، هذا رغم التباين الأيديولوجي الموجود لدى قادة الأحزاب[2].

فالملاحظ أن حزب الشعب الجزائري قد تقبل فكرة الجمهورية الفيدرالية، وتخلى دعاة الادماج عن أفكارهم السابقة الرامية الى ربط الجزائر بفرنسا، هذا كما قبلت جمعية العلماء المسلمين الانضمام الى ذلك التجمع شريطة مراعاة أهدافها ومبادئها[3]، وبذلك قد تكونت جبهة جماعية سطرت برنامج عمل مشترك بين جميع القوى الوطنية، واتفقت على مقاومة الاستعمار وفضح مناورات الامبريالية[4].

وقد حددت أهداف حركة أحباب البيان والحرية في الأمور التالية:

1. الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة أكيدة لهذه الحركة.
2. نشر الأفكار الجديدة التي هي جوهر حركتنا.
3. استنكار ورفض جميع أشكال الاستبداد والظلم والعنصرية.[5]

وبعدها تم تحديد سبل نشاط الحركة كمايلي:

- ❖ اسعاف جميع ضحايا القوانين الاستثنائية، وضحايا الظلم والعنصرية.
- ❖ التأكيد على مشروعية حركتنا، والتوصل الى اقناع الشعب، وإيجاد تيار مساند للبيان.

[1] عبد الرحمن مزيان شريف، حرب الجزائر في فرنسا، موريبيان: جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر، 2012، 41.

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 194.

[3] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 200.

[4] عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص 285.

[5] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 141.

❖ نشر فكرة قيام دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة متصلة فيدراليا بجمهورية فرنسية جديدة مناهضة للاحتلال، وخلق روح التعاون والاتحاد بين اليهود والمسلمين والمسيحيين، وبعث الشعور بالمساواة والرغبة في التعايش.[1]

وبالتالي فقد كانت الحركة عبارة عن تجمع قانوني فتحت أبواب الانخراط فيها أمام كل الجزائريين، الأمر الذي أدى الى اقبال الجماهير الشعبية للانضمام اليها[2]، وقد انتشرت بسرعة في سطيف وفي أغلب جهات الوطن[3]، وقد وحدت هذه المنظمة جميع الحركات المختلفة وجعلتها في قالب واحد[4].

ويعود ذلك الإقبال الجماهيري على الحركة الجديدة الى:

انها حركة توحيد جمعت كل التيارات والأحزاب ماعدا الحزب الشيوعي الجزائري، الذي لم تكن مواقفه أثناء الأزمات متجاوبة مع المطامح الوطنية[5].

[1] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه، المرجع السابق، ص 97.

[2] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 77.

[3] عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 23.

[4] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957-1958)، تر: علي تابليت، منشورات الكرامة للطباعة والنشر، 2007، ص 26.

[5] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 201.

المبحث الثالث: موقع الفكر الفدرالي ضمن مشروع حزب الإتحاد الديمقراطي

1_1 فرحات عباس وحوادث 8 ماي 1945

شهدت سنة 1945، إنتشار الأفكار التحررية عند الشعوب المحلية، وأصبحت تنتظر بفارغ الصبر تحريرها من الإستعمار[1]، وأصبحت الحرب العالمية الثانية تسير لصالح الحلفاء وأصبح الأمل يراود الشعوب المستعمرة، بأن يمنحهم الحلفاء حق تقرير مصيرهم[2]، وكل هذا أثر في السيد فرحات عباس كغيره من الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية بإستثناء الحزب الشيوعي الجزائري الذي بقي مرتبطا بالحزب الشيوعي الفرنسي[3].

يعتبر الثامن من ماي 1945 أحد المعالم الهامة لتاريخ الجزائر خلال القرن العشرين، لأنه كان نهاية لمرحلة تاريخية، وبداية لمرحلة جديدة وضعت قطار الحركة الوطنية الجزائرية على سكة التحرر[4]، حيث حدثت هذه المظاهرات وهذه الجرائم الإستعمارية بالشرق الجزائري في مدن رئيسية ثلاث هي: مدينة سطيف، قالمة، وخراطة[5]، ثم انتقلت الى القرى والأرياف والمداشر، فكانت إبادة حقيقية إقترفتها أيادي المستعمر[6] خاصة وأن الجزائريون قد تأكدوا بعد هذه الحوادث مباشرة أن:[7]

- بأن الكفاح السياسي الذي مارسوه منذ عام 1919 لا يجدي مع إستعمار متعنت.

---

[1] أحمد محساس، المرجع السابق، ص 229.

[2] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1945، (د، ط)، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 22.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 187.

[4] صالح فركوس، مداخلات الملتقى الدولي الخامس حول مجازر 8 ماي 1945 المنظم يومي 7 و 8 ماي 2007، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، مطبعة المعارف، عنابة، مديرية النشر لجامعة قالمة 2008، ص 46.

[5] بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي (1830_ 1962)، طبعة خاصة، أصالة، الجزائر، (د، س)، ص 128./ عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية الى الإستقلال مسار مناظل، تر: عبد السلام عزيزي، وآخرون، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 68.

[6] صالح فركوس، مداخلات الملتقى الدولي الخامس حول مجازر 8 ماي 1945 المنظم يومي 7 و 8 ماي 2007، المرجع السابق، ص 46.

[7] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص237.

❖ بأن الوعود الفرنسية منذ الاحتلال حتى عام 1945 لم يتحقق منها وعد ولا يمكن أن يتحقق في ظل إستعمار إستيطاني.

❖ بأن الجزائري جزائرين لاقيمة له، سواء كان من دعاة الإندماج، أو الإصلاح، أو الإستقلال...

لقد إمتاز الوضع العام قبل ماي 1945 بتحرك سياسي واسع لجميع الفئات الجزائرية...

هكذا إذن كان الوضع في الجزائر عندما حدثت ثورة أو مجزرة 8 ماي 1945[1]، وعي وطني وإنتظار لساعة الخلاص من جانب الجزائريين وتربص وإستعلاء من جانب الفرنسيين[2]، ففي مارس 1945م كتب النقيب فريس (Fraisse) من الحرس الجمهوري الملاحظة التالية[3]، "من جانب المستوطنين الوضعية تتطور بسرعة، وأصبح من الصعوبة العيش في طمأنينة في بلد أكثرية سكانه من الأهالي، وأصبح الأأمن هو السائد، وأن الوضعية ستطول، بعض أملاك الأوروبيين في الجزائر بدأت تباع، وأنتقل ملاكها الى فرنسا، والجيش الحاضر سيعطي الأوربيين أوهاما في المحافظة على الأمن".

وقد إتفق فرحات عباس ومصالي الحاج والإبراهيمي على القيام بمظاهرات عامة يوم 1 ماي 1945 يوم إحتفال الحلفاء بالإنتصار، الهدف منها هو الضغط على الفرنسيين بإظهار قوة الحركة الوطنية ووعي الشعب الجزائري بمطالبه[4]، ولكن المظاهرة التي حدد لها في هذا اليوم قد إعتراها شيء من الفوضة والخلل لم تحدث في ذلك اليوم، وحتى أن عباس زعيم حزب الأصدقاء، قد إضطرب نتيجة حرب العصابات بين الأحزاب الوطنية[5].

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 233.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 107.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 240.

[4] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 233.

[5] نفسه.

ويقول فرحات عباس[1]:"...في الفاتح من شهر ماي قام حزب الشعب الممنوع في ذلك الوقت بمظاهرات إحتجاجية بالعاصمة ضد إستمرار فرض الإقامة الجبرية على مصالي الحاج، أسفرت عن وقووع قتيل جزائري وجرح آخريين".

وإمتدت هذه المظاهرات الى عدد كبير من المدن الجزائرية كبجاية وبسكرة وسطيف ووهران وقالمة وغيرهم ولكنها أقل عنفا من العاصمة[2]، حيث يضيف فرحات[3]:"وكذلك الشأن في مدينة سطيف التي تظاهر بها أزيد من أربعة آلاف فلاح، مظاهرات كانت بمثابة إنذار خطير، حيث كان الجو مشحونا، وكانت كل المعطيات توحي بوقوع حوادث كارثية غير أن السلطات الإستعمارية المسؤولة عن الأمن لم تحرك ساكنا".

وأهم حركة علقت عليها الآمال حينذاك، هي حركو أحباب البيان والحرية التي تمكنت من خلق وحدة وطنية جعلت الإدارة الفرنسية تتخوف من عواقبها، وجعلت المعمريين والمتطرفين الفرنسيين يشتدون في التحامل عليها، ومحاولة تحطيمها[4].

لقد بلغ تجمع أحباب البيان والحرية ذروته في ربيع 1945، وفي كنفه أخذت الأفكار التحررية تنمو وتنتشر في الأوساط الشعبية، وكان حماس الجماهير وتعبئتهم حوله قد لفتت أنظار السلطات الإستعمارية إليه، وتراقب نشاطات مناظليه وأقوال زعيمه فرحات عباس[5].

فخلال المؤتمر الأول لأحباب البيان والحرية المنعقد بالجزائر أيام2_3_4 مارس 1945 تم التأكيد فيه على[6]:

[1] فرحات عباس، المرجع السابق، ص، ص 146، 147.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 234.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 147.

[4] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 237.

[5] أحمد محساس، المرجع السايق، ص 229.

[6] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج3، المرجع السابق، ص 301.

- ❖ الإعتراف بالجنسية الجزائرية.
- ❖ إقامة جمعية تشريعية تأسيسية جزائرية ديمقراطية وجمهورية.
- ❖ تأسيس جمهورية جزائرية متحدة فيدراليا مع الجمهورية الفرنسي، وأنتخب فرحات عباس رئيسا للجمعية المؤقتة للجزائر المستقلة من طرف النواب والعلماء والمصاليين، وأصبح بذلك فرحات عباس زعيما سياسيا للجزائر عن طريق إختيار مناظلي الحركة الوطنية له بمختلف إتجاهاتها[1].

أما بالنسبة للمستوطنين في الجزائر فقد كانوا خائفين من حركة أحباب البيان والحرية وإمتدادها الواسع، ففي الوقت الذي كانت فيه هذه الحركة تتسع كان المعمرون يتآمرون عليها، وأجمعوا وإجتمعوا على ضرورة القضاء على الجميع وإفشال أي مسعى طيب، حيث يقول فرحات عباس في هذا الصدد[2]:"وفي الوقت الذي كانت فيه حركتنا تشتد قوة. وتزداد شعبية وإنتشارا كان المعمرون يدبرون المكائد ضدها في الخفاء، ويخططون للتحرشات والإستفزازات التي تمكنهم من القضاء على حركتنا، حيث قاموا بمنعنا من المشاركة في الإنتخابات البلدية التي أجريت في فرنسا. والتي لم يكن تأجيلها في الجزائر إلا تخوفا من إنتصار القوى الشعبية".

وفي أفريل 1945 أخبر العامل لستراد كاربو نيل للدكتور سعدان وهو أحد مسؤولي أحباب البيان والحرية[3]:" أنه ستحدث إضطرابات قريبا، يتم على إثرها حل حزب قوي"، ويقصد هنا بالحزب القوي هو حزب أحباب البيان والحرية الذي وجد صدى واسعا في الأوساط الشعبية، والذي ساعدته الأزمة الإقتصادية الحادة التي كانت تعاني منها الجزائر

[1] فرحات عباس، ليل الإستعمار، المرجع السابق، ص 142.

[2] نفسه، ص 145.

[3] نفسه.

بالإضافة الى ميلاد الجامعة العربية، وما صاحبها من إرتفاع لمعنويات العرب الخاضعين للإحتلال ومنهم الجزائريين[1].

ويضيف والي قسنطينة لستراد كاربنول[2]:"أن الجزائر ستشهد أحداثا عنيفة، تفرض على الجنرال دوغول التراجع عن الإصلاحات، وتقضي به الى إلغاء مرسوم 7 مارس".

فقد نجح المعمرون في المؤامرة الأولى (تأجيل الإنتخابات)، لكنهم فزعوا من كثرة نشاطاتهم وإنضمام العلماء إليهم، ومناضلي حزب الشعب الجزائري الذين زادوها قوة وشعبية واسعة وهذا ما جعل المحتلون ضرورة تدبير مؤامرة كبيرة للقضاء عليها وعلى مرسوم 7 مارس 1944 لأن فكرهم السياسي كان جامدا، ولم يستطع أن يتطور مع المتغيرات الداخلية والخارجية والتي حدثت بفعل الحرب العالمية الثانية.[3]

لقد ربط أبوقاسم سعد الله أحداث 8ماي 1945 بإنشاء حركة أحباب البيان والحرية في شهر مارس 1944، وماثلا ذلك من نشاط ودعاية ويقظة وطنية أدت الى إتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة الوطنية، والى محاولة تكوين جبهة متحدة للوصول الى تحقيق أهداف البيان وملحقه المعلنة والمؤجلة الى ما بعد الحرب[4]، وتظهر أهمية تلك الحركة في كونها ضمنت أعضاء من جميع إتجاهات الحركة الوطنية[5]، حيث انظم إليها عناصر من النواب والنخبة، والطلبة والكشافة، جمعية العلماء، وحزب الشعب[6]، حيث يقول فرحات:"... فبعد أن تم تحديد القوانين الأساسية لحركتنا قمت بالإتصال بمنظمات عديدة. من بينها جمعية العلماء التي لم تتردد في الإلتحاق بها كما كانت بيني وبين مصالي الحاج حزب

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 188. / أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 230.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 145.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية المرجع السابق، ص 188.

[4] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 227,

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، المرجع السابق، ص 234.

[6] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 212.

الشعب الجزائري اتصالات مشجعة ومثمرة إلا أن الشيوعيين رفضوا الإلتحاق بحركتنا وإنتقدوني من منطلق أني تسرعت في خطوتي تلك..."

لقد كان مناضلي حزب الشعب أكثر راديكالية وتمردا على الإحتلال، خاصة بعدما أمرهم زعيمهم وهومصالي الحاج بالإنخراط في أحباب البيان والحرية، وأصبحوا ينتظرون الأوامر من مسؤوليهم لبداية التمرد[1]، ففرحات عباس كان يؤمن بفكرة الثورة بالقانون ولكنه يعلم بأن ذلك لا يمكن أن يحدث إلا بتعبئة كل الفئات الشعبية بمختلف إتجاهاتها في إطار حزب شعبي قادر فرض كلمته[2]، حيث يقول[3]:"...وفي كل الأنحاء تجمع المستعمرون بالمستعمرين فلماذا إذن لايحدث هذا التغيير في الجزائر. ونشهد ثورة بالقانون في كل من الجزائر وتونس والمغرب".

ولذلك نجد أن أحباب البيان والحرية منذ البداية قد فتح على كل التيارات، على الرغم من المحاولات التي قامت بها سلطات الإحتلال في زرع بذور الإنشقاق، أملا منها أن تفلح في القضاء على أحباب البيان والحرية، وتفريق صفوفه، وإضعافه[4]، وعند فشل هذه الأخيرة في أحباب البيان والحرية في ربيع 1945، وقامت بإرجاع مصالي الحاج الى السجن في بوغازي يوم 18 أفريل 1945[5]، فقامت على إثر ذلك مظاهرات شعبية سواء من مناضلي مصالي الحاج أو من مناضلي فرحات عباس مطالبة بإطلاق سراحه[6]، فنقل إثرها الى قصر الشلالة، حيث زاره فرحات عباس هناك ويقول[7]:"... وقد قمت بزيارته مرتين"، وأنه وجد الشعب في هذه المنطقة مرتبطا بقضية التحرر الوطني[8]. ثم الى المنيعة في أعماق

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 239.

[2] أحمد محساس، المرجع السابق، ص 233

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 1344.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 188.

[5] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 133.

[6] نفسه.

[7] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 142.

[8] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 188.

الصحراء ومنها الى برازفيل بأفريقية، وقد إعتبر الوطنيون هذه الحركة من الفرنسيين تحديا لهم وإثارة لمشاعرهم في وقت كانت فيه البلاد تستعد للإحتفال مع الحلفاء بإنتصار الحرية والديمقراطية[1].

إنتشرت دعاية في الأوساط الشعبية الإسلامية مآلها أن فرحات عباس على إتفاق مع القوات الأنغلو أمريكية على إستقلال الجزائر، وأنه إلتقى مع رئيس الولايات.م.أ روزفالت، وقد آمن الشعب بهذه الدعاية وأصبحوا ينتظرون بفارغ الصبر إستقلال الجزائر[2].

كان مناضلي حزب الشعب يحضرون لعصيان وتمرد ضد الإستعمار، وينقلون أفكار فرحات عباس بين الأوساط الشعبية ويحرضون على إستعمال العنف ضد الإستعمار[3]، بينما فرحات ومناضليه ينادون الى التعقل ونبذ أسلوب العنف، فقد نشرت أسبوعية المساواة يوم 4 ماي 1945 نداء تدعو فيه الى الهدوء والحكمة والتعقل والإبتعاد عن الكراهية والعنف.[4]

لقد شارك في مظاهرات 1 ماي 1945 عشرات الآلاف من الجزائريين في مختلف أنحاء المدن الجزائرية[5]، وقد ساد هذه المظاهرات الإنضباط والهدوء رافعين شعارات تطالب بـ :إستقلال الجزائر، ونهاية الإحتلال وإطلاق صراح مصالي[6]، وقدة حاولت قوات الشرطة إفتزاز المتظاهرين وإطلاق النار عليهم، فأصيب عدد كبير من الجرحى في الجزائر العاصمة، وقتل مناضلين إثنين بما فيهم حاملي العلم (بلحفاف، زيار)[7]، وقد أثار إغتيال بعض المناضلين في الجزائر العاصمة سخط الشعبعبر كل التراب الوطني، وتوتر الوضع

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 233.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 190.

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص، ص 190، 191.

[5] عبد الله ريغي، المرجع السابق، ص 60.

[6] عمار ملاح، المرجع السابق، ص 23./ عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تأملات في المجتمع، ج2،(د،ط)، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 124.

[7] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 238.

بشدة إنتشر خبر مجازر العاصمة في كل مكان[1]، فإستقبل الجزائريين خبر إطلاق النار على المتظاهرين بنوع من التحدي والصمود وزادهم ذلك شجاعة وقوة وتماسكا ضد المحتلين[2].

فشلت سياسة التخويف التي إعتمدها الإستعمار يوم 1 ماي[3]، لكن الشعب الجزائري صمم يوم 8 ماي 1945 على إعادة تنظيم مظاهرات أول ماي[4] وذلك كما سبق ذكره بمناسبة إنتصار الحلفاء على الألمان، وأن تكون هذه المظاهرات عبر كامل التراب الوطني[5]، ولكن هذه المرة كان إقليم قسنطينة مسرحا للإستفزازات وإكتسب أهمية أكبر[6].

وصرح فرحات عباس يوم 2 ماي 1945 بمدينة سطيف أمام أكثر من 2000 سطايفي قائلا[7]:"أمام فرنسا حلين في مواجهتها الحفاظ على النظام الأمبريالي وبذلك تحتاج الى الرشاشات والسنغاليين، أو تقبل الإستقلال الذاتي للجزائر وستجد بذلك صديقة لها".

لقد أدت هذه المظاهرات بدورها الى توعية الجماهير، وتحت تأطير أحباب البيان والحرية وحزب الشعب الجزائري والعلماء، كان سكان سطيف يتابعون منذ أيام تطور الوضعية عن قرب، وبلغت أخبار أحداث الفاتح من ماي في كل من وهران والجزائر، وتلقو أوامر دقيقة سواء من اللجنة المركزية لأحباب البيان والحرية، أو من المكتب السياسي لحزب الشعب، بأن المظاهرات يجب أن تكون سلمية وأن تجري من دون حمل السلاح، ولكن يجب رفع الافتات وينبغي أن يرفع العلم الجزائري أعلام الحلفاء[8].

وبدأ التحضير بسرعة ليوم الحدث، النساء يقطعن القماش ويخطن الافتات والأعلام والرجال يكتبون الشعارات ويجهزون للحدث بخوف شديد، وجاء الثامن ماي وبدأ المتظاهرون

[1] أحمد محساس، المرجع السابق، ص 237.

[2] نفسه.

[3] نفسه، ص 238.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 109.

[5] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 238.

[6] أحمد محساس، المرجع السابق، ص 238.

[7] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 190.

[8] أني راي غولد زيغر، المرجع السابق، ص 347.

في صبيحة هذا اليوم يتجمعون بالضواحي، حيث كانت الرقابة صارمة للتأكد من عدم حملهم الأسلحة[1].

وخرج ما يقارب عشرات آلاف متظاهر الى شوارع مدينة سطيف رافعين الى جانب أعلام الحلفاء العلم الجزائري، هذا الأمر أغضب قوات الشرطة التي تدخلت لتنزعه من بين أيدي حامله وأمام رفضه أطلقت النيران على حامله أدت الى مقتل أول شهيد وهو بوزيد شعال[2]، ويقول الأستاذ مصطفى طلاس في كتابه الثورة الجزائرية[3]:" في الثامن مايو وبينما كان مفتش الشرطة "لافون" خارجا من مقهى إسمه "مقهى فرنسا بسطيف" رأي أحد المتظاهرين سائر وقد حمل لوحة كتب عليها عاش إنتصار الحلفاء ولما كانت الأوامر الصادرة الى رجال البوليس شديدة فقد المفتش أعصابه وأطلق النار على الشاب الجزائري".

وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس[4]:" الإضطراب الصغير أدى الى صنع سيناريو لإيجاد مبرر لتصفية أحباب البيان والحرية، والرجوع الى الوراء، هذه المظاهرات تحولت الى أحداث كبرى، وهكذا تفسر أحداث 8 ماي 1945". ويضيف فرحات بقوله[5]:"ومهما يكن من أمر فإن مظاهرات الثامن ماي، والتي كانت أكثر خطرا من سابقتها، فقد تحصلت على الرخصة القانونية_ وإنفضح فيما بعد الكمين الذي نصبه الإحتلال هناك. وكشف الأمور المخفية".

في نظره أن هذه الأحداث هي من تدبير سلطات الإحتلال من أجل القضاء على الحركة الوطنية بزعامته[6]، وهي التي دفعت الفئات الشعبية للقيام بأعمال شغب من اجل

[1] أني راي غولد زيغر، المرجع السابق، ص 347.

[2] أحمد صاري، شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، ص 139.

[3] بسام العسلي، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، ط1، دار طلاس للنشر، دمشق، 1980، ص 74. / فرحات عباس، ليل الإستعمار، المرجع السابق، ص 147.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 192.

[5] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 147.

[6] نفسه، ص 145.

إيجاد مبرر للقيام بأعمال إجرامية وحشية ضد الجزائريين المسلمين[1]، تجبر الجنرال ديغول للتراجع عن سياسته وحل أحباب البيان والحرية[2].

ويقدم فرحات عباس وصفا ليوم 8 ماي 1945 بمدينة سطيف بقوله[3]:" لقد كان يوم الثلاثاء. والذي هو يوم السوق الأسبوعي الذي يشهد وفود مابين آلاف الى خمسة عشر ألفا من الفلاحين على مدينة سطيف من كل النواحي والربوع، وقد كانت السلطات الإستعمارية منحت رخصة القيام بمظاهرات: زاعمة أن بعض المسلمين أرادوا وضع إكليل من الزهور على قبور موتاهم لكن لمن منحت هذه الرخصة؟ فنائب العامل صاحب الشأن يجهل ذلك أو يتجاهله ولم يعط إجابة عن هذا السؤال. وصاحب هذه الرخصة لم يقدم سوى طلب شفوي. ليخمن بذلك نائب العامل أنه من مسؤولي حركة أحباب البيان". ويكمل فرحات القول[4]:"فلم يطالبه ببطاقة التعريف. ولا تقديم طلب كتابي مثلما ينص عليه القانون. كما لم يكن نائب العامل شيخ المدينة على علم بذلك التصرف الشاذ. إنما علم بذلك عامل قسنطينة. وأصدر موافقته على قيام تلك المظاهرات. مع شرط إطلاق النار على المتظاهرين إن حدث ورفعوا العلم الجزائري".

ويظهر من هذا أن هذه المظاهرات والإضرابات كان ينتظرها المحتلون لرد الإعتبار لأنفسهم، وإدارتهم لإعطاء ضربة قوية للحركة الوطنية، ولتكون هذه المظاهرات درسا مستقبليا للمطالبين بتأسيس حكومة جزائرية[5]، فهذه المظاهرات كانت في أكثر الإحتمالات أنها مؤامرة ومدبرة لها من قبل، ولكنها كانت من إحدى العوامل الهامة والأساسية لثورة أول نوفمبر 1954[6].

---

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 192.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 145.

[3] نفسه، ص 146.

[4] Ferhat Abbas, La nuit coloniale, op.cit, pp: 154_155.

[5] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 237.

[6] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 237.

ويضيف فرحات عباس واصفا تلك المظاهرات[1]:" لقد تشكل موكب المظاهرة بحي المحطة قرب المسجد الجديد. وما إن دنى من إحدى المقاهي والمسماة "مقهى فرنسا الكبير" بوسط المدينة حتى ظهر مفوض الشرطة ليحاول إنتزاع العلم الجزائري من يد أحد المتظاهرين. إلا أنه قاوم ولم يمنحه إياه. لتفتح الشرطة النار عليه وترديه قتيلا، كما جرحت عددا كبيرا من المتظاهرين مطاردة الإستعمار لهم. فما كان من الشرطة إلا أن فتحت النار عليهم ساندها في ذلك وعززها الجنود. ليستشهد على إثر ذلك عدد كبير من إخواننا ويجرح الكثير كذلك".

لقد وصف فرحات عباس أحداث 8 ماي 1945 كما مر علينا[2]، ومما زاد من قناعته بأن تلك الأحداث تمثل مؤامرة ضد حركته هو إقدام الإدارة الإستعمارية على إعتقاله وإيداعه في السجن في صبيحة 8 ماي 1945[3]، وقال فرحات بشأن ذلك[4]:" لقد تم إلقاء القبض علي رفقة الدكتور سعدان بقاعة الإنتظار في الولاية العامة بالجزائر في 8 ماي 1945 على الساعة العاشرة ونصف. عندما حضرنا كي نهنيء ممثل فرنسا على إنتصار الحلفاء. وبما أنني كنت بالسجن. فإنني لم أدري بحوادث قسنطينة إلا بعد مضي أسبوعين. وقد وجه لي قاضي التحقيق العسكري تهمة المساس بالسيادة الفرنسية طبقا لمرسوم "رنييه" كما وجهت إلينا كذلك تهم أخرى. هي تهمة المساس بسيادة الدولة الداخلية وبسيادة الدولة الخارجية".

لقد أثرت حوادث 8 ماي 1945 كثيرا في نفسية عباس الى درجة أنه أثناء وجوده في سجن بربروس كتب وصيته السياسية والتي نشرها المؤرخ الفرنسي: روبير أجرون سنة 1994 تحت عنوان:" فرحات عباس والوصية السياسية"[5]

[1] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 147.

[2] Ferhat Abbas, La nuit coloniale, op.cit, p 157.

[3] أني راي غولد زيغر، المرجع السابق، ص، ص 428، 429.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 149.

[5] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 82.

إن الوصية السياسية تعد في الحقيقة تصريح بإستقالة مسبقة من طرف الصيدلي نتيجة الخيبات والإخفاقات المتتالية التي لحقته من الجمهورية، ولئن تميزت مواقفه وطروحاته بعد أحداث 8 ماي 1945 الدموية بنوع من الحدة، إلا أنه لم يقطع الخيط الرفيع الذي يربطه بفرنسا الحرة، علها تستجيب لمطالب الشعب الجزائري، وبالتالي تجنبه حمام الدماء مرة أخرى، وهذا هو هدف عباس والذي ناضل من أجله أكثر من ثلاثين سنة كاملة والمتمثل في تخليص شعبه من مطالب الإستعمار بأقل التكاليف الممكنة وبدون عنف وإراقة الدماء.[1]

1_2 تأسيسه لحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

على إثر إصدار قانون العفو العام على المساجين السياسيين في 16 مارس 1946[2]، أطلق صراح فرحات عباس ورجع الى ممارسة نشاطه السياسي[3]. حيث قال[4]:" وقد تم إطلاق صراحي، بعد أن صوت المجلس التأسيسي الأول على قانون العفو بتاريخ 16 مارس 1946".

فعاد فرحات عباس الى السياسة عكس ماجاء في وصيته السياسية التي كتبها وهو في السجن وهذا ما أكده في كتابه ليل الإستعمار[5]:" رأينا أنه من واجبنا نظرا لنوايا أعدائنا أن نبقى في كفاح وأن نستأنف العمل حيثما تركناه".

لكن هذه المرة بعيدا عن بقية التشكيلات السياسية الأخرى[6]، حيث أعلن عن تأسيس حزب جديد في 16 أفريل 1946 أطلق عليه إسم:" الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[7].

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 82.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830_1954)، المرجع السابق، ص 155.

[3] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 155.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 150.

[5] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 111. / فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 153.

[6] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 265.

[7] مصطفى أوعامري، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وانتخابات 1946 بعمالة وهران، المجلة التاريخية المغاربية (العهدان الحديث والمعاصر)، العدد 150، السنة الأربعون، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، مارس 2013، ص 81.

كبديل عن برنامج أحباب البيان والحرية[1]، وهو بذلك قرر الإبتعاد عن مناضلي التيار الإستقلالي لأنهم في نظره سبب الحوادث الأليمة التي كانت تقع للجزائريين[2]، ويهدف هذا الحزب الى جمع المناضلين في برنامج أحباب البيان والحرية[3]، وكان يتكون من المثقفين والأعيان والمحامون أمثال[4]: بومنجل[5]، وقدور صاطور، والدكتور سعدان، وإبن جلول، أحمد فرنسيس[6]، إبن قادة وغيرهم، وقد أصدر جريدة "الجمهورية الجزائرية" للتعبير عن أهدافهم وأهداف حزبهم، وكان تغيير إسم جريدة المساواة الى الجمهورية دلالة خاصة على تغيير آراء وإتجاهات عباس ورفاقه من فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين الى فكرة إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة[7].

يذكر محفوظ قداش بأن الإتجاه الإدماجي عرف تطورا في برنامجه بحيث أنه نادى بإقامة دولة جزائرية[8]، لكن بعد القراءة المتأنية لمطالب (ينظر الملحق رقم 7) هذا الحزب وجدنا بأن التطور الحاصل عند أفكار عباس كان طفيف لان حديثه عن إنشاء دولة جزائرية

---

[1] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، (د، ط)، دار الأمة، الجزائر، 2013. ص 723.

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 265.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 200.

[4] محمد شرقي، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية (1954_ 1962)دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم، إشر: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، 2005، ص 51.

[5] ولد عام 1906، تابع دراسته حتى أصبح محاميا، كان مقربا من فرحات شغل منصب أمين عام للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إلتحق بالثورة التحريرية في 1954، وعين عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1957، ممثلا للحكومة المؤقتة شارك في مفاوضات مولان، أنظر: حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 309.

[6] ولد عام 1912 بغليزان، تحصل على دكتوراه في الطب، كان من مؤسسي أحباب البيان والحرية، ثم الإتحاد.د.ب.ج، إنضم الى جبهة التحرير الوطني سنة 1956، وأنتخب عضو في المجلس الوطني للثورة ج ليعين بعدها وزير للشؤون الإقتصادية والمالية في الحكومة م. ج.1 وكذلك في الثانية وفي الثالثة أصبح وزير المالية، أنظر: محمد شبوب، المرجع السابق، ص 267.

[7] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال الى الاستقلال، دار دزايرأنفو، الجزائر، 2013، ص 198.

[8] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 105.

لم يقصد بها إستقلال الجزائر كليا عن فرنسا مثلما كان يطالب بها مصالي الحاج، وإنما طالب بإقامة دولة جزائرية مرتبطة فدراليا مع فرنسا[1].

وجه فرحات عباس نداء الى الشباب الجزائري والفرنسي في 1 ماي 1946 ومما جاء فيه[2]:" لا نريد إدماجا. ولا سيدا جديدا ولا إنفصالا! هدفنا هو إظهار شعب فتي ينشأ ديمقراطيا وإجتماعيا. ويتطور صناعيا وعلميا. ويثابر من أجل تجديد ثقافته وأخلاقه. ويشترك مع دولة قوية وحرة. إن هدفنا هو تأسيس دولة فتية تسيرها الديمقراطية الفرنسية! هذه الصورة التي نطمح إليها. وهذا هو المغزى الحقيقي الذي هدفت الى تحقيقه ثورتنا الجزائرية".

أراد فرحات عباس أن يكون حزب إ.د.ب.ج. منبرا آخر للجزائريين يبلغ من خلاله إنشغالات الجزائريين ومشاكلهم ومصاعبهم في ظل القوانين المجحفة والجائرة التي وضعتها الإدارة الإستعمارية[3]، ولكن في هذه المرة توخى الصيدلي سياسة فيها الكثير من الواقعية لا مواجهة مع الإدارة الإستعمارية وكذلك النواب الفرنسيين هذا من جهة ومن جهة أخرى لا تفريط في مطالب الأهالي التي أصبحت أكثر من ملحمة لبناء ثقة جديدة تتعايش فيها كل العناصر السياسية دون تمييز في الجنس أو الدين[4].

كان فرحات عباس يرغب في ربح معركة البرلمان، فالقانون الفرنسي الجديد ولأول مرة يعترف بحق المساواة بين أعضاء البرلمان من الجزائريين والفرنسيين[5]، وكان العمل البرلماني يعد من أهم المنابر القانونية الى قلب فرنسا، وبالتالي تغيير المعادلة التي تميزت طيلة الفترة

---

[1] شبوب محمد، المرجع السابق، ص 265.

[2] فاطمة بودرهم، حزب جبهة التحرير الوطني دراسة سياسية تاريخية إجتماعية مقارنة 1954_ 1964،إشر: حسين بوقارة، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع التنظيمات السياسية والإدارية، 1994، ص 24.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 109.

[4] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 83.

[5] نفسه.

السابقة والتي تقوم على أساس تكريس الهيمنة والإستعمار. وفي هذه المرة تختلف معركة البرلمان عن المرحلة السابقة لأنها تهدف الى تحقيق جزائر جزائرية بنظرة وطنية[1].

من خلال مواقف فرحات عباس السابقة الداعية الى الإرتباط بفرنسا والتعهد بعدم الإنفصال عنها سمحت له[2] بالمشاركة في الإنتخابات التأسيسية البرلمانية الثانية يوم 2 جوان 1946[3]، حيث تحصل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على نسبة71% مايعادل 11[4] مقعدا[5] من مجموع 13 مقعدا مخصص للجزائريين المسلمين في الهيئة الإنتخابية الثانية[6]، أي 485000 صوتا من مجموع 63 ألف صوتا[7]، ويعبر فرحات عباس عن هذا الإنتصار بقوله[8]:"إنه إنتصار مسلم به". وأصبح بذلك يتكلم بإسم الوطنيين الجزائريين، هذا رغم مقاطعة وإمتناع حزب الشعب من المشاركة في ذلك الإقتراع[9]، ورغم هذا الإنتصار ودخول فرحات قبة البرلمان ورفاقه من إ.د.ب.ج. لم يغير هذا من عقلية الإستعمار وأعوانهم[10].

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص83.

[2] شبوب محمد، المرجع السابق، ص 267.

[3] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 112.

[4] حسينة حاميد، المستوطنون والثورة الجزائرية (1954_ 1962)، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثورة الجزائرية، إشر: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة العقيد الحاج لخضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2001، ص 35.

[5] المنتخبون هم: فرحات عباس صيدلي بسطيف، مصطفاوي الهادي محامي بسطيف، إبن خليل طبيب بباتنة، الأستاذ سطور محامي بالعاصمة، باي العقون ملاك بعنابة، حاج السعيد محامي بقسنطينة، عبد القادر محدادا أستاذ بثانوية وهران، أحمد فرنسيس طبيب بغليزان، قادة بوتارن أستاذ بتيارت، وفي عمالة الجزائر تحصل الحزب على مقعدين من أصل أربعة وأنتخب الدكتور سعدان طبيب بسكرة، وإبن قداش عامل تجاري بميشلي، محمد بن سالم من الأغواط وأحمد بومنجل مامي بالعاصمة، أنظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص، ص 156، 157.

[6] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 83.

[7] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 267.

[8] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 257.

[9] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 267.

[10] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 157.

وقد حققت فرنسا الجمهورية شيئا من المطالب الوطنية فأصدر برلمانها قانون الجزائر الخاص (Le statut particulier) الذي يعترف ولأول مرة باللغة العربية كلغة رسمية الى جانب الفرنسية، كما تضمن برلمان جزائري يتكون من 120 عضوا يتقاسمه المعمرين والجزائريين[1].

وقد صرح فرحات بعد الإنتخابات بنداء موجه للفرنسيين مما جاء فيه[2]:"هذه فرصتكم الأخيرة ونحن العقبة الأخيرة لا تخطئوا إنني أكثر الوطنيين تقربا من فرنسا". ومن خلال هذا التصيح يؤكد كلامنا السابق المتضمن تمسك فرحات عباس بإديولوجية القائمة على التأثر بالثقافة الفرنسية[3].

لقد أصبح المنتخبون يمثلون نواب الحزب في المجلس التأسيسي الوطني الثاني وقدموا برنامجهم القاضي بإقرار الفدرالية، وإقامة جمهورية مستقلة ذاتيا بحكومتها الخاصة وبرلمانها المنتخب بواسطة التصويت، وإقرار إجراءات لكي لا تقطع الصلات القائمة بين الجزائر وفرنسا[4]، كما حاول عباس صياغة أفكار حزبه في شكل دستور قدمه للبرلمان الفرنسي يوم 9 أوت 1946 بعنوان: دستور الجمهورية الجزائرية والذي يحتوي على تسعة بنود[5] (أنظر الملحق رقم 8).

وقد ذكر عباس بأن البنود التي حملها هذا الدستور مثبتة ومرسمة للمطامح الوطنية تدعوا كلها الى التسامح بعيدا عن التعصب العنصري، وأن مصالح كل من الجزائريين والفرنسيين تبقى كلها محترمة ولن يحدث أي إنفصال بين الطرفين وسيكون هناك بناء على أسس الحرية[6].

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 84.

[2] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 268.

[3] نفسه.

[4] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 268.

[5] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 158.

[6] نفسه، ص 159.

والمتمعن في بنود هذا الدستور، خاصة المادة الأولى منها والتي تنص على إعتراف فرنسا بالإستقلال الذاتي والتام للجزائر وبالسيادة وعلمها الوطني يخيل للقاريء بأن مطالب دستور عباس إستقلالية[1]، ولكن بمجرد الإطلاع على المادة الثانية والسابعة اللتان تنص على إنضمام الجزائر للإتحاد الفرنسي ومنحها العلاقات الخارجية والدفاع الوطني للدولتين مشترك وإعتبار اللغة الفرنسية إجبارية بالجزائر، نجد أن ذلك الإستقلال الذي تكلم عنه فرحات في المادة الأولى جزئي غير كامل، وبقي متمسكا ببرنامجه الإندماجي[2].

لم يكن رد فعل البرلمان الفرنسي على نقاط الدستور جدية، على الرغم من إبقاء مواده على صلات الترابط بين فرنسا والجزائر، إلا أن المجلس الدستوري الفرنسي لم يأخذ مقترحات نواب إ.د.ب.ج. مآخذ الجد، ولم يجهد نفسه لمناقشة القانون الاساسي الخاص بالجزائر وبالنسبة لهم كانت ويجب أن تبقى الجزائر تابعة للسلطات الفرنسية[3]، وبينما كان فرحات عباس في باريس، وبعد تقديم مشروعه الى البرلمان الفرنسي إلتقى بهوشي منه (Hochi_Minh) حيث يقول فرحات:" لقد كنا نحصل من كل المستعمرات على كل الثقة والتشجيع وقد إتصلنا بالرئيس "هوشي منه" في فترة إقامته بباريس فهنأنا على سعينا الحثيث في سبيل أفكارنا. بكل وضوح وبروح سامية وبناءة"[4].

ويكمل فرحات قوله:" وقد وصلتني رسالة من الرئيس حبيب بورقيبة[5] من القاهرة. إسترسل فيها زعيم الدستور الجديد في الحديث. منبها إياي الى أن فرنسا لن تحقق أيا من

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 270.

[2] نفسه.

[3] محفوظ قداش، الجيلاي صاري، المرجع السابق، ص 86.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 162.

[5] ولد في 3 أوت 1903بمدينة المنستير، إنضم الى الحركة الوطنية التونسية حتى أسس الحزب الدستوري التونسي الجديد عام 1945، عين في منصب رئيس جمهورية تونس الى غاية الإطاحة به إثر إنقلاب عسكري قاده الجنرال بن علي في 7 نوفمبر 1987، أنظر: الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الرياس للنشر، بيروت، 2000، ص_ ص 31_ 33. / الحبيب بورقيبة، حياتي آرائي، نشريات كتاب الدولة، للإعلام، تونس، 1978، ص 3_ 6.

مطالبي. مستدلا في رأيه على تجربته الشخصية كما نصحني بإتباع مباديء حزب الشعب الجزائري"[1]

عمل فرحات عباس مع أصحابه على تنظيم الحزب مع الإبقاء على المطالب الإدماجية ويظهر لنا ذلك جليا في مؤتمر الإتحاد المنعقد في شهر اكتوبر 1946، حيث إتفق هؤلاء على تسوية مشاكل أخرى منها:[2]

- ❖ إلغاء قرار حل أحباب البيان والحرية، والتأكيد على تشكيل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
- ❖ نقل مصالي الحاج من برازفيل الى باريس بطلب منا.
- ❖ السماح بعودة جريدة "المساواة" الى النشاط بعد توقيفها عن الصدور من قبل سلطات الإحتلال في ماي 1945.
- ❖ طلب تعويضات من فرنسا على مجازر 8 ماي 1945 قدرها 800 مليون فرنك، وقد وافق عليها وزير المالية أنذاك، لكن الوالي العام للجزائر رفض بحجة أن الضحايا قد تلقوا تعويضات.
- ❖ وضع مشروع قانون يخول للشعب العودة الى ممارسة نشاطهم داخل منصة مجلس النواب.

عندما جرت إنتخابات نوفمبر 1946 طلب مصالي الحاج من فرحات عباس أن يترك الفرصة لمرشحي حزب ح.إ.ح.د. فوافق فرحات على ذلك داعيا الى التصويت لصالح ح.إ.ح.د وذلك لتمكين مصالي الحاج من مواجهة الرأي العام الفرنسي، بعد تنازل حزب إ.د.ب.ج عن المشاركة في الإنتخابات لصالح مصالي[3]. لكن إدارة الإحتلال وقفت له

[1] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 162.

[2] Ferhat Abbas, La Nuit Coloniale, op.cit, pp 159_ 160.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 205.

بالمرصاد ورفضت ترشح مصالي في ولاية الجزائر وفي وهران وسطيف بأمر من الوالي. ولم يعلم بذلك حتى نهاية المدة القانونية للترشيحات وبذلك تحصل حزبه على 5 مقاعد فقط[1].

شارك إ.د.ب.ج في ديسمبر 1946 في إنتخابات مجلس الحكومة وتحصل على 4 مقاعد من مجموع 7 مقاعد، وتحصل في الهيئة الإنتخابية الثانية على 385 صوتا من مجموع 750 صوتا[2].

قدم فرحات عباس في شهر أوت 1947، مذكرة للمجلس المالي الجزائري بإسم إ.د.ب.ج طالب فيها بوضع حد نهائي لسياسة الإندماج وتأسيس جمهورية جزائرية تتكون من مجموعات (عرب، بربر، أوروبيين) ولكنها رفضت من قبل كل من الجزائريين المسلمين والدستور الفرنسي. وتدخل ديغول في 18 أوت 1947 وإقترح قانون خاص بالجزائر، وتأسيس جمعية جزائرية مختلطة ومتساوية وتحصل على 319 صوتا، مقابل 89 معارضا و184 إمتنعوا عن التصويت[3]، وفي 20 ديسمبر 1947 تمت الموافقة في المجلس الوطني الفرنسي على القانون العضوي للجزائر، ولكن هذا القانون العضوي للجزائر لم يوافق عليه فرحات عباس وأنه لم يستشر فيه الشعب الجزائري[4].

فاز فرحات عباس في الإنتخابات الأولى لجمعية الإتحاد الفرنسي التي كانت في نوفمبر 1947 رفقة الدكتور سعدان ومحمد مصطفاوي وإبن جلول[5]. وقبل إجراء إنتخابات المجلس الجزائري في 2 أفريل 1948 قام مناضلوا ح.إ.ح.د. بحملة واسعة مهددين فيها

---

[1] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، 95.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 279.

[3] نفسه، ص، ص 280، 181.

[4] خالدي حسين، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الإستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا (1954_ 1962)، إشر: حوتية محمد، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، الجامعة الإفريقية أحمد درايا_ أدرار، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، 2010، ص 36. / حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 128.

[5] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص، ص 723، 724.

الفرنسيين بطردهم في حالة فوزهم في الإنتخابات[1]، مما جعل سلطات الإحتلال تقوم بإعتقال 600 مناضلا وإطلاق النار على 12 جزائريا وجرح المئات وإعتقال العشرات عبر كامل التراب الوطني ومع ذلك تحصل حزب ح. إ.ح.د على 30.6 من مجموع الأصوات المعبر عنها وفاز ب9 مقاعد وحصل حزب فرحات (إ.د.ب.ج) على 17.5 وب 8 مقاعد. وبذلك حققت الإدارة الإستعمارية رغبتها عن طريق التزوير والعنف والقتل والإعتقال[2].

عقد حزب إ.د.ب.ج مابين 25 و27 سبتمبر 1948 أول مؤتمر وطني له بمدينة سطيف وقدم فرحات مداخلة بعنوان: "تطلعات حول حاضر ومستقبل الجزائر" طالب فيه بالوحدة المغاربية وإدخال الديمقراطية الى المجلس الجزائري وتحويل الحكومة العامة الى حكومة جزائرية وأكد على ضرورة إلغاء القوانيين المفروضة بالسيف على الجزائريين[3]. وفي الختام وجه المؤتمرون رسالة شكر الى منظمة الأمم المتحدة المجتمعة في باريس طالبيين منها مساعدة كل الشعوب ومنها حق تقرير مصيرها وإلغاء نظام الإحتلال[4].

عقد حزب إ.د.ب.ج مابين 16 و18 سبتمبر 1949 مؤتمره الثاني بمدينة تلمسان وقدم فرحات مداخلة له بعنوان: "نظام الإحتلال" أكد فيه على بقاء حزبه مخلصا لمبادئه ورافضا للإحتلال[5]، ووجه نداء الى منظمة الأمم المتحدة يشرح فيها وضعية الجزائر منذ 1830 الى 1949 ومذكرا بالأهداف التي تأسست من أجلها منظمة الأمم المتحدة طالبا منها التدخل لوضع حد للإحتلال الفرنسي في الجزائر وفي شمال إفريقيا وتونس والمغرب والعمل على إقامة إتحاد مغاربي بعد التحرر من الإحتلال وإطلاق صراح جميع المعتقلين السياسيين[6].

---

[1] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 116.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص، ص 210، 211.

[3] محمد شرقي، المرجع السابق، ص 59. / يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص09.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 211.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 286.

[6] نفسه، ص، ص 286، 287.

المبحث الرابع: التقارب بين فرحات عباس والتيار الاستقلالي:

عرفنا من خلال المبحث السابق كيف تعقدت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال فترة الأربعينات وبداية الخمسينات، فلا العمل البرلماني أتى بالأمل المنتظر، ولا المشاركة في الانتخابات غيرت الواقع القائم[1]، وحتى الثورة بالقانون التي اتبعها فرحات عباس فشلت نتيجة وقوف الاستعمار بالمرصاد لكل الإصلاحات، فزادت قناعته بالابتعاد عن الديمقراطية الفرنسية[2] والذهاب الى الذكاء الفرنسي قائلا:" إن الذكاء الفرنسي قد عجز وأصابه الإفلاس، فذلك الفكر الذي مافتيء ينادي بضرورة ارتقاء الرجل المستعمر من درجة العبودية الى درجة الحرية، لا يحرك ساكنا حين تمرع في الوحل كرامة الإنسان المغلوب على أمره"[3].

لقد تعقدت الأمور أكثر في الساحة السياسية في الجزائر كما سبق أن بينا أن التزوير الذي مارسته فرنسا الاستعمارية قد شكل سدا منيعا أمام الإصلاحات التي نادت بها النخبة الوطنية وبذلك زادت الأوضاع سوء مع نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات[4]، خاصة مع اكتشاف أمر المنظمة الخاصة (OS)[5]، والتي قال عنها فرحات:" اكتشاف أعضاء المنظمة آخر ساعة قيام ثورة الجزائر"[6]. وعلى إثرها قامت السلطات الاستعمارية باعتقال أعضاء التنظيم وخلق أجواء يسودها الخوف وكسرت قناعة الجزائريين بالعمل المسلح[7].

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 85.

[2] نفسه.

[3] Ferhat Abbas, La Nuit Coloniale, op.cit, p146.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 303.

[5] نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني (1954_ 1962)، ط1، الخبر، الجزائر، 2010، ص 30.

[6] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 216.

[7] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954 (1919_ 1962)، ط2، دار نعمان، الجزائر، 2007، ص 43.

حاولت الإدارة الاستعمارية وكعادتها بعد كل قمع أو مجزرة بطرح بعض الإصلاحات للجزائريين[1]، واستطاع فرحات أثناء مداولات المجلس العام لولاية قسنطينة يوم 26 أفريل 1950 أن يقنع المنتخبين على الموافقة على رفض عمليات القمع التي تقوم بها الشرطة ضد الوطنيين الجزائريين[2].

قامت في شهر فيفري 1951 انتخابات لإعادة انتخاب نصف نواب المجلس الجزائري وحصل إ.د.ب.ج. على 11% من مجموع الأصوات، بينما تحصل الحرار (مرشحو الإدارة) على 4،50% وذلك عن طريق التزوير من قبل الحاكم العام نيجلان[3]، وامتنعت ح.إ.ح.د. من المشاركة بسبب المشاكل التي كان يعيش فيها الحزب[4]. وعند قام الانتخابات النيابية في 17 جوان 1951 تحصل إ.د.ب.ج. على 9% من الأصوات المعبر عنها وتحصلت ح.إ.ح.د. على 8%[5]، حيث يصف فرحات عباس هذه الانتخابات ب: "التزوير والفضيحة"[6].

ومن جهة الحركة الوطنية لم تهزها هذه الأحداث بل زادت رسوخا في التشبث بالعمل الوطني[7]، وحاول حزب السيد فرحات عباس تنسيق جهود حزبه مع الشيوعيين، والوطنيين الاستقلاليين والعلماء لمواجهة الوضع المذكور[8]، من خلال تكوين جبهة سياسية جديدة وهي

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 86.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 216.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص، ص 307، 308.

[4] نفسه، ص 307. / عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 216.

[5] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 114. / أسعد لهلالي، المرجع السابق، ص، 06. / عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 308.

[6] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 216.

[7] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 86.

[8] أحمد بن مرسلي، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا (1 نوفمبر1954_ 31 ديسمبر 1955)، (د، ط)، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص 96.

الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات يوم 5 أوت 1951[1]، وذلك أثناء عقد اجتماع في قاعة السنيما دنيا زاد بالجزائر[2]، وضمت هذه الجبهة أنصار إ. د وحركة إ. ح. د. والعلماء، والحزب الشيوعي الجزائري[3]، وكان هدف الجبهة الجديدة:

1. ضرورة إلغاء انتخابات شهر جوان 1951 المزورة.
2. احترام حرية التصويت في الهيئة الانتخابية الثانية.
3. احترام الحريات الأساسية، حرية الضمير، والرأي، وحرية الصحافة، وحرية التجمع.
4. رفض القمع بجميع أشكاله، وتحرير المساجين السياسيين، ورفض الإجراءات الاستثنائية التي ألمت بمصالي الحاج.
5. إنهاء تدخل الإدارة في الشؤون الدينية للمسلمين.[4]

وعلق فرحات عباس على تكوين الجبهة الجزائرية بقوله:" إن تشكيل الجبهة الجزائرية أثار سخط الإدارة العليا وصحفها اليومية... ورفضوا مطالبها المتواضعة.[5]

إن هذه المحاولة في تشكيل قوى سياسية جديدة لم يأتي بنتائجه، وذلك باعتبار ان هذه الجبهة تحكمها المصالح الضعيفة وخلو مطالبها من فكرة جوهرية وهي الإستقلال التام للجزائر[6]، وتباعد الحركات الجزائرية للواقع الجزائري واختلاف طروحاتها السياسية وتناقض مذاهبها الإيديولوجية، كان وراء ضعف هذه الجبهة وفشلها في مواجهة سياسة إدارة

---

[1] ، عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص253. / أندريه ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 25.

[2] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزار المعاصر (1830_ 1962)، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 372. / عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 28.

[3] جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، (د، ط)، منشورات ميموني، الجزائر (د، س)، ص 64.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 225.

[5] نفسه.

[6] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 86.

الاحتلال[1] أي عدم التفاهم المستمر بين أعضائها[2]، هذا بالإضافة الى مناورة الإدارة الاستعمارية التي غذت الانقسام في صفوفها[3] .

يقول فرحات عباس:" منذ سنة 1948 وحتى سنة 1954 ونحن نعرض القضية الجزائرية في مجلس الدولة. وأمام الحكومة. ورئيس الجمهورية. والبرلمان الفرنسي.لكننا نجد أنفسنا في مقابل مؤامرة الدولة الفرنسية كلها ضد الشعب وهب كل ما يملك من اجل تحرير فرنسا"[4]

ويتضح من قول فرحات عباس أنه بدأ يسير تدريجيا للتخلي عن فكرة الارتباط بفرنسا، ويعترف بأن سياسة الثورة بالقانون فاشلة، وان الاحتلال بالمرصاد لكل حركة يرى فيها تهديدا لمصالحه الضيقة[5]، حيث أنه يقدم أمثلة عن أحداث تونس واعتقال الملك المغربي محمد الخامس حيث يقول:" لقد كان عزل صاحب الجلالة محمد الخامس رحمه الله، عشية عيد الضحى، طعنة قاسية في الصميم من الاستعمار طعن بها كل سكان شمال إفريقيا.كما كان مذلة كبيرة للإسلام كله. ليخيم جو من الحزن والغضب والسخط على اجواء ذلك العيد المبارك"[6].

واجهت ح.إ.ح.د. أزمة حادة في سنة 1953 واشتد الصراع والعداوة بين أتباع مصالي الحاج والمركزيين[7]، وقد وصف فرحات عباس تلك الأزمة التي ظهرت داخل ح.إ.ح.د.بقوله:" بدأت الأزمة في هذه الحركة سنة 1949 باستقالة نائبين من الحزب الدكتور لمين دباغين، وجمال دردور، وفي سنة 1951 استقال بعض المناضلين واشتدت الأزمة سنة 1953، وانفجرت في بداية 1954، وأصبح للحزب أسبوعيتان "الجزائر الحرة"

[1] أحمد بن مرسلي، الرجع السابق، ص 97.

[2] سامي صالح الصياد، غيلان سمير طه، المرجع السابق، ص 374

[3] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 86.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 181.

[5] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 86.

[6] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 181.

[7] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، علم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 504.

تحت إدارة المصاليين (مزغنة، مولاي مرباح، وقاضي بلهادي)،وأسبوعية "الأمة الجزائرية" يديرها المركزيون (حسين لحول، عبد الرحمان كيوان، يوسف بن خدة)، وكان الصراع بينهما على وراثة الحزب وأصوله، المصاليون متطرفون هاجموا المركزيين في كل مكان، واستعملوا العنف".[1]

التقى فرحات عباس في هذه الظروف بوزير الداخلية الفرنسي آنذاك فرنسوا ميتران وتحدث مع فرحات عباس على حالة الجزائر وما آلت إليه الأوضاع مذكرا إياه بخطورة الوضع[2] قائلا:" نحن في مأزق إننا نجلس فوق فوهة بركان فالحريق الذي عرفته كل من تونس والمغرب يمكن أن يمتد لهيبه في أي وقت الى بلادنا".[3]

وبعد ميتران التقى فرحات عباس برئيس الحكومة الفرنسي منديس فرانس حيث يقول فرحات:" توجه وفدنا نحو رئاسة الوزراء، وقابلنا رئيس الوزراء لنكرر له التحذير نفسه"[4]. وكان رد فعل منديس فرانس:" إنني لا أعلم شيئا عن القضية الجزائرية. فأنا ولحد الساعة لم أجد وقتا للإطلاع عليها".[5]

لم تكن اتصالات فرحات عباس مقتصرة على السياسيين فقط فأثناء إقامته بباريس قام بالاتصال بالماريشال جوان (Juin)، وكان رد هذا الأخير:" إنني مبدئيا. لا أعرض فكرة تأسيس جمهورية جزائرية. لأنه يبدو أن مطالبكم شرعية. لكن حتى يتم تفعيلها في الواقع. لابد من موافقة المعمرين عليها".[6]

بعد أن سدت جميع الأبواب أمام فرحات عباس، دب اليأس والوهن في نفسه وزادت قناعته أن هذا النظام الكولونيالي لا يعرف لغة الحوار، ولأنه ولد في ظل العنف ولا يمكن ان

---

[1] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 207.

[2] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 87.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 182.

[4] نفسه، ص 183.

[5] نفسه.

[6] Ferhat Abbas, La Nuit Coloniale, op.cit., p 189.

يستمر إلا باستعمال العنف[1]، وأراد أن يلخص هذه النتائج بقوله:" إن المقاومة المسلحة تبقى الخيار الوحيد الباقي والذي تفهمه فرنسا".[2]

كانت ساعة الحقيقة تقترب لتغيير مجرى الأحداث التاريخية في الجزائر، فكان الوضع ينذر بحدوث شيء ما رغم تصريحات بعض الساسة الفرنسيين أن الأوضاع هادئة في الجزائر إلا أن ما كان يخبيه القدر لهذا النظام الكولونيالي لم يخطر على بال[3].

وفي إحدى أحياء العاصمة، اجتمع مجموعة من الوطنيين الشباب الذين جاؤوا من أماكن مختلفة تجمعهم إرادة تحرير البلاد وتحطيم أسطورة النظام الاستعماري[4]، فأنشأوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل[5] (CRUA)[6].

تزامنت إنشاء (CRUA) مع هزيمة الجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو في الهند الصينية وسادت شائعات أن معظم الجيش الفرنسي تمت إبادته في الفيتنام، ومن ذلك فإنه من السهل التعبئة والتحذير للثورة، وسارعت الأحداث وقرر المفجرين التاريخين تفجير الثورة[7].في 1نوفمبر 1954[8] فانتقل بذلك الخوف والذعر في وسط الفرنسيين، وبذلك تكون الجزائر قد قطعت الشك باليقين في عدم جدوى العمل السياسي مع نظام كولونيالي لايفهم إلا لغة السلاح[9].

---

[1] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 184.

[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 124.

[3] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 88.

[4] نفسه.

[5] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962، ج1، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د، س)، ص 312.

[6] ضمنت ل.ث.و.ع، تسعة وطنيين هم: (أحمد بن بلة، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، رابح بطاط، حسين أيت أحمد، كريم بلقاسم، ديدوش مراد، محمد خيضر، مصطفى بن بولعيد) أنظر: بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830_ 1989) ج1، المرجع السابق، ص، ص 266، 267.

[7] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 89.

[8] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954_ 1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 05.

[9] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 89.

الفصل الثالث: فرحات عباس والثورة التحريرية [1955-1962]

- المبحث الأول: موقفه من الثورة
- المبحث الثاني: انضمامه الى الثورة
- المبحث الثالث: دوره خلال الثورة

المبحث الأول: موقفه من الثورة.

لقد كان اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 المجيدة تتويجا لسنوات طويلة من المعاناة الكبيرة للجزائريين، من الإبادة والقمع والقهر، والتهميش كما عبرت الثورة عن تجربة كفاح مسلح جديدة استفاد منها الجزائريون لا محال بتجاوز النقائص والثغرات التي كانت سببا في فشل مختلف المقاومات الشعبية المسلحة التي سبقت العمل السياسي، قبل العشرينات من القرن العشرين[1].

وقبل اندلاع الثورة بأشهر قليلة وجه فرحات عباس وحزبه، عدة نداءات الى نداءات الى فرنسا لإنهاء حكمها الاستبدادي في الجزائر، وإقامة تعاون أخوي للدعوة الى مؤتمر في باريس يمكن للمصالح المتضاربة في الجزائر أن تلتقي فيه، وأن تواجه بعضها بعض سلمي[2].

فقد قدم فرحات عباس تقريرا لحزبه عن زيارته الى فرنسا برفقة مساعديه الدكتور" أحمد فرنسيس"، والمحامي بومنجل، حيث نذكر بأنهم اتصلوا برئيس الوزراء الفرنسي" منديس فرانس Pierre Mendès France "[3]، ووزير الداخلية الفرنسي" فرنسوا ميترون François Metterand"، و" جاك شوفالييه Jacques Chevalier" رئيس المجلس الجزائري، وقد صرح قائلا أمام رئيس المجلس الوطني الفرنسي[4] قائلا: " الجزائر صامتة لأنها ساخطة وليست لها الثقة في المسؤولين الذين لا يستطيعون حتى تطبيق القوانين الفرنسية، ونداؤنا بقي بدون صدى، فالجزائر ستتجه الى موضع آخر"[5].

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 231.

[2] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص، 115، 116..

[3] بيار منديس فرانس: 1907-1981 رئيس الحكومة الفرنسية من جوان 1954 فيفري 1955 وقد كان اشتراكيا راديكاليا، أنظر: فرحات عباس، تشريح حرب، المرجع السابق، ص 191.

[4] محمد شرقي، المرجع السابق، ص 62.

[5] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص 208.

وكأنه كان يعلم بأن هناك أحداث سوف تحدث لا محالة في الجزائر، لأن الظلم الاستعماري قد تجاوز حدوده، ولم يعد بإمكان الشعب الجزائري التحمل أكثر[1].

وبعد هذه اللقاءات طالب فرحات عباس بتطبيق قانون، فأجاب رئيس الوزراء أنه يجهل الملف الجزائري، وبالتالي فهو بحاجة لمتسع من الوقت للاطلاع عليه، وعند رجوع فرحات عباس الى القاهرة في جويلية 1954، علم من النائب محمد خيضر أن" أحداثا خطيرة ستقع"[2]، وأن أحداثا ستعرفها الجزائر عما قريب وستفرض وضعية جديدة على الجزائر، وسيكون كل الوطنيين الجزائريين مرتبطين بعمل واحد، وفي حزب واحد، ويقول فرحات عباس سألته: " كما في زمن أحباب البيان والحرية؟" أجابني: " نعم ولكن بشكل أفضل"[3].

وأمام تعقد الأوضاع السياسية، الاجتماعية والاقتصادية خلال فترة الأربعينات وبداية الخمسينات، وفشل الثورة بالقانون التي اتبعها فرحات عباس نتيجة وقوف الاستعمار بالمرصاد لكل الإصلاحات، فزادت قناعته بالابتعاد عن الديمقراطية الفرنسية، وذهب الى الشك في الذكاء الفرنسي[4] قائلا: " ان الذكاء الفرنسي قد عجز وأصابه الإفلاس لأن ذلك ما فتئ ينادي بضرورة ارتقاء الرجل المستعمر من درجة العبودية الى درجة الحرية، لا يحرك ساكنا حين تمرغ في الوحل كرامة الانسان المغلوب على أمره"[5].

وبدون شك أنها صرخة رجل من رجالات الاعتدال على انسداد كل السبل أمامه لإنقاذ شعبه، وهي كذلك خيبة أمل حصدها على كل ما قدمه من مرونة وتبصر وحكمة لإرغام فرنسا الجمهورية على التحرك لوضع حد للمعمرين، فمعركة البرلمان التي خاضها

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة مقارنة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص 347.
[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 138.
[3] فرحات عباس، تشريح حرب، المرجع السابق، ص 72.
[4] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 85.
[5] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 134.

فرحات تحت عنوان: " الثورة بالقانون" لم تأتي بثمارها، واستمرت فرنسا الاستعمارية في سياستها العنصرية ضد الجزائريين[1].

وبسبب هذه الإخفاقات المتتالية بدأ فرحات عباس يسير نحو التخلي عن فكرة الارتباط الفيدرالي مع فرنسا، حيث كتب قائلا: " منذ سنة 1948 والى غاية 1954 ونحن نطرح المشكل الجزائري أمام مجلس الدولة، وأمام الحكومة، وأمام رئيس الجمهورية والبرلمان الفرنسي، فوجدنا أنفسنا أمام مؤامرة الدولة الفرنسية برمتها ضد شعب ضحى كثيرا في سبيل تحرير فرنسا"[2].

فعند اندلاع ثورة أول نوفمبر كتب فرحات عباس في مذكراته: " سمعنا بأحداث أول نوفمبر فكانت كبرق أضاء سماء الجزائر"، فسماعه بقيام الثورة اعتبره أمرا حتميا حيث يقول: " ليست المرة الأولى التي يحمل فيها العرب/ البربر السلاح لصد عدوان الاستعماريين الفرنسيين"[3].

وقد علق على الرصاصات الأولى التي أطلقت يوم الفاتح من نوفمبر: "أنها كانت تهدف بالدرجة الأولى لدق ناقوس الخطر، وايقاظ البلاد من سباتها".

ومع ذلك ورغم السمعة الكبيرة التي كان يتمتع بها حزب الاتحاد الديمقراطي داخل الأوساط الشعبية، فإنه لم يتخذ موقفا وطنيا واضحا غداة اندلاع الثورة، وذلك لأنه لم يكن يؤمن بالعنف الثوري من أجل تحرير الوطن من الهيمنة الاستعمارية[4]، وقد عبر حزب الاتحاد الديمقراطي عن موقفه من عمليات أول نوفمبر يوم الثاني عشر نوفمبر 1954 على لسان زعيمه فرحات عباس الذي كتب قائلا: " إن موقفنا معروف ولا يقبل أي غموض ونحن

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 86.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 137.

[3] فرحات عباس، تشريح حرب، المرجع السابق، ص 72.

[4] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 200.

ما نزال مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا"[1]، وقد وصف اندلاعها في مقال له بطريقة غير مباشرة قائلا: " ان الهياكل الاستدمارية جعلت خزان الحرارة ينفجر وبذلك وضعتنا أمام الفوضى"[2]

وبالتالي فإن تحليله هذا كان سطحيا وتنقصه النظرة الواقعية معتقدا أن اللجوء للقوة لا يحل المشاكل بل يعقدها، غير ذلك لم يمنعه من اتهام الإدارة الفرنسية المتبعة بأنها المسؤولة عما آلت إليه البلاد من فوضى[3]، إذ صرح فرحات عباس أثناء انعقاد المجلس الجزائري يوم 26 نوفمبر 1954 قائلا: " ان الفلاح الجزائري لم يتعرض خلال أية مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر ما يتعرض له اليوم من احتقار وإهانة، لو أن الدستور كان قد طبق ولو أن بلدية أريس المختلطة كانت قد ألغيت، وعوضت ببلدية تسمح للسكان بتسيير شؤونهم الخاصة ديمقراطيا، أقول ربما كنا قد تجنبنا الثورة والثوار"[4].

فمع وأد مشروع بلوم فيوليت الشهير الذي ألهب العقول أدرك فرحات عباس بصفته رجلا سياسيا محنكا وبشكل نهائي بأن الوعود لن توفى الى الأبد ولن تتم أية إصلاحات وأن شعبه لن يعيش أبدا حرا في بلده الخاص ان لم يتحول الى الأفعال من خلال الكفاح المسلح[5].

ومباشرة بعد اندلاع الثورة طالب فرحات عباس الحكومة الفرنسية بالقيام بإصلاحات دستورية مطابقة لطموحات المسلمين الجزائريين[6]، واستمر فرحات عباس هادئا متأملا دون تصريحات مثيرة حتى تتضح أمامه الأوضاع والحق أن الصيدلي وجد نفسه في مفترق وفي

---

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 145.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 64.

[3] محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة، وآخرون، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، طبعة خاصة، 2007، ص 32.

[4] أحسن بومالي، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، ص 202.

[5] ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص، ص 285، 286.

[6] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 142.

حيرة من أمره بين أن يقطع الخيط الرفيع مع فرنسا الجمهورية نهائيا، ويحتضن خيار الحرب الذي ذهبت اليه جبهة التحرير الوطني وكعمل لإنهاء ليل الاستعمار، أو تقديم مبادرة سلمية ونهائية لعلها تأتي ثمارها، وتفهم فرنسا هذه المرة حقيقة الأوضاع وتحدث إصلاحات لانقاض ما يمكن انقاضه[1].

وقد ظل فرحات عباس يتصرف كرجل سياسي ينظر الى الأحداث بمنظار آخر معتقدا أن العنف لا يحل المشاكل السياسية، وأن الكولونيالية القائمة على القمع هي التي دفعت الجزائر الى العمل المسلح[2].

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 90.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 145.

المبحث الثاني: انضمامه الى الثورة

لقد تأكد جميع الجزائريين أن طريق الثورة المسلحة أو العنف الثوري، هو الطريق الوحيد أمام الوطنيين الجزائريين لتحرير الجزائر من الاستعمار الثوري. هذا الطريق الذي هو من حيث المبدأ يتعارض ويتناقض مع التوجه السلمي وفكر الإعتدال الذي ميز مسار فرحات عباس، والذي ظل يعتقد أن فرنسا يمكنها فعل شيء لإنقاض وجودها في الجزائر، فالتحول الذي طرأ على مواقفه وأفكاره المعتدلة دفعه الى المطالبة بالثورة بالقانون[1].

لقد مرت سنة كاملة على اندلاع ثورة نوفمبر 1954، دون أن تكون هناك اتصالات من طرف جبهة التحرير الوطني بفرحات عباس[2]، والسؤال الجوهري الذي يطرح نفسه لماذا لم تتصل الجبهة بفرحات عباس[3]، وهناك بعض الاقتراحات بأن رجل سياسي لا يأمن بالعنف الثوري ومتمسكا بالشرعية الاستعمارية، يملك مشروعا وبرنامجا سياسيا ناضل من أجل تحقيقه منذ الأربعينات، وكان من الصعب التحول الى مشروع آخر مختلف تماما عنه إلا بدراسة مختلف الأحداث[4].

ويرجع البعض أن عدم الاتصال راجع في أساسه الى كون فرحات عباس رجل متقدم في السن وهو قد لا ينفع الثورة في هذه المرحلة.[5]

كانت اتصالات فرحات الأولى مع جبهة التحرير الوطني يوم 15ماي 1955 بواسطة عمار القامة، الذي حمله فرحات برسالة الى مسؤول جبهة التحرير الوطني كريم بلقاسم ومما جاء فيها:" فرحات عباس رئيس إ.د.ب.ج. يريد الاتصال بجبهة التحرير الوطني في أقرب الآجال."[6] حيث يتحدث عن ذلك اللقاء بقوله:" في نهاية شهر ماي عدت

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 94.

[2] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 142.

[3] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 94.

[4] عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص 173.

[5] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 94.

[6] بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، تاريخ الجزائر معاصر، المرجع السابق، ص 156. / عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، ص، ص 539، 540.

الى الجزائر العاصمة قادما من سطيف أين قضيت هناك عيد الفطر المبارك، وفي ليلة 26 ماي 1955 دق عمار القامة بابي، وكنت حينها على وشك النوم، فاخبرني أن هناك مسؤولين يريداني رؤيتي، وهما عبان رمضان وأوعمران فأدخلتهما بيتي. ودار حوار بيننا حول انضمامي الى جبهة التحرير الوطني، وأظهرت استعدادي وحسن نيتي وكدليل منحت عن طريق بوقادوم مسعود مبلغا من المال قدر ب: 2 مليون فرك، وحقيبة محملة بالأدوية المختلفة."وهذه هي المرة الأولى التي يتعامل فيها فرحات مع جبهة التحرير الوطني أي بعد مضي قرابة سنة من اندلاع الثورة التحررية[1].

وباندلاع الثورة التحررية في أول نوفمبر أعلن فرحات عباس اليوم وقد انطلق البارود وتكلم الشعب وظهرت إرادة الأمة واضحة جلية، فأنا جندي من جنودها[2]، وهذا ما يدل على أن فرحات عباس لم يبقى معزولا عن الثورة بل التحق بجبهة التحرير الوطني وذلك من أجل تحرير وطنه وشعبه.

وكتب في الشاب الجزائري يقول:" وغداة الفاتح من نوفمبر 1954 انضممت الى جبهة التحرير الوطني، وكتبت في "المجاهد" شارحا هدف حرب تحرير الجزائر، وهكذا، وطوال حياتي السياسية كنت أشعر بواجب الاقتراب من الشعب، وبترجمة تطلعاته المشروعة في كل مرحلة من مراحل تطوره، والدفاع عن مطالبه، ولم أخن في لحظة مصالح، ولا أخضعت مستقبله لاهتمامات شخصية، وقد فهم الشعب ذلك، حيث أنه شرفني بثقته وجدد ثقته بي في كل مرة."[3]

ويقول فرحات عباس إبان اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، التحقت بجبهة التحرير الجيل الجديد بإتباع عبان رمضان الذي كان قد وضع كل ثقته بي فنشأت صداقة عميقة بيننا.[4] وفي هذا السياق يقول فرحات:" حدثني عبان رمضان وأوعمران عن التنظيم الجديد.

---

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 230. / بشير بلاح، رابح لونيسي، وآخرون، المرجع السابق، ص، ص 156، 157.

[2] علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، المرجع السابق، ص، ص 40، 41.

[3] فرحات عباس، الشاب الجزائري، ص 33.

[4] ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 252.

وعن إنجازاتهم المحققة، فقلت لهم كيف تتصورون المستقبل القريب، رد عبان بأن جيش التحرير الوطني لديه الأسلحة الكافية وباستطاعته رمي فرنسا في البحر، فكان ردي أن المشكلة سياسية ويجب أن نبقى واقعيين، ففرنسا تدافع طويلا على الجزائر الفرنسية، وهي تعلم أنها خلفت مشكلة كبيرة بدون حل، ولكن لكبريائها وعزة نفسها تحاول أن تحافظ على ماء الوجه، ولاتعترف بالهزيمة".[1] وطلب فرحات من عبان رمضان أن يسمح له بالانتقال الى باريس لإعطائه فرصة لوقف الحرب، فوافق له عبان، ولكن إشترط عليه أن يكون ذلك عن طريق جبهة التحرير الوطني فقط، بعدها سافر فرحات عباس الى باريس وإلتقى برئيس الحكومة إدغارفور، ورئيس المجلس وتحدث عن دستور بإمكانه أن يجعل الجزائر دولة مشتركة مع فرنسا، وطلب من إدغارفور أن يرسل الى الجزائر ممثلا له للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني لتشكيل حكومة جزائرية مؤقتة، ولكن رئيس الحكومة الفرنسية لم يستجب لاقتراحات فرحات عباس، لأن فرنسا في هذه اللحظة مازالت تعتقد بأن قوتها العسكرية هي الحل الوحيد للقضاء على الثورة الجزائرية ولم تلجأ لقبول مبدأ الحوار إلا بعد فشلها عسكريا في القضاء على الثورة الجزائرية[2].

وبالتحاق فرحات بجبهة التحرير الوطني وضع حدا لثلاثين سنة من النشاط السياسي الشرعي بعد أن انتظر من فرنسا إصلاحات لم تأتي أبدا، فالثورة من الآن فصاعدا أضحت الحل الوحيد، وفي صائفة 1955 استمر فرحات عباس في جمع التبرعات لجبهة التحرير الوطني مدعيا أنها لحركته (إ.د.ب.ج). كما استطاع جمع الأدوية والتوصل الى إقناع مناضليه بضرورة توزيع المناشير مناهضة للسيادة الفرنسية في الجزائر[3].

كانت الثورة التحريرية تمر في هذه الفترة بأصعب مراحلها وبظروف صعبة، تتمثل خصوصا في ذلك الصراع بين قادتها خاصة في منطقة الأوراس بين عجل عجول وعباس لغرور وشيحاني بشير الذي تولى القادة في الولاية الأولى بعد سجن مصطفى بن بولعيد،

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 95.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص، ص 230، 231.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 154.

وكذلك الصراع بين عبان رمضان وكريم بلقاسم وأحمد بن بلة وأحمد محساس، ولم تتخطى الثورة هذه الصعوبات إلا بعد مؤتمر الصومام 1956.[1]

ولإعادة تثبيت الثورة، قام زيغود يوسف الذي خلف ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية بتنظيم هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 لإعطاء الثورة أبعادها الوطنية وفك الحصار على منطقة الأوراس وكذلك تدوين القضية الجزائرية، وفي خضم هذه الحداث تم اغتيال عباس علاوة في مدينة قسنطينة في ظروف غامضة[2]، ويقول فرحات عباس :" أن مسؤولي جبهة التحرير الوطني في القاهرة سنة 1957 اعترفوا له بأن أخطاء قد ارتكبت خلال يوم 20 أوت 1955 ومنها اغتيال علاوة عباس"[3].

وعلى ما يبدو أن هذه مؤامرة من تدبير "جاك سوستيل" الذي أراد أن يثبت بأن جبهة التحرير الوطني هي التي أمرت بتصفية علاوة عباس مستشهدا بوثيقة وجدت عند أحد الفدائيين الذين استشهدوا في هذا اليوم[4]، وقد كان هذا الحدث (اغتيال علاوة عباس) قد أثر كثيرا على عباس فأصبح بين نارين: نار رفض فرنسا لإقامة جزائر متسامحة، ونار تخليه عن أفكاره المعتدلة والالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني[5]، ويبدو أن الاحتمال الأخير هو الأقرب الى توجه فرحات على أن يقدم شيئا للجزائر الجزائرية وبوسيلة طالما رفضها هي: العنف الثوري، لكنه وجد نفسه مجبرا، خاصة وأن المركزيين من أنصار ح.إ.ح.د (M.T.L.D) قد التحقوا بالثورة وكذلك أعضاء جمعية العلماء[6].

ترك فرحات عباس الجزائر في 7 جانفي 1956 وتوجه الى باريس، حيث ترك إبنه عبد الحليم وزوجته "مارسال" عباس ب "سان دونيس" وبذلك يقول فرحات:" إن صفحة من

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص، ص 154، 155.

[2] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 96.

[3] نفسه.

[4] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 231.

[5] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 97.

[6] نفسه.

حياتي قد طويت، وإنتهت لغة الحوار بين الفرنسيين والمسلمين، ولم يبقى إلا الجهاد مع إخواننا في جبهة التحرير الوطني من أجل شرف وطننا"[1]

إن مغادرة فرحات عباس باريس متجها نحو سويسرا ثم الى القاهرة، كان من أخطر المراحل التي مر بها فرحات. فهو يعلم أنه قد يفقد حياته وكل ماتبقى من مساره السياسي بعد ثلاثين سنة من العطاء السياسي، كما أن حياة عائلته في الجزائر قد تكون عرضة لأي عمل انتقامي من طرف الغلاة المعمرين[2]، غير أنه اختار أن يكون بوجه جديد يظهره لفرنسا الحرة والجمهورية التي ظل يطالبها سلميا بإصلاحات عاجلة، كمنح درجة المواطنة للمسلمين، وهي الفكرة التي ظلت فرنسا ترفضها وتكابر في مواقفها حتى للحظة التاريخية التي قرر فيها الشعب الجزائري طريق آخر، والذي انظم إليه فرحات عباس في الأخير وهو طريق الثورة[3].

توجه فرحات عباس الى القاهرة يوم 26 أفريل 1956 رفقة أحمد فرنسيس، حيث عقد ندوة صحفية بمقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بشارع شريف باشا معلنا فيها رسميا وعلنيا انضمامه الى جبهة التحرير الوطني[4]. وكان جميع قادة الثورة في الخارج في استقبال فرحات عباس لدى وصوله الى القاهرة كما أنهم حضروا الندوة الصحفية التي عقدها ومن بين الحاضرين: حسين أيت أحمد، محمد خيضر، أحمد توفيق المدني، ومحمد يزيد، ولمين دباغين وغيرهم[5]، وفي هذا الصدد يقول بن بلة:" إنه أسعد يوم في حياتي، ولأبرهن عن فرحتي سأظهر علنا ولأول مرة معك أمام الجمهور".[6] وعند وصول فرحات عباس الى القاهرة وعقده المؤتمر الذي أعلن فيه الانضمام الى جبهة التحرير الوطني أصدر بيان تضمن مايلي:" إن النظام الاستعماري هو عدونا الأساسي،والحرب لم تكن ضرورة طبيعية وحتمية،

---

[1] Benjamin Stora, Zakya Daoud, op.cit, p 24.

[2] محمد شرقي، المرجع السابق، ص، ص 66، 67.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 158.

[4] عبد الله ريغي، المرجع السابق، ص 104.

[5] نفسه.

[6] Benjamin Stora, Zakya Daoud, op.cit, p 250.

وإنما هي حرب فرضت علينا فرضا... إن المفاوضات مع فرنسا لا يمكن أن تتم إلا مع ممثلي جبهة التحرير الوطني... إنني أعلن هنا، وعلى رؤوس الأشهاد أنه لن يكون بعد اليوم سلام أو هدنة أو هوادة، بل شدة متزايدة في الكفاح الذي فرضه علينا الاستعمار فرضا، إلا أن يتم القضاء على جميع المستعمرين الفرنسيين و المرتزقة العامة في خدمتهم وتحرر الجزائر تحررا تاما".[1]

إن التحاق فرحات عباس بالثورة الجزائرية، وعلنية اعطى دون شك دافعا قويا للثورة سواء كان ذلك على الصعيد الداخلي أو الخارجي، كما شجع دفعات قوية وعريضة للانضمام الى صفوف الثورة. وكعادته بزغ نجم فرحات عباس في العلم مرة أخرى، بصفته رجل معتدل متسامح انضم الى صفوف الثورة، التي كانت فرنسا ووسائل إعلامها تصفها بالإرهاب، وأضفى الشرعية الدولية للثورة وعدالة مطالبها المتمثلة في الإستقلال[2].

رغم لغة التفاؤل التي أظهرها قادة الثورة في القاهرة إلا أنه كانت هناك خلافات بدأت تلوح في الأفق وهي من يتزعم الثورة، كما أن فرحات عباس واجهته للوهلة الأولى مشكلة تحريف تصريحه الذي كان باللغة الفرنسية من طرف صحفي أمريكي والذي زعم أن فرحات قال:" سنقوم بنقل الحرب الى فرنسا"[3]، فسارع فرحات عباس في تكذيبه مخبرا لمين دباغين بالمزايدة، وهو ما دفع أحمد بن بلة يعيد النظر في تصريح فرحات عباس قائلا:" إن كل ما يقوله فرحات عباس كأني أنا الذي قلته، فمن اليوم هو المتكلم باسمنا والنص بالفرنسية وترجمته الحرفية الى العربية يعبران عن صحته".[4]

وقد علق فرحات على ذلك بقوله:" إنهم يعلمون في باريس بأنني رجل نزيه ولا أعمل إلا من أجل عودة السلم... لقد طرقت كل الأبواب، وتحاورت مع كل الرجال السياسيين لكي يفهمونني ولكن لم يحدث شيء من ذلك، لا أستطيع أن أعطي ضمانا لوضعية استنكرتها

[1] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص 117، 118.

[2] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 98.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

مطلقا (دائما) ورحيلي على الأقل دليل على مواطنتي، لقد انفصلت عن السياسة عميقة تؤدي دون شك الى تحطيم وطني...لم آتي الى هنا لتكوين حكومة حرة، أو أربط (إ.د.ب.ج) بجبهة التحرير الوطني، إنه اليوم لا توجد أحزاب... فأنا وأحمد فرنسيس التحقنا بجبهة التحرير الوطني."[1]

وفي الأخير نستنتج أن انضمام فرحات عباس للثورة رسميا قد وضع حد للشبهات التي استهدفته، وقطع عن فرنسا ما تتذرع به من حجج بتواجده بالجزائر وقيامه بدور سلبي عقيم ومما لا شك فيه أن فرحات عباس برهن عن تواضعه عندما أقلع عن السياسة البائدة لسياسة الزعماء ورضى بالقاعدة المطبقة على الجميع بالعمل جنبا الى جنب مع القادة في الجبهة وجيش التحرير[2].

وأن انتمائه للثورة، زاد من مصداقيتها، فهو سياسي وكاتب معروف بتوجهه المسالم فعندما أعلن عن انتمائه الى الثورة، كان ذلك حجة قوية ضد الاستعمار على أنه استعمار خارج عن القانون والديمقراطية، ولا يؤمن بالحلول السلمية والديبلوماسية، وكان هدفه السمو بالثورة الى مرتبة الثورة الوطنية الشعبية[3]، واستطاع أن يتجاوز كل الصراعات التي كانت بين القادة، وكثيرا ما كان يتدخل للإصلاح بين المتصارعين، والشيء الجيد بالنسبة للشعب الجزائري ومعظم مجاهدي الداخل أنهم كانوا لا يعلمون بهذا الصراع القائم بين القادة وكان شغلهم الشاغل تحرير الجزائر وهذا شيء إيجابي جدا للثورة الجزائرية[4].

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص، ص 359، 360.

[2] مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 197.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 161.

[4] نفسه.

المبحث الثالث: دور فرحات عباس في الثورة التحريرية

1: فرحات عباس ولجنة التنسيق والتنفيذ:

لقد اتفق قادة الثورة بعد تحديدهم لتاريخ اندلاع الثورة على أن يجتمعوا في منتصف شهر جانفي لتقييم المرحلة المنقضية من الثورة، ووضع برنامج عمل مستقبلي على ضوء التجربة السابقة، إلا أنه ونظرا للظروف الصعبة التي مرت بها الثورة أجل هذا اللقاء إلى غاية 20 أوت 1956[1].

وعليه انعقد مؤتمر الصومام في قرية افري، وقد حضره زيغود يوسف، بن طوبال، بن عودة، علي كافي، ورويبح حسين، مزهودي عن المنطقة الثانية[2]، وكريم بلقاسم، ومحمد السعيد، عميروش، وأوعمران، ودهيليس، وبوغرة عن المنطقة الرابعة، والعربي بن مهيدي عن المنطقة الخامسة، وعلي ملاح عن المنطقة السادسة، والأمين السياسي للمؤتمر هو عبان رمضان[3].

مؤتمر الصومام أعطى للثورة أبعادا تنظيمية في غاية الدقة والصرامة، فقد أصدر قرارات مهمة تتعلق بتطوير تنظيم الكفاح المسلح بعد استكمال انتشار وحدات جيش التحرير الوطني عبر مختلف مناطق البلاد[4]، إلا أنه ورغم أهميته في مسار الثورة الجزائرية، عرف صراعات بارزة بين القادة العسكريين، الذين يتزعمهم بن طوبال وكريم بلقاسم، والسياسيين الذين كان يمثلهم عبان رمضان، هذا الأخير الذي أظهر شجاعته في طرح أفكاره بجرأة[5]،

---

[1] هبة كلاش، الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة المصرية (1958- 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962)، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، كلية الادب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ،2011، ص 07.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 237.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 172.

[4] الطاهر جبلي، "مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية"، المصادر، العدد09، السداسي الأول، 2004، ص 213.

[5] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 100.

وكذلك الصراع مع العقيد عميروش بسبب إقدام هذا الأخير على تصفية سكان قرية بكاملها بقرية" داغن" بالقرب من وادي أميزور بتهمة الولاء للحركة المصالية[1].

حيث يقول فرحات عباس: " في اليوم الموالي لهذه الليلة المحزنة التي أصبحت تسمى: " ليلة الصومام الحمراء"، عاتب شيخ قبائلي العقيد عميروش، فأجابه هذا الأخير قائلا: " نحن على حق حين نعاقب الخونة، والله معنا"، فرد عليه الشيخ قائلا: " اذا واصلت في هذا الطريق فلن يبقى في الجزائر إلا أنت وربك"[2].

كما عاتب عبان رمضان مسؤولي أحداث 20أوت 1955، حيث اعترض على قتل الأوروبيين، لأن هذا في نظره لا يتماشى مع روح الثورة، وهي الفكرة التي ساندة فيها العربي بن مهيدي وبن يوسف بن خدة[3]، فاستاء بن طوبال من السياسيين الذين كانوا يريدون ثورة قائمة على الحرب المنظمة[4].

فرغم هذه الخلافات التي ميزت جلسات المؤتمر تم الاتفاق على مقررات مؤتمر الصومام، وهذه الوثيقة جاءت مكرسة لفكر وروح نوفمبر[5].

فقد أقر المؤتمر مبدأ أولوية السياسيين على العسكريين، وأولوية الداخل على الخارج[6].

وكذلك من أهم القرارات هو انشاء لجنة التنسيق والتنفيذ[7]، وقد كانت تتشكل في مرحلتها الأولى من القادة البارزين داخل اللجنة ذاتها سواء كانوا حاضرين في المؤتمر أو غائبين عنه وهم:

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 172.

[2] فرحات عباس، تشريح حرب، المرجع السابق، ص 273.

[3] Ben Yamin Stora, Daoud Zakia, op cit, p 264

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 173.

[5] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 100.

[6] جاك دوشمان، المرجع السابق، ص 308.

[7] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956- 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 139.

1-**عبان رمضان:** مكلف بالشؤون السياسية والمالية.

2-**العربي بن مهيدي:** مكلف بالعمل الفدائي على مستوى مدينة الجزائر.

3-**كريم بلقاسم:** مكلف بالتنسيق بين الولايات وقائد الولاية الثالثة.

4-**بن يوسف بن خدة:** مكلف بالاتصال باتحادات الطلبة والعمال، وبإدارة شؤون الجزائر.

5-**سعد دحلب:** مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية[1].

لقد انبثقت لجنة التنسيق والتنفيذ عن المجلس الوطني للثورة[2]، (أي السلطة التشريعية)، وتعد هذه اللجنة بمثابة الجهاز التنفيذي للمجلس[3]، ويعتبر فرحات عباس هذه اللجنة كنواة للحكومة، وتمثل هذه اللجنة قيادة الأركان العليا ل. ج. ت. و[4].

وقد وصفت هذه الهيئة السياسية العليا بأنها مجلس " حرب حقيقي"[5]، فهي التي كانت تقود الثورة وتشرف على توجيه وإدارة جميع فروعها السياسية والدبلوماسية[6]، الاجتماعية، والعسكرية والادارية[7]، هكا جمعت كل سلطات جبهة التحرير الوطني في جهاز قيادي واحد ومحدد ومركزي لا يترك أي ثغرة للفوضى قبل تداخل الصلاحيات[8]، فكل عضو من لجنة

---

[1] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912- 1962)، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011، ص 145.

[2] المتحف الوطني للمجاهد، من يوميات الثورة الجزائرية 1954- 1962، نشر 1999، ص 45.

[3] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962، ط1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 309.

[4] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 237.

[5] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 71.

[6] هبة كلاش، المرجع السابق، ص 07.

[7] المجاهد، "القادة السياسيون والعسكريون للثورة الجزائرية"، ج1، عدد 01، ص 183.

[8] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري_ قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006، ص 85.

التنسيق والتنفيذ، أو نائب عنه له تفويض من اللجنة بمراقبة نشاطات هيكل الثورة على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وعلى قادة الولايات تقديم قرارات شاملة لها كل ثلاثة أشهر[1].

هذه اللجنة كانت قد مارست اختصاصاتها في بداية الأمر على أرض الوطن- في مدينة الجزائر-، إلا أنها لم تدم طويلا[2]، وقد تمكنت اللجنة خلال عمرها القصير الذي قضته في الجزائر من تحقيق مهمتين رئيستين هما: أولا: تأكيد سيطرة ج. ت. و على الجماهير الشعبية من خلال نجاح اضراب الطلبة الجزائريين يوم 19 ماي 1956، ثم اضراب الثمانية أيام، وثانيا هو نقل العمليات المسلحة الى المدن[3]، من خلال تنظيم مدينة الجزائر، وجعلها منطقة مستقلة وتقسيمها الى فرعين: فرع اداري وفرع عسكري، ومسؤول عن العمليات الفدائية[4]، تحت اشراف لياسف سعدي[5] بعد ذلك نقل مقر قيادتها الى العاصمة التونسية وذلك في شهر جويلية عام 1957[6].

بعد سنة من انعقاد مؤتمر الصومام حتى ظهرت على الساحتين السياسية والعسكرية بوادر ومعطيات جديدة أدت الى احداث تغيرات في قيادة ج. ت. و[7]، وذلك لعدة أسباب منها حادثة اختطاف الطائرة يوم 22 أكتوبر 1956[8]، واعتقال الأعضاء الأساسيين للجنة الثورية للوحدة والعمل من طرف السلطات الفرنسية[9]، واعدام العربي بن مهيدي يوم 23 فيفري 1957[10].

---

[1] عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954- 1958، ط1، دار الواحة، 2012، ص 157.

[2] محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960- 1961، تر: علي الخاش، ط2، دار الرائد، الجزائر، 2005، ص 130.

[3] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 85.

[4] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص 80.

[5] جاك دوشمان، المرجع السابق، ص 308.

[6] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 310.

[7] نفسه، ص 311.

[8] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 232.

[9] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 311.

[10] حميد عبد القادر، المرجع السابق ص 179.

حيث اضطرت بعدها لجنة التنسيق والتنفيذ الى عقد اجتماعها الأول بالقاهرة يوم 20 أوت1957 تم خلاله توسيع ل.ت.و الى 09 أعضاء هم[1]:كريم بلقاسم، عبان رمضان، احتفظا بمركزهما، وأدرج سبعة جدد: أربعة مسؤولون عسكريون: بن طوبال، عبد الحفيظ بو الصوف، عمالا أوعمران، ومحمود الشريف، وثلاثة مسؤولون سياسيون:

فرحات عباس، عبد الحميد مهري[2]، والأمين دباغين[3]، بعدها أصبح قرار أولوية الداخل على الخارج الذي أقره مؤتمر الصومام لاغيا منذ هذا التاريخ[4].

وبعدها في اجتماع ثاني وباقتراح من كريم بلقاسم رفع عدد الأعضاء الى 14 عضوا هم: كريم بلقاسم، عبان رمضان، عبد الحفيظ بو الصوف، لخضر بن طوبال، محمود الشريف، أوعمران عمار، لمين دباغين، فرحات عباس[5]، والمختطفون الخمسة: بن بلة، آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، وم[6].

بعدها تم اغتيال عبان رمضان في 22 ديسمبر 1957، في تيطوان بالمغرب على يد رجال العقيد عبد الحفيظ بوالصوف، الذي أعطى الأمر بقتله بالاتفاق مع كريم بلقاسم، فكان رد فعل فرحات عباس على ذلك هو محاولة وضع حد لمسؤولياته في لجنة التنسيق والتنفيذ[7].

---

[1] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ص84.

[2] ولد عبد الحميد مهري يوم 03 أفريل 1926 بمدينة الخروب، نشأ وترعرع في واد الزناتي تربى على مبادئ الدين والإسلام، انخرط في العمل السياسي، التحق في مطلع سنوات الأربعينيات من القرن العشرين بحزب الشعب الجزائري الذي كان يعمل في السرية، التحق سنة 1947 بجامع الزيتونة أنظر: لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج3، الجزائر، 2013، ص 04.

[3] محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بومنور، دار الأمة، الجزائر، ص 145.

[4] علي كافي، المرجع السابق، ص 211.

[5] سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، دحلب، 2007، ص، ص، 68، 69.

[6] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 178.

[7] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص 240.

وقد استطاع فرحات أن يتجاوز هذه الصراعات، فقد كان هدفه السم بالثورة الى مرتبة الثورة الشعبية الوطنية، فترفع عن الصراعات الداخلية بين القادة وكثيرا ما كان يتدخل للإصلاح بين المتصارعين، وبعد أن استعاد ثقته في نفسه قرر العدول عن فكرة الانسحاب من ل. ت. وقائلا: " كان علي أن أبقى الى جانب القادة لأتجنب ما هو أسوأ"[1].

كما طلب من كريم بلقاسم توسيع قيادة الثورة لتجاوز الأزمة التي غرقت فيها ل. ت. و، واقترح عليه انشاء حكومة حقيقية[2].

وبالتالي فان فرحات عباس كان يريد من وراء انشاء حكومة هو تجسيد طموحات عبان رمضان في إعطاء الثورة تجها سياسي واضحا.

2_ فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة:

بعد سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة، وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة بقيادة ديغول وإتباع هذا الأخير سياسة جهنمية ضد الثورة الجزائرية[3] من خلال مشروع شال[4] الشهير، عملت لجنة التنسيق والتنفيذ في نهاية جوان 1958 أن تتحول الى حكومة مؤقتة[5] تتكون من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ[6] وتعطي بعدا دوليا للثورة الجزائرية[7].

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 188.

[2] نفسه.

[3] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 103.

[4] الجنرال شال: هو جنرال فرنسي حارب الثورة الجزائرية من خلال تكثيف العمليات العسكرية الكبرى مثل عملية المنظار والضباب والأحجار الكريمة، وإقامة الأسلاك المكهربة، أنظر: المرجع نفسه.

[5] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، ص 274.

[6] محمود الواعي، المرجع السابق، ص 255.

[7] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954_ 1962)، (د، ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 157.

بعد انعقاد مؤتمر طنجة 27_ 30 أفريل 1958، الذي حضرته التنظيمات السياسية الثلاثة الفاعلة في البلدان المغاربية[1]، تونس، والجزائر، والمغرب ممثلة: بالحزب الدستوري التونسي، وحزب الإستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني التي مثلها فرحات عباس، أحمد فرنسيس، ومهري وبوصوف، صادقت التشكيلات السياسية الثلاثة على دعم إعلان حكومة مؤقتة جزائرية من المهجر[2].

وفي اجتماع 9 سبتمبر 1958 بالقاهرة للجنة التنسيق والتنفيذ والذي ترأسه عباس تم فيه الاتفاق نهائيا على تأسيس الحكومة المؤقتة[3].

لقد تأسست الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958[4]، في الطابق الخامس من مقر (جبهة التحرير لشمال إفريقيا) الكائن بشارع عبد الحق ثروت رقم 72[5]. وهو اليوم الذي تم فيه حل لجنة التنسيق والتنفيذ، وضمنت الحكومة كل التيارات السياسية الجزائرية (جبهة التحرير الوطني، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ح.إ.ح.د، والعلماء)، وكانت تضم سبعة عشر عضوا. وتم الاتفاق بالإجماع على تعيين فرحات عباس رئيسا لها[6]. وفي هذا الصدد يقول فرحات:" إن حوادث متوالية وظروف سياسية وضعتني

[1] رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2011، ص 109.

[2] علي تابيلت، فرحات عباس رحل دولة، المرجع السابق، ص، ص 06، 07. / عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954_ 1962)، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1012، ص، ص 115، 116.

[3] من يوميات الثورة الجزائرية (1954_ 1962)، المرجع السابق، ص 82. / سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 89. / علي تابليت، المرجع السابق، ص 7. / مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في البحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص 143، 144.

[4] محمد بجاوي، المرجع السابق، ص105. / محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، المرجع السابق، ص 190. / جاك دوشمان، المرجع السابق، ص 305.

[5] الطيب بن نادر، الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف، دار الهدى، الجزائر، ص 7.

[6] هبة كلاش، المرجع السابق، ص، ص 16، 17.

على رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لم أطلب هذا الشرف ولم أطمح فيه... وفي الحقيقة الأمر أن السلطة لا قيمة لها إذا كانت تمارس وسط شعب حر".[1]

ويتبين لنا من خلال قول فرحات أنه لم يكن يرغب في رئاسة الحكومة وذلك لإنهاء الصراع حول الزعامة بقيادة الثورة[2]، ولقد كان اختيار فرحات عباس أول رئيس للحكومة المؤقتة من طرف أعضاء لجنة التنسيق لعدة اعتبارات منها: كبر سنه 59 سنة، وخبرته الطويلة في النضال السياسي، وعدم ميله لأي تكتل من التكتلات التي كانت موجودة داخل القادة العليا[3]، ولقد حاول كريم بكل الطرق أن يكون رئيسا للحكومة المؤقتة، ولكن زملائه العقداء (بوصوف وبن طوبال) وقفوا ضده ورفضوا أن يكون رئيسا عليهم[4].

لقد تم الاتفاق بالإجماع على تعيين فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة، وهو أكثر المعتدلين من بين أعضائها[5]، وقد تشكلت هذه الحكومة من[6] (ينظر للملحق رقم 09).

أما عن أهداف تأسيسها داخليا، يتمثل في محاولة وضع حل لمشكلة القيادة بتحقيق نوع من الانسجام والوحدة والتفاهم، وتجاوز سلبيات الماضي، هذا من الجانب السياسي. أما من الجانب العسكري فيتمثل في مشكل نقل وإيصال السلاح الى داخل الجزائر، خاصة بعد الصعوبات الجمة التي برزت على الحدود الجزائرية_التونسية، والحدود الجزائرية _المغربية وذلك بسبب خطي شال وموريس ولذلك فإن أول برنامج لهذه الحكومة هو الهدف العسكري، أي إيجاد حل لنقل وإيصال الأسلحة الى مجاهدي الداخل وتقوية القدرات العسكرية لجيش التحرير الوطني وكذلك من أهداف تأسيسها مواجهة سياسة الجمهورية الخامسة بزعامة

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 103.

[2] نفسه، ص 104.

[3] أحمد بن فليس، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية (1958_ 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1985، ص 81.

[4] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958_ 1962)، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006، ص 402.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، المرجع السابق، ص 373.

[6] عبد القادر بولسان، الحكومات الجزائرية (1962_ 2006)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص، ص 14، 15.

الجنرال ديغول، والتي تصب في اتجاهين وبشكل متوازي، على المستويين السياسي والعسكري وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي بالإضافة الى رفع معنويات الشعب الجزائري[1].

وخارجيا: كسب التأييد الدولي ومواجهة سياسة ديغول الخارجية وإعادة بث الدولة الجزائرية على المستوى الدولي. وجعلها أداة شرعية للتفاوض مع فرنسا، ومحاولة جبهة التحرير الوطني الاستفادة من الصراع الدولي بين الشرق والغرب، وكذلك الاستفادة من الدعم المادي للدول الاشتراكية[2].

أما السيد أحمد توفيق المدني فلقد لخص الهدف الذي أنشأت من أجله الحكومة المؤقتة ومهمتها في قوله:" المقصود منها إقناع الرأي العام العالمي بأن المفاوض الجزائري موجود، وهو يظهر رغبته في الاتصال ضمن مفاوضات رسمية بالحكومة الفرنسية على مقتضى الشروط التي أعلنتها الثورة... والمهمة الأساسية للحكومة المؤقتة هو تحقيق الإستقلال وتمكين الجزائر من إبداء صوتها في وسط عالمي، والتهيئة لهذا العمل"[3]

كما يتضح أيضا الهدف من تشكيل الحكومة المؤقتة، في الرسالة التي وجهتها الحكومة غداة تشكيلها، للرئيس جمال عبد الناصر، والتي جاء فيها:" إن تشكيل هذه الحكومة... في هذا الوقت بالذات، إنما هو رد عملي علني على ذلك التحدي الصارخ الذي لقت به الحكومة الاستعمارية الفرنسية على وجه الشعب الجزائري المجاهد، عندما أعلنت سياسة الاندماج التام، وأخذت توافي تنفيذها بواسطة إرغام الشعب على المشاركة في الاستفتاء الذي تقوم به فرنسا يوم 28 سبتمبر الحالي حول الدستور الفرنسي الجديد... وتضع حدا فاصلا لما تدعيه الحكومة الفرنسية في مناسبات عدة من أنها لا تجد أمامه ممثلا صحيحا تفاوضه رسميا لمحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية[4].

---

[1] عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958_ جانفي 1960، (د، ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 38، 39.

[2] نفسه، ص، ص 40، 41.

[3] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، المرجع السابق، ص 190.

[4] نفسه، ص 190، 191.

عندما عين فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958[1] قال:" عندما أصبحت رئيسات للحكومة المؤقتة، فكرت دائما فيما يجب أن أقدمه للشعب والله".[2] لكن أحد المركزيين المدعو بشير بومعزة والذي كان مسجونا بفرنسا تعجب عندما سمع بذلك وقال: عباس سنعصره كما نعصر ليمونة ثم سنرميه، ويضيف فرحات:" لم أكن مخدوعا في حسابات الآخرين، ولم أكن في خدمتهم، ولا في خدمة ح.إ.ح.د. وإنما كنت في خدمة وطني فقط"[3]. وقد صرح الجنرال ديغول في ندوة صحفية على إثر تأسيس الحكومة المؤقتة بأن هذه القيادة ستفتح مجالا جديدا للسلام[4].

أما ألبير لوبرين فقد صرح من مكتبه في الإيليزي عند اختيار فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة قائلا:" إن طريق فرحات عباس فريق من نوعه"[5].

لقد نشر فرحات عباس تقريرا باسم جبهة التحرير الوطني يوضح فيه الأسباب العميقة لتأسيس الحكومة المؤقتة ومما جاء فيها :" إن تأسيس حكومتنا يستجيب للرغبات العميقة التي عبر عنها مقاتلو جيش التحرير الوطني البواسل، وكذلك عامة الشعب الجزائري، إنها تؤدي الى تقوية فكرة الإستقلال عند الجميع... وباقتراب الاستفتاء سوف يتشجع الشعب الجزائري لكي يهزم سياسة الارتباط، وأبوة ديغول".[6]

لقد ترك تأسيس الحكومة المؤقتة صدى كبير في العالم العربي الإسلامي. فسارعت عدة دول للاعتراف بالحكومة المؤقتة ونذكر من بينها: العراق ومصر، باكستان، ليبيا، واليمن

---

[1] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912_ 1962)، المرجع السابق، ص 153. / محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2009. ص 65. / ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص 301.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 375.

[3] نفسه، ص 243.

[4] عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، (د، ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص 125.

[5] عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 375.

[6] نفسه، ص 376.

والعربية السعودية والأردن والسودان ثم توالت الاعترافات الدولية بالحكومة المؤقتة والقضية الجزائرية[1].

إن الثورة الجزائرية المسلحة لم تهمل الجانب الدبلوماسي وإنما اتخذت منه منطلقا لاستكمال الكفاح الوطني ضد الاستعمار، فازداد اعتراف الدول العربية والإسلامية ودول العالم الثالث[2]. كان المقصود منه هو زيادة الضغط على فرنسا من طرف الرأي العام العالمي من أجل الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري، وقبول التفاوض معها فقط[3]، وصرح فرحات عباس في 13 أكتوبر 1958 من تونس أمام الصحافة الدولية بأن الجزائر لن تضع أي شرط مسبق للحوار مع فرنسا[4].

رغم النجاح الذي حققه فرحات عباس والحكومة المؤقتة وذلك بجلب التأييد الواسع من طرف الدول العربية والإسلامية ودول العالم الثالث بصفة شاملة[5]، إلا أن هذه الحكومة واجهت عدة متاعب خاصة من الناحية الداخلية والتي يمكن إبرازها فيمايلي:[6]

1_ مؤامرة العقيد لعموري: مسؤول الولاية الأولى رفقة مجموعة من الضباط للإطاحة بها وذلك بتحريض من طرف النظام المصري عن طريق فتحي الديب[7]، أي أنها أقلقت النظام المصري، وذلك بسبب وجود بعض العناصر التي تم رفضها من قبل هذا النظام كفرحات عباس الذي كان ضد الدكتاتورية العربية والمتأثر بالديمقراطية الغربية[8]، حيث تم اتهامه بميولاته الغربية، وتعود جذور هذه المؤامرة الى شهر فيفري 1958 عندما قررت لجنة

---

[1] مريم الصغير، المواقف الدولية العربية من القضية الجزائرية (1954_ 1962)، (د، ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 8، 9. / صالح فركوس، المرجع السابق، ص 153. / المجاهد، "لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين" ،ج1، من الجيش الأردني الى جيش التحرير، ، عدد 40، 16 أفريل، 1959، ص 15.

[2] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 104.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 184.

[4] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص، ص 89، 90.

[5] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 104.

[6] نفسه.

[7] فتحي الديب: مسؤول المخابرات المصري ومكلف بالاتصال مع جبهة التحرير الوطني، أنظر، عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 46.

[8] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 244.

التنسيق والتنفيذ (CCE) إنشاء لجنة التنسيق العسكري (COM) بتونس والمغرب ولما تأكد من عدم نجاعة الكوم الشرقي، فقرر حله وذلك بطلب من كريم بلقاسم إلا أن العقوبات التي تعرض لها القادة الآخرون (ستين سجن) هي التي غذت هذه المؤامرة[1]، حيث أنه وفي اجتماع 8 أكتوبر 1958 والذي حضره محمد السعيد والعقيد نواورية مسؤول الولاية الأولى وعواشرية الذي كان رئيس فرقة عسكرية يشرف على القاعدة العسكرية الموجودة في شرق البلاد، إلا أن نواورية وعواشرية رفضوا التعامل مع العقيد محمد السعيد كما أنهما رفضا الدخول الى الجزائر، وهذا ما جعل كريم بلقاسم يجتمع بهما يوم 8 نوفمبر 1958 إلا أنهما اعترضا على تعيين علي منجلي في القاعدة الشرقية، وبسرعة تامة عاد العقيد لعموري الذي تم نفيه الى القاهرة في سبتمبر 1958 الى تونس مع مصطفى لكحل وحاولا تنظيم انقلاب ضد الحكومة المؤقتة[2].

2_ مؤامرة العقيد عميروش[3]: لم تتوقف متاعب الحكومة المؤقتة ورئيسها فرحات عباس بعد اكتشاف أمر مؤامرة لعموري، ففي ديسمبر 1958 أرسل العقيد عميروش (قائد الولاية الثالثة) رسالة الى أعضاء الحكومة، انتقد فيها ما ادعاه بالممارسات البرجوازية التي أصبحت تميز القادة الثوريين في الخارج، وفي نفس الوقت دعا قادة الداخل لعقد اجتماع والنظر في مسألة نقص الأسلحة والذخيرة التي كان يعاني منها جيش التحرير خاصة في الولاية الثالثة[4].

3_قضية عميرة:[5] التي ظهرت في جانفي 1959 والتي أضافت متاعب جديدة للحكومة المؤقتة (فرحات عباس)، وقد انفجرت بعد الحملة التي شنها المناضل عميرة ضد فرحات

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 206.

[2] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص 466، 467.

[3] ولد سنة 1927 بقرية ثاسفت أغمون ولاية تزي وزو، عين قائد للولاية الثالثة، كان ينتقل كثيرا بين الولايات للتنسيق بين قادتها، استشهد إثر معركة بضواحي بوسعادة مع سي الحواس يوم 29 مارس 1959، أنظر: الطيب بن نادر، المرجع السابق، ص 270.

[4] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 105.

[5] علاوة عميرة: كان مناضلا في صفوف حزب الشعب، من أصدقاء الأمين دباغين، طرد بعد الأزمة البربرية سنة 1949، أنظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 220.

حيث اعتبر أن تعيينه رئيسا للحكومة المؤقتة بمثابة "وصمة عار"، وقد بدأ عميرة في إطلاق انتقاداته ضد فرحات عباس من بيروت، حيث أرسلته الجبهة في مهمة ديبلوماسية. وعندما تم استدعاء عميرة من قبل أجهزة عبد الحفيظ بوصوف للاستنطاق وفي اليوم الموالي وجد مقتولا بالقرب من مقر الحكومة المؤقتة بالقاهرة[1].

إن قضية علاوة عميرة قد أعادت الى الواجهة صراعات الى ما قبل الفاتح من نوفمبر 1954 بين حزب الشعب الجزائري والإتحاد الديمقراطي للبيان، وقد وجه كريم بلقاسم أصابع الاتهام الى بوصوف وفرحات عباس بتدبير العملية، واتضح فيما بعد أن كريم كان يريد رأس فرحات لخلافته على رأس الحكومة فقط[2].

3: الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان:

باشرت حكومة فرحات عباس الثانية مهامها في جانفي 1960، معتمدة على دعم المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي جدد الثقة في رئيسها، ومنذ البداية ظهرت معالم نجاحها على المستوى الدبلوماسي من خلال الزيارات التي قام بها بعض وزرائها الى العديد من الدول لاسيما الاشتراكية منها[3]، التي تكثف عملها اتجاهها، وقد كان هذا النجاح في صالح كريم بلقاسم وزير الشؤون الخارجية، الذي كان قد منى بالإخفاق في جيش التحرير الوطني، و بذلك يمكن القول ان الرجل أعاد تحسين موقعه داخل القيادة، الا ان نجاح الحكومة على هذا المستوى لم يكن مصحوبا بالنجاح في الداخل، الى درجة ان هيئة الأركان أصبحت تطالب بالسلطة على الولايات، مما يوحي بالقطيعة السياسية بين الداخل والخارج[4].

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 220. / محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص، ص 407_ 471.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص، ص 244، 245.

[3] عبد المالك بوعريوة، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وعلاقتها بالحركة المصالية 1954-1962، مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ، التخصص التاريخ المعاصر، القسم الأول، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التريخ والآثار، 2014، ص 322.

[4] نفسه.

من جانب اخر شرعت هيئة الأركان[1] في إعادة تنظيم الجيش على الحدود[2]، حيث تقرر انشاء منطقتين للعمليات العسكرية واحدة بالشمال و الثانية بالجنوب، يشرف على الأول " عبد الرحمان بن سالم"، اما الثانية فيشرف عليها " صالح الصوفي"، اما منطقة الحدود مع ليبيا فيشرف عليها " محمود قتر"[3]، حيث قامت بتجنيد الطلبة و الأطباء، و تشجيع الجنود على الدخول الى الجزائر، و القيام بالعمليات العسكرية، كما قامت الهيئة باستدعاء الضباط القدامى و تسريح المعتقلين على اثر حركة " العقيد العموري" ، و استبعاد الضباط القادمين من الجيش الفرنسي عن الوحدات القتالية و قيادة الفيالق[4].

وفي مدة قصيرة استطاعت هيئة الأركان ان تقيم سلطة مركزية قوية، منافسة للجنة الوزارية للحرب، الا انها وجدت نفسها غير قادرة على أداء مهامها و لا تحصل على الدعم اللازم دون اظهارها للطاعة و الولاء للمسؤولين العسكريين في الحكومة المؤقتة [5].

فرأى الباءات الثلاث في هذه الإجراءات تحديا لهم، فسارعوا الى الاتصال بمسؤولي الولايات يحذروهم من التعامل مباشرة مع قيادة هيئة الأركان، كما لجؤوا الى الحكومة التي استصدرت قرار يقضي بدخول هيئة الأركان الى الجزائر قبل نهاية شهر مارس 1961[6].

ويذكر العقيد" هواري بومدين"[7]، ان تصرفات اللجنة لم تكن الا لتحقيق رغبة أعضائها في الاحتفاظ بالسلطة، وإذ كانوا يعتقدون ان دخول قيادة الأركان الى الجزائر سيؤدي الى

---

[1] أحمد بن مرسلي، "دراسة شخصية بومدين"، المصادر، العدد 1، السداسي الأول، 1999، ص 91.

[2] هبة كلاش، المرجع السابق، ص32.

[3] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 140.

[4] زبيخة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني:" جذور الازمة"، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 136.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص، ص 498،499.

[6] هبة كلاش، المرجع السابق، ص، ص 32، 33.

[7] ولد في غويلما قرب قسنطينة سنة 1925 زاول دراسته بجامع الزيتونة بتونس، سنة 1955 كان ضابط مساعد القائد الولاية الخامسة، عين سنة 1957 مسؤول عن الولاية الخامسة برتبة عقيد، سنة 1960 رئيس أركان جيش التحرير الوطني، سنة 1962 وزير الدفاع ونائب رئيس الحكومة، سنة 1962 رئيس مجلس الثورة والحكومة، أنظر: بلقاسم بن محمد برحايل، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، 1944 شهداء الجزائر، 2004 الشهيد حسين برحايل، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص، ص 403، 404.

ازالتها عمليا سواء وهي تجتاز الاسلاك المكهربة، وحقول الألغام او بواسطة تكتل الولايات التي لن توافق على الانطواء تحت لوائها[1]

كما اعتبر الرائد سليمان قضية دخول هيئة الأركان الى الداخل تطبيقا لقرارات المجلس الوطني للثورة لم تكن بالأمر السهل، ذلك ان قيادة الأركان وجدت وضعية مزرية ورثتها عن فترة سابقة، استوجبت تقويمها بدءا بإعادة تنظيم الجيش و السماح له بالتفاعل مع الأوضاع الجديدة، لذلك فان قضية الدخول كان يجب دراستها و التحضير لها[2].

كما اعتبرت هيئة الأركان ان تموين الثورة وامدادها من الداخل امر مستحيلا، بحيث لا يمكن إرساء مقر قيادة الثورة بالداخل وترك وضع الثورة في الخارج مزريا، وهذا ولم تخف الهيئة تخوفاتها من الدخول الى التراب الوطني و ترك الحكومة المؤقتة الجزائرية بالخارج تدخل في مفاوضات مع العدو و قد تنجم عنها تنازلات خطيرة[3].

وفي ظل هذه الأجواء المتوترة بين الحكومة وهيئة الأركان، تمكن جيش التحرير في 21 جوان 1961 من اسقاط طائرة فرنسية F84 على الأراضي التونسية[4]، وأسرت قيادة الأركان الطيار" فريديريك قيار Frédéric Gayar"، الذي كان على متنها، وهذا بعد أن قفز بمظلة في الأراضي الجزائرية التابعة لفرنسا، واتهمته بالتجسس، وتحت ضغط الحكومة التونسية طالبت الحكومة المؤقتة بتسليم الأسير الى الحكومة التونسية، غير أن بومدين وزملائه رفضوا ذلك مدعين أن الطيار مات[5]، فقد اتخذت الحكومة التونسية إجراءات عدائية ضد جيش الحدود بقطع الماء عليه وإيقاف قوافل الأسلحة والتموين، ومنعت قواته من التحرك، حيث أنها هددت بالدخول في مواجهة مسلحة مع جيش الحدود[6].

---

[1] هبة كلاش، المرجع السابق، 33.

[2] سيد علي احمد مسعود، التطور السياسي في الجزائر في الثورة الجزائرية 1960- 1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 64.

[3] نفسه، ص، ص 66، 67.

[4] علي كافي، المرجع السابق، ص، ص 329، 330.

[5] هبة كلاش، المرجع السابق، ص 33.

[6] نفسه.

وتحت ضغط الحكومة التونسية أمرت الحكومة المؤقتة هيئة الأركان بتسليم الطيار الى السلطات التونسية، وأمام إصرارها قرر هواري بومدين تسليمه[1].

وفي 15 جويلية 1961 قدمت هيئة الأركان استقالتها، وقد اتهم هواري بومدين في رسالة الاستقالة الحكومة بالانحراف[2]، وعدم تطبيق قرارات طرابلس، والعمل على تصفية هيئة الأركان[3].

[1] هبة كلاش، المرجع السابق 34.

[2] علي كافي، المرجع السابق، ص 330.

[3] هبة كلاش، المرجع السابق، ص 34.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال إستقرائنا وتتبعنا للمسار والنضال السياسي لفرحات عباس خلصت دراستنا الى مجموعة من النتائج والتي يمكن حصرها في أربعة محاور أساسية وهي بمثابة محطات نظالية مرت بها التجربة السياسية لفرحات عباس وهي:

أولا: مرحلة النضال في إطار البحث عن وطن داخل الفلك الفرنسي وتحقيق الجزائر ذات الصبغة الفرنسية، ونقل الجزائر من منطقة محتلة الى مقاطعة فرنسية مباشرة، وقد كانت القناعة السياسية لفرحات عباس أن روع الظلم والقهر الإستعماري الممارس على الأهالي الجزائريين لا يتم إلا بالإنصهار الكلي للكيان الجزائري داخل المنظومة الفرنسية، لذلك نجد أن فرحات عباس ركز جهوده النضالية في هذه المرحلة على المطالب الإندماجية معتبرا ذلك الوسيلة الأنجع لتحقيق تطلعات الأهالي ومنحهم هامش أكبر من الحقوق المدنية والسياسية وتحسين حالتهم الاجتماعية، وخلال هذه المرحلة ورغم أن المطالب الاندماجية كانت طاغية في إيديولوجية فرحات عباس فإنه وفي نفس الوقت لم يكن يدعو الى تمييع الشخصية الإسلامية للأهالي وإنما إكتفى بمحاربة القوانين الإستثنائية ومع ذلك فإن مطالبه التي راهن عليها لقربها من الفلسفة الفرنسية إلا أنه إصطدم بتعنت الطرف الفرنسي.

ثانيا: إن تخوف فرحات عباس من السقوط في حالة العقم النضالي بعد اصطدامه بالرفض المطلق من قبل الإدارة الفرنسية جعله يتجه نحو تغيير رؤيته خاصة وأنه وجد نفسه يسير عكس التيار بعيدا عن تطلعات وآمال الأهالي الرامية نحو مطالب أكثر جرأة وأكثر راديكالية من سقف الإندماج الكلي، فأصبحت لدى فرحات عباس قناعة راسخة بضرورة تغيير الفلسفة النضالية في ظل إستحالة تحقيق المطالب الإندماجية خاصة وأنه إصطدم بنبذ مشروعه سواء من قبل الأهالي وكذلك المعمرين، وكنتيجة حتمية لخيبة آماله في فرنسا تطورت أفكار فرحات عباس ودخل مرحلة جديدة من النضال لأجل تحقيق الجزائر الجزائرية في إطار الفدرالية الفرنسية وهي خطوة جريئة بالنسبة لفرحات عباس، حيث أنه والى تلك

المرحلة ظل أمله يترنح قائما في الإدارة الفرنسية لذلك ظهر شكل نضال فرحات عباس حينها مضطربا بين السعي من أجل التوفيق بين تطلعات الأهالي وإسترضاء الإدارة الفرنسية في نفس الوقت.

ثالثا: فترة الفكر الفدرالي في مسار النضال السياسي لفرحات عباس كانت أشبه بمرحلة إنتقالية ساهمت في تمييع المطالب الإندماجية أكثر من المسار الإستقلالي وهذا بسبب التطورات التي جرت في الأربعينيات من القرن 20 مثل مجريات الحرب العالمية الثانية التي كان ينادي بها وقرينه، وإنعكاساتها على القضية الجزائرية ثم مجازر 1945.

رابعا: ولأن تيار الثورة التحريرية كان جارفا فإن فرحات عباس لم يكن بمعزل عن ضرورة الإلتحاق بالثورة وإن كان موقفه الأول من إندلاعها ضبابي ومحتم لا يصل الى مستوى التطلعات الثورية إلا أن لين وحيوية فكر فرحات عباس وتغييره لقناعته النضالية حسب ظروف كل مرحلة هو دليل على وطنيته ووضع مصالحه الجزائرية فوق كل إعتبار.

الملاحق

الملحق رقم (1): صورة لفرحات عباس[1]

[1] رابح لونيسي، داودة نبيل، المرجع السابق، ص55.

الملحق رقم 2:شهادة ميلاد فرحات عباس[1]

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية جيجل

دائرة الطاهير

بلدية الطاهير

الحالة المدنية

رقم 0729

في يوم الرابع والعشرين أوت عام ألف وثمانمئة وستة وستين على الساعة الثامنة صباحا

ولد: عباس فرحات ذكر بالمستشفى

الجنس: ذكر ابن: السعيد بن أحمد

و ابن: عزة عاشورة

الساكنين بالمستشفى

حرر في الرابع والعشرين أوت عام ألف وثمانمئة وستة وستين على الساعة

بإعلان أدلى به السيد: الأب الذي كما أعلاه

الإمضاءات

نسخة مطابقة للأصل

الصيغة الثانية للاسم واللقب

ABBAS FERHAT

MEKKI

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 285.

الملحق رقم 3:

صورة تمثل: بقايا آثار المنزل الذي ولد فيه فرحات عباس بمنطقة بوعفرون (أحجار الميس)[1]

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 30.

الملحق رقم (04): نص مشروع قانون بلوم فيوليت.

المادة الأولى: يقبل الأهالي الجزائريون الفرنسيون من عمالات الجزائر الثلاثة في ممارسة الحقوق السياسية للمواطنين الفرنسيين دون أن يطرا أي تغيير لقانونهم الشخصي أو حقوقهم المدنية ماعدا تطبيق التشريع الفرنسي، اسقاط الحقوق السياسية، وذلك شريطة استقاء الشروط المذكورة في الفقرات التالية:

1-الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين خرجوا من الجيش برتبة ضابط.

2-الأهالي الجزائريون الفرنسيون ضباط الصف الذين تركوا الجيش برتبة رقيب أول، أو رتبة أعلى بعد أن أدى في خدمة مدة 15 سنة وخرج منه بشهادة حسن السيرة.

3-الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين أدوا خدمتهم العسكرية وتحصلوا بصفة جماعية على ميدالية عسكرية أو صليب حرب.

4-الأهالي الجزائريون الفرنسيون الحاصلون على الشهادات التالية: شهادة تعليم عال أو بكالوريا التعليم الثانوي أو شهادة الأهلية العالية أو شهادة نهاية الدراسات الثانوية أو شهادة المدرسات أو شهادة التعليم المهني أو الصناعي أو الفلاحي أو التجاري، وكذلك الموظفون الذين تم توظيفهم بمسابقة.

5-الأهالي الجزائريين الفرنسيون المنتخبون في غرف التجارة والفلاحة أو المعينون من طرف مجلس الإدارة للناحية الاقتصادية، ومن طرف غرف الفلاحة الجزائرية في إطار الشروط المنصوص عليها في المادة الثانية.

6-الأهالي الجزائريون الفرنسيون الممثلون الماليون، والمستشارون العاملون، والمستشارون البلديون في البلديات ذات الممارسة الكاملة ورؤساء الجماعات الذين مارسوا وظيفتهم مدة عهدة.

7-الأهالي الجزائريون الفرنسيون، باشغوات وأغوات وقياد قد مارسوا وظائفهم مدة ثلاث سنين على الأقل.

8-الأهالي الجزائريون الفرنسيون (المرشحون) برتبة قائد من الصف الوطني في جوقة الشرف أو معينون في هذه الرتبة بصفة عسكرية[1].

9-العمال الأهالي الحاصلون على وسام العمل وامناء نقابات العمال المشكلون بصفة نظامية بعد عشر سنوات من ممارسة وظيفتهم.

المادة الثانية: 200 تاجر أو صناعي، أو حرفي معينون من طرف مجلس الإدارة للناحية الاقتصادية الجزائرية، و200 فلاح معينون من طرف الغرف الفلاحية الجزائرية الثلاثة[2]

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 325.

[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص 326.

الملحق رقم (05):

ملحق رقم (4)

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية. ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سياقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون، وديغوليون، وملكيون، وإسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة.

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها.

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم.

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا ينتكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

268

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

269

بيان الشعب الجزائري[1]

[1] أبوقاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، المرجع السابق، ص، ص 268، 269.

الملحق رقم (06): القانون الأساسي احباب البيان والحرية 14 مارس 1945.

المـادة الأولـى: لقد وجد في الجزائر تجمع كلف بالدفاع وتعريف الراي العام الجزائري والفرنسي ببيان الشعب الجزائري في العاشر فيفري 1943، والمطالبة لحرية الكلمة والتعبير لكافة الشعب الجزائري هذا التجمع أطلق عليه اسم أصدقاء البيان والحرية.

المادة الثانيـة: هذا التجمع يحارب عن طريق الكلمة والكتابات المفهوم الاستعماري القوي والإرهاب الإمبريالي في افريقيا وأسيا واستعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة هدفه أيضا هو المشاركة في ميلاد عالم جديد يحترم فيه العنصر البشري أينما كان في هذا الكون كذلك تسهيل وتطوير وخلق جيل جديد وإنسانية جديدة من الشعوب زمن كل الجنسيات تكون متعددة ومتعايشة في جو من الأخوة وعالم موحد.

المادة الثالثة: فيما يخص الجزائر التجمع أعطى كمهمة مباشرة للدفاع عن البيان الذي هو تعبير عن فكرة شريفة وحرة، وتنويع في الأفكار الجديدة في الحكم النهائي على شدة النظام الاستعماري وعلى عقيدته العنصرية وظلمه.

المادة الرابعة: ان وسائل هذا التجمع للعمل هي:

1-مساعدة جميع ضحايا القوانين الاستثنائية والقهر الاستعماري.

2-انتهاز جميع الفرص لإفهام وإقناع وخلق راي عام لصالح البيان.

3-اثبات عقيدة الأمة الجزائرية وإرادة انشاء جمهورية جزائرية في القطر بنظام فدرالية في جمهورية فرنسية جديدة ضد الاستعمار وضد الإمبريالية.

4-إقامة اجتماعات ومحاضرات في كل الأوساط الفرنسية.

5-فضح التعسفات والمناورات التي تتعاطها القوات الرجعية والاقطاعيون المسلمون والفرنسيون، وكل الذين لهم مصالح في الإبقاء على النظام الاستعماري.

6-محو كل الشعارات التي فرضها علينا الاستعمار بواسطة سياسة عنصرية أو طائفية أو امتيازية بعناوين (أهلي) (رعية فرنسية)، أصلي)، (معنوي)، (محكوم)، فرنسي مسلم) ...الخ.

7-محاربة ذوي الامتيازات من الطباق المسيرة، والتبشير بمساواة الفرد البشري وبحق الشعب الجزائري في الحياة الأفضل والحياة الوطنية والتذكير بماضيه، الحضاري وبمساهمته التاريخية في غنى الفكر الإنساني.

8-بذل كل التضحيات الواجبة من أجل تحرير فرنسا والشعوب الأوروبية، وفي سبيل قضية الديمقراطية.

9-خلق معنى روح المساواة والتضامن ورغبة المعاشرة في جميع سكان الجزائريين سواء كانوا يهودا أو مسيحيين أو مسلمين، هذا المعنى الذي لخصه رينان ودعاه " العنصر البناء للأمة".

المادة الخامسة: التنظيم الداخلي:

إن التجمع تسيره لجان محلية مرتبطة بلجان عمالية ولائية وبالجنة مركزية مدخل إقامتها بمدينة الجزائر.

سطيف يوم: 14 مارس 1944.

فرحات عباس[1]

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2، المرجع السابق، ص، ص 336، 337.

الملحق رقم (07): مبادئ الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

1-حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها.

2-استمرارية الإمبراطورية الفرنسية.

3-تحرير المسجونين السياسيين.

4-الغاء الانتخابات المزورة.

5-التأكيد على التعليم[1].

6-التربية التي تستهدف الانسان من أجل تكوين مواطن حر يكون متشبعا بالواجب الاجتماعي ومدركا لمهمته الحضارية، وفي هذا المجال يكون التركيز على الفكرة القائلة: " إن أبناء الوطن الواحد لا يكونون بالضرورة على دين واحد"

7-العلم والتكنولوجيا اللذان لا يمكن بدونهما أن ترقى الجزائر مصاف الأمم المتقدمة لأجل ذلك، فغن أبوابها يجب أن تفتح واسعة لجميع أبناء الجزائريين بدون أي تمييز عرقي او ديني كما ينبغي أن يعاد للغة العربية واعتبارها كلغة وطنية رسمية في البلاد[2]

8-نبذ العنف وتطبيق سياسة المراحل ومسايرة الظروف[3].

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 141.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص 107.

[3] حسينة حاميد، المرجع السابق، ص 36.

الملحق رقم (08):

البند الأول: إعتراف الجمهورية الفرنسية بالإستقلال الذاتي والتام للجزائر. وإعترافها أيضا بالجمهورية الجزائرية وبالحكومة الجزائرية والعلم الجزائري.

البند الثاني: إنضمام الجمهورية الجزائرية للإتحاد الفرنسي بإعتبارها دولة مشتركة. وتكون العلاقات الخارجية والدفاع الوطني للدولتين مشتركة. بإشراف من سلطات الإتحاد. ومشاركة الجزائر في ممارسة تلك السلطات.

البند الثالث: السيادة التامة للجمهورية على كل ربوع الدولة وإشرافها على كل المرافق الداخلية بما في ذلك الشرطة.

البند الرابع: الحق في الجنسية الجزائرية لكل فرنسي في الجزائر الذي يترتب عليه التمتع بكل الحقوق الممنوحة للمواطن الجزائري. بما في ذلك حق الإنتخابات وشغل الوظائف العمومية. موازاة مع الحق في الجنسية الفرنسية للجزائر في فرنسا. وتمتعه بكل الحقوق الممنوحة للمواطنين الفرنسيين فوق التراب الفرنسي. بما في ذلك حق الإنتخابات وشغل الوظائف العمومية. ويمكن لكل أعضاء الإتحاد الفرنسي الإستفادة من هذين المقتضيين. بعد أن تتم المصادقة عليهما.

البند السابع: اللغة الفرنسية واللغة العربية لغتان رسميتان في الجمهورية الجزائرية. والتدريس العمومي بهما إجباري وفي كل الأطوار. وتقع مسؤولية جعله في متناول كل الجزائريين ذكورا وإناثا على عاتق الجمهورية الجزائرية.

البند الثامن: بقاء المدارس العمومية المتواجدة حاليا بالجزائر على ماهي عليه حاليا[1].

البند التاسع: حق الحكومة الفرنسية في مواصلة بناء مدارس أخرى. على أن تتحمل الميزانية الفرنسية مصاريف هذه المدارس.

[1] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق، ص، ص 158، 159.

الملحق رقم (09): صورة لفرحات عباس يتوسط كل من أحمد بن بلة وأحمد توفيق المدني في القاهرة عندما ترأس فرحات عباس الحكومة المؤقتة[1]

Avec Ahmed Ben Bella et Tewfik el-Madani (A.F.P.).

صورة نادرة لفرحات عباس يتوسط كل من أحمد بن بلة و أحمد التوفيق المدني في القاهرة عندما ترأس فرحات عباس الحكومة المؤقتة

[1] محمد الصغير عباس، المرجع السابق، ص 155.

الملحق رقم (10): تشكيلة الحكومة المؤقتة

- فرحات عباس.....رئيس مجلس
- كريم بلقاسم.....نائب لرئيس المجلس، وزير القوات المسلحة
- أحمد بن بلة.....نائب رئيس المجلس
- حسين آيت أحمد.....نائب رئيس المجلس
- رابح بيطاط.....نائب رئيس المجلس
- محمد بوضياف.....وزير الدولة
- محمد خيضر..... وزير دولة
- محمد الأمين دباغين.....وزير الشؤون الخارجية
- محمود شريف.....وزير التسليح والتموين
- لخضر بن طوبال.....وزير الداخلية
- عبد الحفيظ بوصوف.....وزير الاتصالات العامة
- عبد الحميد مهري.....وزير الشؤون الشمال افريقية
- أحمد فرانسيس.....وزير الشؤون الاقتصادية والمالية
- محمد يزيد.....وزير الاعلام
- بن يوسف بن خدة.....وزير الشؤون الاجتماعية
- أحمد توفيق المدني.....وزير الشؤون الثقافية
- لمين خان.....كاتب دولة
- عمر أوصديق.....كاتب دولة
- مصطفى اسطنبولي.....كاتب دولة[1]

[1] عبد القادر بولسان، المرجع السابق، ص، ص 14، 15.

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ: المصادر باللغة العربية:

1- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1938.

3- أمقران الحسني عبد الحفيظ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1997.

4- آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942- 1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

5- بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلا ل مذكرات معاصر (الفترة الأولى: 1920- 1936)، ج1، منشورات السائحي، الجزائر، 1984.

6- بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر من 1936- 1945، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

7- بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، الفترة الثالثة: 1947- 1954، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

8- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010.

9- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر،2004.

10- بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن علي بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007.

11- بورقيبة الحبيب، حياتي آرائي، نشريات كتاب الدولة للإعلام، تونس، 1978.

12- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، (1919- 1962)، ط2، دار نعمان، الجزائر، 2007.

13- الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج (1898- 1938)، تر: محمد المعراجي، 2007.

14- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، 1994.

15- دحلب سعد، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، دحلب، 2007.

16- عباس فرحات، تشريح حرب، تر: أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2010.

17- عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968.

18- عباس فرحات، من المستعمرة الى الإقليم- الشاب الجزائري (1930)، متبوع بتقرير الى المار يشال بيتان (أبريل 1941)، تر: أحمد منور، الجزائر، الجزائر، 2007.

19- عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر، ج2، منشورات وزارة المجاهدين.

20- قاسم نايت بلقاسم مولود، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

21- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919- 1939)، ج2، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2001.

22- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830- 1954)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2008.

23- قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينور، دار الأمة، الجزائر.

24- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

25- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946- 1962)، دار القصبة، الجزائر.

26- محساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000.

27- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصائر، 2009.

28- المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

29- مزيان شريف عبد الرحمان، حرب الجزائر في فرنسا، موريبان: جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

30- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2004.

31- يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية- المنظمة الخاصة-، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

ب: المصادر بالفرنسية:

1. 1 Ferhat Abbas, guerre et révolution d'Algérie, la nuit coloniale, éd, Julliard, paris, 1962.
2. 2 Ferhat Abbas, le jeune Algérien, éd Garnier, France, 1981.

ج: المراجع باللغة العربية:

1-أحمد مسعود سيد علي، التطور السياسي في الجزائر في الثورة الجزائرية (1960-1961)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

2-أجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، مج2، دار الأمة، الجزائر، 2013.

3-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956- 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.

4-إفينو باتريك، بلانشايس جون، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي، الجزائر، 2013.

5-أنري فافرود شارل، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، دحلب، 2010.

6-بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون (1960- 1961)، ط2، دار الرائد، الجزائر، 2005.

7-بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج1، الجزائر، 2013.

8-بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج7، الجزائر، 2013.

9-بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج13، الجزائر، 2013.

10- بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج20، الجزائر، 2013.

11- برحايل بلقاسم بن محمد، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، 1944 شهداء الجزائر، 2009الشهيد حسين برحايل، دار الهدى، الجزائر، 2004.

12- بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937-1939)، دار شطايبي، الجزائر، 2013.

13- بلاح بشير، لونيسي رابح، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

14- بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910- 1939)، بن مرابط، الجزائر، 2015.

15- بن أزواو فتح الدين، إيديولوجية الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار الإرشاد.

16- بن تومي عمار، الدفاع عن الوطنيين، تر: مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات، والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010.

17- بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.

18- بن العقبي صالح، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

19- بن عمار بن منصور ليلى، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر: حسين لبراش، منشورات الجزائر للكتب، 2011.

20- بن مرسلي أحمد، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جريدة الجمهورية نموذجا (1 نوفمبر 1954- 31 ديسمبر 1955)، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية 1954، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2007.

21- بن نادر، الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرف، دار الهدى، الجزائر.

22- بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.

23- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

24- بوضربة عمر، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958- جانفي 1960)، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

25- بوالصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931- 1945)، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1983.

26- بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912- 1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

27- بوعزيز يحي، الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

28- بوعزيز يحي، دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير (1954- 1962)، ج2، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمم من 8 الى 10 ماي 1945.

29- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830- 1954، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

30- بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

31- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

32- بولسان عبد القادر، الحكومات الجزائرية (1962- 2006)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

33- بومالي لحسن، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر.

34- بية نجاة، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني (1954- 1962)، ط1، الخبر، الجزائر، 2010.

35- تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

36- تابليت علي، 08 ماي 1945، أيام لها تاريخ، ط2.

37- تقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010.

38- حباشي عبد السلام، من الحركة الوطنية الى الاستقلال، مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر، 2008.

39- حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013.

40- خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية، 2007.

41- جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954)، دار الواحة، الجزائر، 2013.

42- جويبة عبد الكامل، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946- 1958)، ط1، دار الواحة، الجزائر، 2013.

43- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة، الجزائر، 2010.

44- دسوقى ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 2001.

45- الدقاق عمر، ملامح الشعر الأندلسي، دار الشروق العربي، بيروت.

46- دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر: موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر.

47- ريغي عبد الله، أحمد فرنسيس (1910- 1968) دكتور في السياسة، تر: عمار زروقي محمد، منشورات ANEP، 2012.

48- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائري في عامها الأول، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

49- الزبيري محمد العربي، قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2013.

50- الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، طبعة خاصة، وارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

51- زغيدي محمد لحسن، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2009.

52- زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية (مؤسسات ومواثيق)، مج5، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

53- سطورا بن يامين، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية (1898- 1974).

54- سعد الله أبو قاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

55- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

56- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

57- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

58- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة الجزائر، 2013.

59- سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وأفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

60- سيد علي مباركي مريم، أعلام الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2012.

61- شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.

62- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال (1954-1962).

63- صاري أحمد، شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية.

64- صاري الجيلالي، قداش محفوظ، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن غراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

65- الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الرياس للنشر، بيروت، 2000.ك

66- صديق محمد الصالح، أعلام المغرب العربي، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

67- صديق محمد الصالح، شخصيات فكرية وأدبية (هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية)، دار الامة، الجزائر، 2010.

68- الصغير مريم، المواقف الدولية العربية من القضية الجزائرية (1954- 1962)، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

69- الصياد سامي صلاح، غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية (1899- 1985).

70- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1960- 1961)، ط2، دار الرائد، الجزائر، 2005.

71- عباس محمد، ثوار...عظماء...شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.

72- عباس محمد، الثورة الجزائرية (نصر بلا ثمن)، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013.

73- عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)، دار هومة، الجزائر، 2009.

74- عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

75- عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

76- العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2010.

77- العسلي بسام، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، ط1، دار طلاس للنشر، دمشق، 1980.

78- العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية، الصراع السياسي، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

79- العقاد صلاح، المغرب العربي (الجزائر، تونس والمغرب)، دراسة في تاريخه الحديث وأحواله المعاصرة، ط2، القاهرة، 1972.

80- عقيب محمد السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمتهم في الثورة (1955- 1962)، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008.

81- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830- 1954)، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000.

82- عمراني، عبد المجيد، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مديولي، القاهرة، 1996.

83- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ- ما قبل التاريخ الى غاية 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

84- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر العام، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

85- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1958) دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

86- غولد زيغر آني راي، جذور حرب الجزائر (1940- 1945) من المرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني، دار القصبة، الجزائر، 2005.

87- فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912- 1962)، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011.

88- فركوس صالح، مداخلات الملتقى الدولي الخامس حول مجازر 08 ماي 1945، النظم يومي 07 و08 ماي 2007، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، مطبعة المعارف، عنابة، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2008.

89- قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830- 1962)، دار الارشاد، الجزائر، 2013.

90- قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، دراسات في التاريخ المعاصر، مج6، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.

91- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

92- كاشة فرحي بشير، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي (1830- 1962)، طبعة خاصة، أصالة، الجزائر.

93- كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) (1955- 1962)، شهادات، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2012.

94- لونيسي رابح، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

95- ونيسي رابح، داودة نبيلة وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

96- مالك رضا، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية (19556- 1962)، ط1، تر: فارس غصوب، دار الفارابي، بيروت، 2003.

97- مامدوز أندريا، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

98- المتحف الوطني للمجاهد، من يوميات الثورة الجزائرية (1954- 1962)، نشر 1999.

99- محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، تأملات في المجتمع، ج2، دار هومة، الجزائر، 2010.

100- محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 05 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013.

101- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954- 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.

102- معمري خالفة، عبان رمضان، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.

103- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

104- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919- 1939)، دار هومة، الجزائر، 2003.

105- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957- 1958)، تر: علي تابليت، الكرامة للطباعة والنشر، 2007.

106- الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2006.

107- هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في البحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2010.

108- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

109- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954)، دار شطايبي، الجزائر، 2013.

110- ولد حسن محمد الشريف، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2013.

111- يحياوي الطاهر، فرحات عباس أ ول رئيس حكومة للجزائر، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

112- يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر: الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

د: المراجع باللغة الفرنسية:

1-Ben Yamine Stora, Zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, ed, casba, Alger, 1995.

2 Charles Robert Ajeron, Mon testament politique, ed, Laffond,1994.

هـ: الرسائل الجامعية:

1- بلقاسم محمد، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910- 1954)، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 1993.

2- بن فليس أحمد، السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية (1958- 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1985.

3- بودرهم فاطمة، حزب جبهة التحرير الوطني، دراسة سياسية تاريخية اجتماعية مقارنة (1954- 1964)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع التنظيمات السياسية والإدارية، 1994.

4- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958- 1962)، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2006.

5- بوصفصاف وفاء، التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية: الشيخ عبد الحميد بن باديس، مصالي الحاج، فرحات عباس، عمار أوزقان نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 2014.

6- بوعبد الله حفيظ، فرحات عباس بين الاندماج والوطنية (1919- 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

7- بوعريوة عبد المالك، جبهة التحرير الوطني الجزائرية وعلاقتها بالحركة المصالية (1954- 1962)، مذكرة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، القسم الأول، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2014.

8- حماميد حسينة، المستوطنون والثورة الجزائرية (1954- 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العقيد الحاج لخضر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2001.

9- خالدي حسين، البعد الافريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا (1954- 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ

الافريقي الحديث والمعاصر، الجامعة الافريقية أحمد داريا، أدرار، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، 2010.

10- جويبة عبد الكامل، الجزائر والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946- 1958)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية ، 2009.

11- شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)، دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران احمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2015.

12- شرقي محمد، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دراسات تاريخية وفكرية مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 2005.

13- ضيف الله مريم، أموراسي نادية، إعادة بناء الحركة الوطنية (1945- 1952)، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، قسم التاريخ والجغرافيا، 2007.

14- عمري الطاهر، النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900- 1940)، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، قسنطينة، 2004.

15- عزالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2009.

16- عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899- 1985)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2004.

17- قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954)، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري- قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار للدراسات العليا، 2006.

18- محمد الصغير عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية (1927- 1963)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الآثار، 2006.

19- ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2001.

3- الجرائد والمجلات:

أ: الجرائد:

1-البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، السنة الأولى، العدد من 1 الى 50، 1936، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

2-البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، السنة الرابعة، العدد من 141 الى 180، 1939، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

3-الشهاب، مج12، السنة الثانية عشرة، 1937، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

4-المجاهد، لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين، ج1، عدد1.

5-المجاهد، لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين، ج1، عدد40، 10 أفريل 1959.

ب: المجلات:

1-بن مرسلي أحمد، "دراسة شخصية بومدين"، المصادر، ع1، السداسي الأول، جامعة الجزائر، 1999.

2-شارل روبير آجرون،" فرحات عباس والتطور السياسي للجزائر المسلمة أثناء الح. الع.2"، المجلة التاريخية المغربية (للعهد الحديث والمعاصر)، ع4، جويلية 1975.

3-الطاهر جبلي، " مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية"، المصادر، العدد9، السداسي الأول، جامعة تلمسان، تونس، 2004.

4-مصطفى أوعامري، " الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وانتخابات جوان 1946"، المجلة التاريخية المغربية (للعهد الحديث والمعاصر)، ع150، تونس، مارس 2013.

5-الموسوعات:

1-بلقاسمي بوعلام وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1945- 1962)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

2-مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2009.

6-المعاجم:

WWW.GOOGLE.COM

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	–
إهداءات	–
الخطة	–
مقدمة	**أ–هـ**
فصل تمهيدي: نبذة تاريخية عن فرحات عباس	
المبحث الأول: المولد والنشأة	**11**
المبحث الثاني: تكوينه الثقافي	**18**
المبحث الثالث: تكوينه السياسي وأهم آثاره الفكرية	**25**
المبحث الرابع: وفاته	**35**
الفصل الأول: النشاط السياسي لفرحات عباس بين الحربين [1919_ 1939]	
المبحث الأول: بداية النضال والحراك السياسي لفرحات عباس من (1919_ 1931)	**37**
المبحث الثاني: دور فرحات عباس في المؤتمر الإسلامي [1936]	**59**
المبحث الثالث: تجنيده في الجيش الفرنسي	**70**
الفصل الثاني: فرحات عباس من الفكر الإدماجي الى خيار الفدرالية [1943_ 1955]	
المبحث الأول: البيان والفكر الفدرالي	**72**
المبحث الثاني: وضوح الفكر الفدرالي في تأسيس أحباب البيان والحرية	**88**
المبحث الثالث: موقع الفكر الفدرالي ضمن مشروع حزب الإتحاد الديمقراطي	**94**
المبحث الرابع: التقارب بين فرحات عباس والتيار الإستقلالي	**114**
الفصل الثالث: فرحات عباس والثورة [1955_ 1962]	
المبحث الأول: موقفه من الثورة	**121**
المبحث الثاني: إنضمامه الى الثورة	**126**
المبحث الثالث: دوره خلال الثورة	**133**
خاتمة	**150**
الملاحق	**153**
قائمة المصادر والمراجع	**166**
فهرس المحتويات	–